جامعة الأزهر

كلية البنات الإسلامية بأسيوط

المجلة العلمية

الشواهد الشعريَّة في مجاز القرآن لأبي عبيدة ت (٢٠٩هـ)في سورتَي آل عمران والنساء دراسة في المنهج والسياق والصياغة

إعداد

أروى بنت عبدالكريم بن سعيد الغامديّ

ماجستير بقسم الأدب والنقد والبلاغة، كلية اللغة العربية وآدابها،

جامعة أم القرى، مكة المكرمة،المملكة العربية السعودية.

(العدد الواحد والعشرون)

(ديسمبر ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤ م)

الشواهد الشعريّة في مجاز القرآن لأبي عبيدة ت (٢٠٩هـ) في سورتَي آل عمران والنساء دراسة في المنهج والسياق والصياغة

أروى بنت عبدالكريم بن سعيد الغامديّ

قسم الأدب والنقد والبلاغة، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: *arwaasg419@gmail.com*

ملخص البحث

يستهدف هذا البحث التعرُّف إلى حصر موضوعات الشواهد الشعريَّة وسياقاتها في الكتاب في السورتين المحدَّدَتَينِ، وحصر الروايات المختلفة للشاهد إن وُجِدَت، والكشف عن أصحاب الشواهد الشعريَّة المجهولة، والكشف عن منهج أبي عبيدة في إيراد الشواهد الشعريَّة.

اتبع البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ متمثلًا في وصف الاستشهاد، وتصنيف الشواهد وقراءة سياقاتها، وكذلك تحليل النصوص الشعرية وتخريجها، وبيان الروايات الواردة فيها، وتحقيق نسبتها.

من أهمّ النتائج التي خلص إليها البحث: أنَّ موضوعات الشواهد قد تنوّعت، وكان أكثرها ينتمي إلى موضوعات أكثَرَ الشعراء من النظم فيها، وأنَّ الشواهد في السياق اللُّغَويّ فاقت السياقات الأخرى عددًا بواقع ثمانية وخمسين شاهدًا، ولا غرابة في ذلك؛ فأبو عبيدة من كبار علماء اللغة، ولذا أولى ذلك السياق عناية فائقة. كذلك فقد جعل الاستشهاد بشعر العصر الجاهلي مقدما على ما سواه، يليه العصران الأموي وصدر الإسلام، أما العباسي فلم يأت إلا بأربعة شواهد منه لشعراء من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وأيضًا فإنَّ أبا عبيدة قد أجاد نسبة أغلب الشواهد لأصحابها، كما حصر البحث روايات مختلفة لثلاثة وأربعين شاهدًا، وكشف عن تفرّد أبي عُبيدة برواية ثلاثة شواهد منها لم ترد عند سواه – رحمه الله –

الكلمات المفتاحيّة: الشواهد الشعريَّة، مجاز القرآن لأبي عبيدة، المنهج، السياق والصياغة.

Poetic Evidence In Abu Ubaida's Majaz Al-Qur'an: A Study Of Methodology, Context, And Formulation In Surahs Al-Imran And An-Nisa

Arwa bint Abdulkarim bin Saeed Al-Ghamdi,

Department of Literature, Criticism, and Rhetoric, College of Arabic Language and Literature, Umm Al-Qura University, Mecca, Saudi Arabia

Email: *arwaasg419@gmail.com*

Abstract

This research aims to identify and categorize the topics of poetic evidence and their contexts in the specified surahs, to enumerate the different accounts of the evidence if they exist, to discover the authors of unknown poetic evidence, and to reveal Abu Ubaida's methodology in citing poetic evidence. The research followed a descriptive-analytical approach, involving a description of the citation, classification of the evidence, and analysis of the poetic texts, their attribution, and the various narrations related to them. The most important findings of the research are: the topics of the evidence were diverse, with most belonging to subjects that poets were more likely to write about. The linguistic context of the evidence outnumbered other contexts with fifty-eight instances. Additionally, he prioritized citing poetry from the pre-Islamic era, followed by the Umayyad and early Islamic eras, while the Abbasid era was represented by only four poets who were veterans of both the Umayyad and Abbasid states. Abu Ubaida was also skilled in attributing most of the evidence to their respective poets. The research also identified different accounts for forty-three pieces of evidence and revealed that Abu Ubaida was unique in citing three specific pieces of evidence that were not cited by anyone else.

Keywords: ***Context And Formulation , Majaz Al-Quran By Abu Ubaida , Methodology , Poetic Evidence***

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد**:

لقد كان الشعر العربي الذي هو ديوان مفاخرِ العرب، وسجلَّ علومِها وعاداتِها، ولم يكن للعربِ قبلَ الإسلام عِلمٌ أَصحَّ منه(١)، مرجعًا لتفسير القرآن الكريم حيث كان المفسرون من الصحابة ومَنْ بَعْدَهم من أهل العلم يرجعون في فهم بعض آيات القرآن إلى ذلك الشعر الثابت ليتبينوا منه ما خفي عليهم من لغة القرآن، وقد قال ابْنُ عَبَّاسٍ : "الشِّعْرُ دِيوَانُ الْعَرَبِ فَإِذَا خَفِيَ عَلَيْنَا الْحَرْفُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ رَجَعْنَا إِلَى دِيوَانِهَا فَالْتَمَسْنَا مَعْرِفَةَ ذَلِكَ مِنْه"(٢)، و هو زاد المتفقِّه حتى أخبر الشَّافعيّ أنَّه لا يحل لأحد أن يفتي في دين الله حتى يكون بصيرًا بكتاب الله وسُنَّة نبيه، وبصيرًا باللغة والشعر(٣). ومن العلماء الذين استعانوا بالشعر لفهم كتاب الله أبو عبيدة وقد اشتهر بحفظ الشواهد الشعريَّة للاستشهاد بها في تبيين معاني القرآن.

ولا تقتصر وظيفة الشاهد على شرح المعاني الغامضة، بل تتجاوز النفع إلى الإمتاع وإطراب النفس بما فيها من بلاغة وجمال. ولذلك فقد رأت الباحثة أن يكون موضوع دراستها: (الشواهد الشعريَّة في مجاز القرآن لأبي عبيدة ت(٢٠٩هـ) في سورتَي آل عمران والنّساء (دراسة في المنهج والسياق والصياغة). وقد بلغ عددها سبعين شاهدًا شعريًّا لشعراء مختلفين.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الآتي:

- القيمة العلمية والأدبية التي يحظى بها كتاب مجاز القرآن، فهو من المصنفات القديمة المهمة التي ألفت حول الظواهر اللُّغَوِيَّة في القرآن الكريم، وما لمؤلفه من أهمية علمية وتاريخية.
- الكشف عن منهج أبي عبيدة في تعامله مع الشاهد الشعري، وكيفية توظيفه واستغلاله والكشف عن جماليات الشواهد الشعريَّة في كتابه.

---

(١) "قَالَ ابْن سَلام: قَالَ ابْن عون عَن ابْن سِيرِين قَالَ: قَالَ عمر بن الْخطاب -رضي الله عنه-: كَانَ الشّعْر علم قوم لم يكن لَهُم علم أصح مِنْهُ" (طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام الجمحي، ت محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة، ٢٤/١).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م، ج٢ ص٦٧.

(٣) ينظر:مداخل إعجاز القرآن، محمود شاكر، مطبعة المدني-القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص١٧٧،١٧٨.

- إحياء التراث الشعري العربي القديم، وإثراء المكتبة العربية بدراسة المنهج وهذه الشواهد.
- جدة الموضوع، إذ لم تجد الباحثة –حسب اطلاعها– دراسة ترتكز على شواهد كتاب (مجاز القرآن) في سورتي النساء وآل عمران ودراستها من ناحية السياق والصياغة، ودراسة منهج المؤلف (أبي عبيدة) في التعامل معها.

مشكلة البحث: يُعَدُّ هذا الكتاب من المصادر القديمة المهمة، ويعتمد بشكل رئيس على شواهد شعريَّة لم تُدرس، ولذلك فإن البحث في هذه الشواهد يولّد عدة أسئلة تمثل مشكلة البحث، وهي على النحو الآتي:

–ما موضوعات الشواهد الشعريَّة التي كان يوردها أبو عبيدة؟ وما سياقاتها؟

– ما منهجية أبي عبيدة في نسبة الشواهد إلى أصحابها؟

– ما منهجيته في روايات تلك الشواهد، وإذا كانت الشواهد بعدة روايات فهل يذكر الروايات المختلفة؟

–ما منهجيته في توظيف تلك الشواهد؟ أكان يهتم للجانب الجمالي والأدبي للشاهد بالإضافة لقيمته التاريخية، ويقف عند الشاهد باعتبار هاتين القيمتين؟ أم أنه اعتنى بالقيمة التاريخية للشاهد فحسب؟

–هل ورد في مجاز القرآن شواهد لم ترد فيما سواه من المصادر؟

–ما مدى مطابقة رواياته للشواهد لما جاء في سائر المصادر؟

أهداف البحث:

–حصر موضوعات الشواهد الشعريَّة وسياقاتها في الكتاب في السورتين المحددتين.

–حصر الروايات المختلفة للشاهد إن وُجِدَت.

–الكشف عن أصحاب الشواهد الشعريَّة المجهولة.

–الكشف عن منهج أبي عبيدة في إيراد الشواهد الشعريَّة.

منهج البحث:

ستتبع الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي متمثلًا في وصف الاستشهاد، وتصنيف الشواهد وقراءة سياقاتها، وكذلك تحليل النصوص الشعريَّة وتخريجها من دواوين أصحابها ومن المصادر المختلفة التي وردت فيها وتبيين الروايات الواردة فيها، وتحقيق نسبتها.

الدراسات السابقة:

مع الأهمية التاريخية والأدبية التي يحظى بها كتاب مجاز القرآن إلا أنه –على حَسَب اطلاع الباحثة– على الرسائل العلمية وقواعد المعلومات لم تجد دراسة تشترك مع بحثها حول شواهد كتاب (مجاز القرآن) من ناحية أهميتها التاريخية والفنية إلَّا دراسة واحدة هي الدراسة السادسة، أما وجه الاشتراك الموجود في الدراسات الأخرى فهو في استشهادهم ببعض شواهد الكتاب للاستدلال على قضيتهم المدروسة، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

- الدراسة الأولى: (الشواهد الشعريَّة وقضايا النحو في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة)، رسالة دكتوراه للدكتور عبدالرحيم سفيان جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م، وتتوجه هذه الرسالة إلى دراسة القضايا النَّحْوِيَّة التي وردت في شواهد أبي عبيدة، وتقع الدراسة في مئتين وثلاث وستين صفحة، وتشترك هذه الدراسة مع دراسة الباحثة في أمرين: أولهما الكتاب الذي أقيمت عليه الدراسة، وثانيهما اهتمام الدراسة بالشواهد الشعريَّة التي وردت في الكتاب إلا أن الاختلاف بين هذا البحث والدراسة الحالية يكون في تناول الموضوع فقد تناول الشواهد من زاوية نَحْويَّة، وهذا البحث يركز على شواهد سورتي آل عمران والنساء وتحليلها باعتبار أهميتها الفنية والتاريخية.
- الدراسة الثانية: (الجهود النَّحْوِيَّة عند البلاغيين دراسة تطبيقية في كتب مجاز القرآن لأبي عبيدة، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر، والكشّاف للزمخشري) رسالة ماجستير للأستاذ ميرغني التيجاني آدم عبد الرحمن، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، وتتوجه هذه الدراسة إلى إبراز جهود البلاغيين في النحو ومناهجهم المتبعة في مؤلفاتهم. وتقع الدراسة في مئة وسبع وتسعين صفحة، وقد قسم الباحث رسالته إلى أربعة أبواب، الباب الأول: تناول فيه ثلاثة فصول حول التعريف بالعلماء. الباب الثاني: ويتألف من ثلاثة فصول الأول الحروف الزائدة، الثاني: الحذف، الثالث: المصادر والمشتقات والجموع. الباب الثالث: علم المعاني ويتألف من ثلاثة فصول: الأول: مفهوم النحو عند عبد القاهر. الثاني: النظم والبنية التركيبية في الجملة عند عبد القاهر والزمخشري وأبي عبيدة، الباب الرابع: العوامل النَّحْوِيَّة ويتألف من فصلين ومقسم إلى عدة مباحث. فالبحث يختلف عن هذه الدراسة من خلال التركيز على منهج أبي عبيدة الأدبي في تناول الشواهد الشعريَّة، وإبراز قيمتها الفنية والتاريخية.

❖ الدراسة الثالثة: (الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به) رسالة دكتوراه، للدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ، وتقع هذه الدراسة في تسعمائة وإحدى وسبعين صفحة، وقد قسم الباحث البحث إلى تمهيد وبابين وخاتمة. أما في التمهيد فقد عرَّف الشعر، وتحدث عن نشأة الشعر العربي، كما تعرض في آخر التمهيد إلى الحكم الشرعي للشعر وحكم الاستشهاد به في تفسير القرآن الكريم، وجعل الباب الأول للشعر وموقف علماء السلف من الاستشهاد به في تفسير القرآن، وقد اشتمل على فصلين الأول: الشاهد الشعري، الثاني: الاستشهاد بالشعر في التفسير وموقف السلف منه، وفي الباب الثاني تحدث عن مناهج المفسرين في الاستشهاد بالشعر وأثر الشاهد الشعري في التفسير ويشتمل على ثلاثة فصول: الأول: مناهج المفسرين في الاستشهاد بالشعر، الثاني: مناهج أصحاب كتب معاني القرآن وغريب القرآن في الاستشهاد بالشعر، الثالث: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن. ومع أن الباحث قد تناول كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة من ناحية الشاهد الشعري فإنَّه نظر إليه من خلال تفسير الشواهد للقرآن الكريم، فقد تناول الباحث الشواهد بالإجمال وذكر عدد الشعراء الجاهليين والمخضرمين، والإسلاميين، إلا أنه لم يذكرهم بالتفصيل، وهذا ما سيتناوله البحث في تفصيل شواهد سورتَي آل عمران والنساء وحصر الشعراء من العصور المتفرقة الواردة في السورتين، مع توثيق الروايات المختلفة من المصادر المتعددة، بالإضافة إلى أن هذا البحث سيقوم على ذكر الجانب الفني وتبيين السياقات التي وردت فيها تلك الشواهد الشعريَّة وموضوعاتها المختلفة ومنهجية المؤلف في التوثيق.

❖ الدراسة الرابعة: (منهج أبي عبيدة والفراء في التفسير من خلال المجاز والمعاني دراسة مقارنة) رسالة دكتوراه، للدكتور علي شرف الدين آدم حامد، جامعة أم درمان الإسلامية عام ٢٠١٦م/١٤٣٨ هـ وتتوجه هذه الدراسة إلى المقارنة بين منهجي أبي عبيدة والفراء في التفسير، وتقع في مئتين وأربعين صفحة، وقد قسم الباحث رسالته إلى سبعة فصول، ففي الأول عرف فيه بأبي عبيدة، والثاني: تحدث عن عصر أبي عبيدة، والثالث: عرف بكتاب المجاز ومنهجه في التأليف والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والاستشهاد بالشعر، أما الرابع فقد عرَّف بالفراء، وفي الخامس: عرَّف بعصر الفراء،

والسادس عرَّف بمنهج الفراء في كتابه معاني القرآن ومنهجه في الاستشهاد بالأحاديث والناسخ والمنسوخ والشعر العربي، وفي السابع كانت المقارنة بين منهج العالمَينِ، ثم الخاتمة والنتائج. وهذا البحث يختلف عن الدراسة في أنه أفرد للبحث في الشاهد الشعري بشكل كلي دون النظر إلى غيره من الأحاديث النبوية وأقوال العرب وذلك من خلال سياقاته وجمالياته وبيان قيمته التاريخية.

- ❖ الدراسة الخامسة: (منهج أبي عبيدة ومكي بن أبي طالب في التفسير من خلال كتابيهما مجاز القرآن والعمدة دراسة مقارنة) رسالة دكتوراه للدكتور: بابكر كمال بيلو، جامعة أم درمان الإسلامية، عام ١٤٣٨ هـ/٢٠١٧م وتتوجه هذه الدراسة للمقارنة بين منهجي أبي عبيدة ومكي بن أبي طالب في التفسير، وتقع هذه الدراسة في مئتين وثلاث وخمسين صفحة، وقد قسم الباحث رسالته إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول: عرَّف بأبي عبيدة، والفصل الثاني: عرَّف بمكي بن أبي طالب، وفي الفصل الثالث: تحدث عن الكلمات الغريبة في آيات القرآن. وقارن بين العالمَينِ من خلال منهج كل عالم فيها. وهذا البحث يختلف عن الدراسة من خلال التركيز على منهجية التوثيق وإيراد المصادر المختلفة التي ورد فيها الشاهد الشعري وبيان الموضوعات المختلفة التي استشهد بها أبو عبيدة في سورتَي آل عمران والنساء.
- ❖ الدراسة السادسة: (الشواهد الشعريَّة في مجاز القرآن لأبي عبيدة ت(٢٠٩هـ) في سورتَي الفاتحة والبقرة، دراسة في المنهج والسياق والصياغة) بحث ماجستير لسعدى أحمد الجابري. ويتفق هذا البحث مع بحثي في الكتاب المدروس وفي دراسته للشواهد الشعريَّة ومنهج أبي عبيدة في إيرادها، غير أن بحثي يركّز على الشواهد الشعريَّة في سورتَي آل عمران والنساء، بينما ركّز البحث السابق على الشواهد الشعريَّة الواردة في سورتَي الفاتحة والبقرة.

ومن الأبحاث المنشورة في المجلات:

- دراسة الشواهد الشعريَّة في مجاز القرآن لأبي عبيدة (جزء ٣٠)، عبد الماجد نديم، جامعة البنجاب، وهي ورقة علمية غير متاحة.
- دراسة موارد الأبيات الشعريَّة في مجاز القرآن (سورة الفاتحة نموذجًا)، عبد الماجد نديم، جامعة البنجاب.

- جهود أبي عبيدة (رائد علمَي المعاني والبيان) الأدبية للقرآن الكريم في ميزان الدراسة والنقد، لعدد من المؤلفين: رضوان باغباني، خليل يرويني، محمد إبراهيم عيسى متقي، منشور في مجلة العلوم الإنسانية الدولية.
- الدرس البلاغي في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة، للدكتور أحمد كامش، منشور في مجلة إشكالات.
- الترادف وأنماطه في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى، دراسة نظرية ونماذج تطبيقية من كتابه، للأستاذ فادي الرياحنة، منشور في مجلة جامعة الأزهر في غزة.
- التفكير البلاغي عند أبي عبيدة معمر بن المثنى في كتابه مجاز القرآن، للدكتورة عفراء عبد العزيز الحربي، منشور في مجلة المجلة العلمية لكلية الآداب بجامعة أسيوط.
- الإشارات البلاغية لأبي عبيدة في كتابه مجاز القرآن، للدكتور إبراهيم أحمد أبو غالية منشور في مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية جامعة المرقب.
- الأسس التي اعتمدها أبو عبيدة في كتابه مجاز القرآن، للأستاذين ختام مرزة وعمار إسماعيل، منشورة في مجلة كلية التربية للبنات جامعة بغداد.

وكل هذه الأبحاث لا تتقاطع مع هذا البحث.

هيكل البحث: **المقدمة**. **التمهيد** ويتضمن:

- قيمة الكتاب العلمية، ومنزلة المؤلف.
- مركزيّة الشاهد الشعريّ وأهميته.

- **المبحث الأول**: موضوعات الشواهد الشعريَّة:

يعرض موضوعات الشواهد التي استشهد بها أبو عبيدة في كتابه، إذ إن شواهده قد تنوعت ما بين نسيب، وهجاء، وعتب وغيرها.

- **المبحث الثاني**: سياقات الشواهد الشعريَّة:

يعرض السياقات التي وردت فيها الشواهد التي استشهد بها أبو عبيدة في كتابه.

- **المبحث الثالث**: منهجية المؤلف في توثيق الشواهد الشعريَّة وروايتها:

يتناول منهجية المؤلف في توثيق الشواهد إذا كان يوثق شواهده التي يوردها، وهل اختلفت هذه الشواهد في روايتها عن المصادر المختلفة؟

- **المبحث الرابع**: جماليات الصياغة الفنية للشواهد الشعريَّة في مجاز القرآن:

موضوع هذا المبحث جماليات الشواهد التي أوردها أبو عبيدة في كتابه، وهل كانت شواهده ذات جانب جمالي وفني أم تركز على قيمة الشاهد التاريخية.

- **الملحق التفصيلي**: سيضم هذا الملحق الشاهد مضبوطًا ضبطًا تامًّا، وقائله، بحره، و رويه، ومصادر توثيق الشاهد، والروايات الأخرى للشاهد في المصادر المختلفة إن وجدت.
- **المصادر والمراجع**.
- **الفهرس**.

مصادر البحث ومراجعه: ستعتمد هذه الدراسة على مصادر ومراجع عديدة ومختلفة ويمكن تصنيفها وفق الآتي:

- المصدر الرئيس للدراسة: مجاز القرآن لأبي عبيدة.
- دواوين الشعراء الذين استشهد بأشعارهم والمجاميع الشعريَّة، وكتب الاختيارات.
- كتب التراجم ومنها:

-طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام الجمحي، ت محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة.
-الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الحديث-القاهرة، ١٤٢٣هـ.
-الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني، ت سمير جابر، دار الفكر – بيروت، ط٢.
-الفهرست،ابن النديم،تإبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت– لبنان، ط٢،١٤١٧ هـ– ١٩٩٧م.
-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين ياقوت الحموي، ت إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ت إحسان عباس، دار صادر – بيروت.
-الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، ت أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.
-الأعلام، خير الدين الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥، مايو ٢٠٠٢ م.

مع بقية المصادر والمراجع المذكورة آخر البحث.

التمهيد

التعريف بأبي عُبَيْدة[١]:

أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بن المُثَنَّى التَّيْمِيُّ مَوْلاَهُم، إمامٌ علّامة نَحْوي. وُلِد سنة عشر ومائة. حدّث عن: هِشَام بن عُرْوَةَ، وَرُؤبَةَ بن العَجَّاجِ، وَأَبِي عَمْرو بن العَلاء، وغيرهم ولم يكن صاحِب حديث. **وحَدَّث عنه**: عَلِيُّ بن المَدِينِيّ، وأَبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بن سَلام، وأَبُو عُثْمَانَ المَازِنِيّ، وأَبُو حَاتِم السجستاني وعُمَرُ بن شَبَّةَ النّميري، وعَلِيُّ بن المُغِيْرَةِ الأَثْرَمُ، وأَبُو العَيْنَاءِ، وغيرهم. وله تصانيف عِدّة. **قال الجَاحِظُ في حقِّه**: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه. وقال يَعْقُوْبُ بن شَيْبَةَ: سمعت عَلِيَّ بن المَدِينِيِّ ذكر أَبَا عُبَيْدَةَ، فأحسَن ذكره وصحَّح روايته. **قال المُبَرِّدُ**: كان هو والأصمَعيّ متقاربيْن في النحو.

كتابه مجاز القرآن:

-قصّة تأليف الكتاب: ذكر ابن خَلِّكان أن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب أحد كتّاب الفضل بن الربيع سأل أبا عبيدة عن قول الله تعالى ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾[٢] قال: "إنما يقع الوعد والإيعاد بما قد عرف مثله، وهذا لم يُعرف، قال: فقلت: إنما كلَّم الله العرب على قدر كلامهم، أما سمعت قول امرئ القيس:

أَيَقْتلنـــــي والمشـــــرفي مُضَـــــاجعي ومســـــنونةٌ رزقٌ كأنيـــــابِ أغـــــوال

وهم لم يروا الغول قطُّ، ولكنه لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به، فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل، وأزمعت منذ ذلك اليوم أن أضع كتابًا في القرآن لمثل هذا وأشباهه، ولما يحتاج إليه من علمه، ولما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز." [٣]

-**معنى المجاز عنده**: يستعمل أبو عبيدة كلمات في تفسيره كقوله: مجازه كذا، وتفسيره ومعناه وغريبه وتقديره وتأويله، على أن معانيها واحدة أو تكاد تكون كذلك، فالمجاز عنده عبارة عن

---

(١) انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ت إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٩٤، ج٥ ص٢٣٥.
سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م، ج٩ ص٤٤٦.
(٢) سورة الصافات: ٦٥.
(٣) وفيات الأعيان، ج٥ ص٢٣٦.

الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته، وهذا المعنى أعم بطبيعة الحال من المعنى الذي حدَّده علماء البلاغة فيما بعد. (١)

-المكانة العلميّة لكتابه: يعدُّ كتابه أوّل كتاب يبحث في أسلوب القرآن الكريم بمقابلته بأساليب العرب وتقرير أنه نمط منها. وقد عرض فيه للكثير من المسائل البلاغية وخاصة المتعلقة منها بعلم البيان، وكشف أن كثيرًا من المسائل تتخفّى وراء المجاز. وأظهر أن له قدمًا راسخة في مجال البحث البلاغيّ فأغلب القضايا التي وردت فيه كانت من مبتكراته بما يؤهّل كتابه ليكون باكورة الدرس البلاغيّ. ويعدّ هذا الكتاب مرجعًا أساسيًّا لكثير من الدراسات اللُّغَوِيَّة والبلاغية والتفسيرية التي تلت، وجميع من جاء بعده عيالٌ عليه في ذلك.

- **تعريف الشَاهِد وأهميّته**:

تعريفه: **لغة**: مأخوذ من "(شَهِدَ) الشِّينُ وَالْهَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى حُضُورٍ وَعِلْمٍ وَإِعْلَامٍ، لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ فُرُوعِهِ عَنِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ".(٢)

أمّا الشاهد عند أهل العربية فهو: "الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخص من المثال." (٣)

وأضاف الدكتور عبدالرحمن الشهري ملحوظتين على هذا التعريف:

الأولى:" أنه قيَّدَ وظيفةَ الشاهد بـ «إثبات القاعدة». ووظيفة الشاهد عند علماء العربية تتجاوز إثبات القاعدة وتأكيدها، إلى الحكم بصحة اللفظة، والتركيب، وبيان ما قد يعتري القاعدة من الشذوذ وعدم الاطراد، إلا إذا كان التهانوي يعني أن الشواهد التي أوردها العلماء لما خالف القاعدة لا يقصد بها إثبات قاعدة جديدة، وإنما جيء بها لبيان ما ورد عند العرب مخالفًا لتلك القاعدة، وأنه من القلة بمكان فلا يلتفت إليه، ومثل هذا يؤدي في النهاية إلى تثبيت القاعدة الأولى وترسيخها.

الثانية: قد يُفْهَمُ من عبارة «الجزئي» أن المقصود هو موضع الشاهد فحسب، لا الجملة المشتملة على ذلك الشاهد، سواء أكانت شاهدًا شعريًّا أم نثريًّا، في حين أن المقصود بالشاهد

(١) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، ت محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجى – القاهرة،١٣٨١ هـ، ج١ ص١٨.

(٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ت عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٣ ص٢٢١، مادة شهد.

(٣) موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، ت علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م ص١٠٠٢.

هو جملة الشاهد كلها." [١]

وعلى هذا فالشاهد:" قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورد للاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي." [٢] ومنه الاستشهاد وهو الاحتجاج للرأي أو المذهب بالشاهد ليؤيده به ويدعمه. [٣] ولعل لفظة الشاهد تطلق أكثر ما تطلق على الشواهد الشعريَّة، حتى إن بعضًا من العلماء قد جمعها وشرحها وأعربها في مصنفات خاصة أو مذيلة، فهناك شواهد سيبويه وشواهد المغني، وشرح العيني لشواهد الأشموني، وشرح الشواهد الشعريَّة في أمَّات الكتب النَّحْوِيَّة وغيرها.

والفرق بين الشاهد والمثل أن المثل قول يورد للتمثيل به على حقيقة قاعدة لا للتدليل على صحتها والاحتجاج على سلامتها. [٤] فإيراد النَّحْوِيّين للشواهد الشعريَّة للمُولَّدين من باب التمثيل والاستئناس وتوضيح القاعدة، فلا تُتَّخذ حجةً تقعَّدُ بناء عليها قواعد نَحْوِيَّة.

وللشاهد الشعري أهمية كبيرة منها:

- أن له أثرًا بالغًا في فهم غريب القرآن والوصول إلى معانيه.
- أن يوظَّف لتحقيق الإقناع وإزالة الشك في حال وجود خلاف أو خروج عن قياس أو بغية تفنيد رأي أو إظهار ضعف المذهب هذا أو ذاك أو عدم جوازه وغير ذلك[٥] .
- كما تبرز أهمية الشاهد في علم النحو في مجال توظيفه، وقد قيل: "إن الشاهد في علم النحو هو النحو."[٦]
- وللتمثل بالشواهد على معنى من المعاني أهميّة كبيرة سواءً في التفسير أو في غيره، لاستحسان الناس لها، وحفظهم إياها، وربما تكون المناسبة التي ورد فيها الشاهد قريبة من المعنى الذي تعرضت له الآية أو الموقف.
- كان تاريخ مغازي الرسول – ﷺ – وسيرته مادةً من مواد المفسر يلجأ إليها حين يعرض لأسباب نزول الآية، أو للأخبار والحوادث المتصلة بها، وكل ذلك ينقل فيه أبيات من الشعر

(١) الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به، د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣١ هـ، ص٦٠.
(٢) معجم المصطلحات النَّحْوِيَّة والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م، ص١١٩.
(٣) نفسه.
(٤) السابق، ص١٢٠.
(٥) الاستشهاد بالشهر وأهميته، د. مسعود غريب، مجلة الأثر، ع ٢٦/سبتمبر٢٠١٦، ص١٩٤.
(٦) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، ت أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ط١، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، ص١٩٧.

حجة لإثبات الخبر أو نفيه، أو لضبط زمانه، أو مكانه. وقد كانت السيرة والتاريخ مجالًا واسعًا للاستشهاد بالشعر، بل لقد كان الشعر ضرورةً لازمةً لها، يزينها ويكسبها ثقة وقوة في نفوس المستمعين والقارئين. (١)

موضوعات الشواهد الشعريَّة

الشعر ديوان العرب وأجلُّ فنونهم، ومعانيه لُبُّ لُبابه، وموضوعاته بابٌ عظيمٌ من أبوابه، عليها يقوم، وتُقام عليها كثيرٌ من قضاياه؛ كالعلاقة بين الغرض والمعنى، والغرض والوزن، وأثر الغرض في الأسلوب، وتصنيف الشعراء على حَسَب موضوعاته، ونسبتهم إليها كشعراء النّسيب والمديح والهجاء والاعتذار... إلخ. وللموضوعات تسميات عديدة منها: الفنون والأبواب والضروب والأغراض والأقسام والمقاصد والأركان وغيرها. وتتطوّر الموضوعات وتتنوّع على حَسَب احتياجات كل عصر. ولم تكن موضوعات الشواهد الشعريَّة عند أبي عُبيدة في كتابه مهمّة بقدر ما وجّه عنايته نحو لغة الشاهد وما يُدلّلُ عليه منه وكونه من عصر يُحتَجُّ بلغته. وكان هذا حال أغلب العلماء آنذاك حتى قال عنهم الجرجانيّ:" وقد استشهدَ العلماءُ لغريبِ القرآنِ وإعرابهِ بالأبياتِ فيها الفحشُ، وفيها ذكْرُ الفعلِ القبيحِ، ثم لم يَعِبْهم ذلك، إذا كانوا لم يَقصدوا إلى ذلك الفُحشِ ولم يريدوه، ولم يرووا الشعر من أجله"(٢) وقال الألوسي: "وقد ذم العلماء جريرًا والفرزدق في تهاجيهما، ولم يذموا من استشهد بذلك على إعراب وغيره من علم اللسان"(٣) ؛ لأنّهم نظروا إلى الغرض الذي من أجله رووا الشِّعر. ولأهميّة الموضوعات الشعريَّة التي ذكرتها آنفًا كان هذا المبحث وسأرتّب فيه الموضوعات التي وردت في الشواهد الشعريَّة على السُّورتين من الأكثر إلى الأقل ورودًا، حيث صنفت الشواهد وفق موضوعاتها كما يلي:

أولًا: المَديحُ:

قال الكُمَيْت بن زَيْد(٤):

أَنَّـــى وَمِـــنْ أَيْـــنَ آبَـــكَ الطَّـــرَبُ ... مِـــنْ حَيْـــثُ لا صَـــبْوَةٌ وَلا رِيَـــبُ(١)

(١) الشاهد الشعري في تفسير القرآن، ص٩٠.
(٢) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ت محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ج١ ص١٢.
(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي، ت علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ، ج١٠ ص١٤٨.
(٤) الكميت بن زيد بن خنس الأسدي، من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأموي. وكان عالما بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازًا إلى بني هاشم، وأشهر شعره الهاشميات. اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر: كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وكان فارسًا شجاعًا، سخيًا، راميًا لم يكن في قومه أرمى منه.

هذا البيت من هاشميّات الكُميت التي يمدح فيها بني هاشم ويهجو فيها الأمويين. يقول الطبريّ –رحمه الله– "يُجاء بـ "أنى "للمسألة عن الوجه، وبـ "أين "للمسألة عن المكان، فكأنه قال :من أيّ وجه، ومن أي موضع راجعك الطرب؟"[٢] والطرب خفة تلحق الإنسان من حزن أو فرح. والصبوة جهلة الفتوة والميل إلى اللهو. والريب صروف الدهر. فيقول من أين أتاك الطرب، وطربُك إلى بني هاشم لا صبوة في صبا ولا ريب. وقال:

فلـــم يســـتريثوك حتـــى رَمَيْـــ ـــتَ فـــوق الرِّجَـــالِ خِصَـــالًا عُشَـــارَا[٣]

هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد يقول: تبينوا فيك السؤدد لسنة أو سنتين من مولدك فرجوا أن تكون كبيرًا مطاعًا رفيع الذكر ولم تبلغ عشر سنين، ومعنى يستريثوك: يجدونك بطيئًا، فلمّا نشأتَ نشأَ الرّجال أسرعتَ في بُلوغ الغاية التي يطلبها طلّابُ المعالي ولم يقنعك ذلك حتى رميتَ أي زدتَ عليهم بعشر خصال، ففقتَ السابقين وأيأستَ الذي راموا أن يكونوا لك لاحقين.[٤] قال الأَخْطَلْ[٥]:

وشَـــارِبٍ مُـــرْبِحٍ للكَـــأْسِ نَـــادَمَني لاَ بِالحَصُـــورِ ولا فيهـــا بِسَـــوَّار[٦]

يصف نديمه في الشراب بأنه يُربح بائعها ولا يبالي بأن يشتريها بثمن غالٍ، وهو هنا يمدحه بحب اللهْو والكرم. وقوله: (لا بالحصور) أيْ: ليس بخيلًا ممسكًا. (ولا فيها بسوَّار) وهو الذي تَسُورُ وتدبُّ الخمرُ في رأسه سريعًا، فتثب به وثْبَ المُعَرْبِد على من يُشارِبُه. أما الرواية الثانية (ولا فيها بسآر) أيْ لا يبقى في الإناء سُؤْرًا أيْ بقية، بل يشتفُّهُ كلَّه.[٧] قال رُؤْبَة[٨]:[٩]

---

(١) مجاز القرآن، ج١ ص٩١.
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جرير الطبري، دار التربية والتراث-مكة المكرمة، ج٤ ص٤١٥.
(٣) مجاز القرآن، ج١ ص١١٦.
(٤) ديوان الكُميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق د. محمد نبيل طريفي، دار صادر-بيروت، ط١ ٢٠٠٠م، ص١٥٢.
(٥) غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو التغلبي. شاعر مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم. وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم :جرير والفرزدق والأخطل.
(٦) مجاز القرآن، ج١ ص٩٢.
(٧) التفسير البسيط، أبو الحسن الواحدي، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ، ج٥ ص٢٢٩.
(٨) رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة، وفي الوفيات :لما مات رؤبة قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة.
(٩) *ملحوظة: الشطر الثاني هو ٢٧ في ديوانه وأما الأول فهو التاسع والعشرون من الأرجوزة نفسها باختلاف (مِنْدَهِ) فهي في الدّيوان (مِبْدَه).

وَكَيْـــدِ مَطَّـــالٍ وَخَصْـــمٍ مِنْـــدَهِ هَرَّجْـــتُ فَارْتَـــدَّ ارتِـــدَادَ الأَكْمَـــهِ[١]

من أرجوزة يصف بها نفسه مادحًا ومُعتدًّا بها. و(مِنْدَه) برواية الديوان أيْ صاحب بديهة يُصِيب الرأْي في أَوّل مايُفاجَأُ به. يريد الشَّاعر: صِحْتُ به فجعل يتخبط كالأكمَه أيْ الأعمى، ولم يستطع التقدم والهجوم[٢]. أمّا (مِنده) في رواية أبي عبيدة تعني: شديد النَّدْه كثيره، والنَّدْه: الزجر عن كلِّ شيء، والطرد عنه بالصِّياح، و رَجُلٌ مِنْدَه: كثير الصياح[٣]

وقال في نفس أرجوزته: وقُوَّلٍ إِلَّا دَهٍ فَلَا دَهِ[٤]

يقول: إن لم يكن هذا فلا ذا. ومثل هذا قولهم: إن لم تتركه هذا اليوم فلا تتركه أبدًا، وإن لم يكن ذاك الآن لم يكن أبدًا.[٥]

وهذا الشطر من أرجوزة يصف بها نفسه مادحًا ومُعتدًّا بها، ومنها:

لَـــمْ يَطْـــو أَذْيـــالِي كِثـــارُ المُبْتَهِـــي وَلا مَعَـــرّاتُ الخُطُـــوبِ الشُـــدَّهِ

فَـــاليَوْمَ قَـــدْ نَهْنَهَنِـــي تَنَهْنُهِـــي وَأَولُ حِلْـــمٍ لَـــيْسَ بِالمُسَـــفَّهِ

وَقُـــوَّلٌ إِلَّا دَهٍ فَـــلَا دَهِ وَحَقَّـــةٍ لَيْسَـــت بِقَـــوْلِ التُـــرَّهِ

وقد اختلفوا في معنى «ده» وفي أصلها فقال بعضهم هي كلمة فارسية، وقال بعضهم بل هي عربية، وقال الميداني: قالوا: معناه إلّا هذه فلا هذه، يعنى أن الأصل «إلّا ذه» بالذال المعجمة، فعربت بالدال غير المعجمة.[٦] وقال رُؤْبَة أيضًا:

إذا شَـــكَوْنَا سَـــنَةً حَسُوسَـــا • تَأْكُـــلُ بَعْـــدَ الخُضْـــرَةِ اليَبِيسَـــا[٧]

يقال :سَنَةٌ حاسُوسٌ وحَسُوسٌ؛ إذا كانتْ شديدةً قليلة الخير تأكل كلّ شيء[٨]، وهذا البيت من قصيدة مدح بها أبان بن الوليد البَجَلِي وترتيبه هكذا في الديوان:

---

(١) مجاز القرآن، ج١ ص٩٣.
(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، ت الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م، ج٨ ص٣٣٥.
(٣) لسان العرب، ابن منظور، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللُّغَوِيّين، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ، ج١٣ ص٥٤٧، مادة فصل النون.
(٤) مجاز القرآن، ج١ ص١٠٦.
(٥) السابق، ج١ ص١٠٧.
(٦) السابق، ج١ ص١٠٦.
(٧) مجاز القرآن، ج١ ص١٠٥.
(٨) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن الصغاني، ت محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، مطبعة دار الكتب-القاهرة، ج٣ ص٣٣٨، مادة ح س س.

بِمُســـــفِراتٍ تكشِـــــفُ النُّحوســـــا إذا شَـــــكَوْنَا سَـــــنَةً حَسُوسَـــــا

تَأْكُـــــلُ بَعْـــــدَ الخُضْـــــرَةِ اليَبِيسَـــــا ولـــــم يُـــــدِرُّوا جلـــــدة بَرْعيســـــا[١]

قال العَجَّاج[٢]:

وَحَاصِـــــنٍ مِـــــنْ حَاصِـــــنَاتٍ مُلْـــــسِ مِـــــنَ الأَذَى وَمِـــــنْ قِـــــرَافِ الـــــوَقْسِ[٣]

يمتدح هنا أُمَّ الوليد بن عبد الملك بعفافها يقول: عفيفة ملساءُ من الأذى والجَرَب [وقد ضربه مثلًا للفاحشة] لا عيبَ بها.

قال الأَعْشَى[٤]:

وَإِذَا تجوِّزُهَـــــا حِبـــــالُ قَبِيلَـــــةٍ أَخَـــذَتْ مِـــنَ الأُخْـــرَى إِلَيْـــكَ حِبَالَهَـــا[٥]

هذا البيت من قصيدة مدح فيها قيس بن مَعْدِيكَرِب، فوصف الناقة التي امتطاها في رحلته للممدوح وقد اختارها من بين أربع كرام فهي في غير حاجة إلى من يستحثّها، ولم يزل يُعملها حتى تركها كالهالك هزالًا كلّما أخذت موثقًا من قبيلة فجازت تريده أخذت من الأخرى موثقًا إليه، وقد كان من عادة العرب أن يخيف بعضُها بعضًا في الجاهلية، فكان الرجل إذا أراد سفرًا أخذ عهدًا من سيِّد كلِّ قبيلة فيأمن به ما دامَ في تلك القبيلةِ حتّى ينتهي إلى الأخرى فيأْخُذ مثل ذلك أيضًا، يريد بِه الأَمان.[٦] قال النَّابِغَةُ الجَعْدِيّ[٧]:

كَطَـــــوْدٍ يُـــــلاذُ بأركانِـــــه عَزيـــــزِ المُـــــراغَمِ والمَهْـــــرَبِ[٨]

يشبّه رجُلًا بالجبل العظيم المنيف في الالتجاءِ إليه والتحصُّن بجاهه، فهو عزيز المُراغَم أيْ صعب المسالك. والمُراغَم من الرغم، وهو التصاق الأنف بالرغام أي التراب، وفي هذا كناية عن

(١) مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، اعتنى بتصحيحه وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للنشر والتوزيع- الكويت، ص٧٢. وغيره.

(٢) عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي. راجز مجيد. ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها ثم أسلم.

(٣) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٢.

(٤) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وكان يُغنّي بشعره، فسمي صنّاجة العرب.

(٥) مجاز القرآن، ج١ ص١٠١.

(٦) ينظر: ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق د. محمد حسين، مكتبة الآداب – القاهرة، ص٢٨. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ، ج١١ ص١٣٥.

(٧) قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري. شاعر مفلق، صحابي من المعمرين، من شعراء الطبقة الثالثة. اشتهر في الجاهلية وسُمّي النابغة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثمَّ نبغ فقاله، وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام. ووفد على النبي ﷺ فأسلم، وشهد صفين.

(٨) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٨.

الذل والهوان. و" في سلوك سبيل المهاجرة مراغمة للخصم مفارقة له على رغم أنفه[١]".وقد يتعلّق التشبيه بالحَيّ في البيت السابق حيث يقول:

لَقَـــد شَـــطَّ حَـــيٌ بَجـــزع الأَغَـــرِّ حَيًّـــــا تربَّـــــع بالشُّـــــرْبُبِ

فيكون قد شبَّه الحيّ بالطود الصعب المنيع. قال عَلقَمَةُ بن عَبَدةَ[٢]:

فَـــلَا تَحْرِمَنِّـــي نَـــائِلًا عَـــنْ جَنَابَـــةٍ فَـــإِنِّي امْـــرُؤٌ وَسَـــطَ الْقِبَـــابِ غَرِيـــبُ[٣]

هذا البيت من قصيدة يمدح بها الحارث الوهاب بن أبي شمّر الغسّاني، ويذكر أخاه شأس بن عبدة وكان أسره يوم قتل المنذر ذي القرنين في ناس كثير من تميم. يقول: لا تحرمني من عطائك بعد غربة وبُعدٍ عن دياري. وبسببٍ من هذه القصيدة أُطلِق شأسٌ في تسعين أو سبعين من بني تميم.[٤] قال ابنْ عَنَمَة الضَّبِّي[٥]: يباعونَ بالبُعرانِ مَثنىً ومَوحَدا[٦]

هذا الشطر من قصيدة قالها يتشكر لممتم بن نويرة، ويتلهف على عميرة بن طارق، بإنذاره قومه على أخواله بني عجل، وقال لعميّرة مهدّدًا[٧]:

عميـــرةُ فَـــاقَ السَّـــهمُ بينـــي وبينـــه فـــلا يَطعَمَـــنَّ الخمـــرَ إن هـــو أصـــعدَا

فلـــم أرَ جـــارًا وابـــنَ أُخـــتٍ وصـــاحبًا تكيـــدَ منَّـــا قبلَـــهُ مـــا تَكَيَّـــدَا

رأيـــتُ رِجـــالًا لـــم نكـــن لنَبـــيعَهم يبـــاعونَ بـــالبُعرانِ مَثنـــىً ومَوحَـــدَا

طعـــامُهُمُ لحـــمٌ حـــرامٌ علـــيهِمُ ويُســـقَونَ بعـــدَ الـــريِّ شِـــربًا مُصَـــرَّدَا

ويدخل في المديح الاعْتِذَارُ: قال كَعْبُ بن زُهَيْرِ[٨]:

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، ضبطه وصححه ورتّبه مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة ـ دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م، ج١ ص٥٥٦.

(٢) عَلقَمَةُ بن عَبَدةَ، مِن بَنِي تَمِيمٍ، ويُلقّب بالفَحْلِ، شاعر جاهليّ مُقِل، من شعراء الطبقة الرابعة. كان مُعاصرًا لِامْرِئِ القَيْسِ وله معه مساجلات.

(٣) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٦.

(٤) مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي الشيباني، ت محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦ هـ، ج٢ ص٥١١،٥١٢.

(٥) هو عبدُ الله بن عَنَمةَ بن حرثان بن ثَعْلَبَةَ... بن سعد بن ضَبَّةَ. شاعر مخضرم من شعراء المفضليات. له فيها قصيدة ومقطوعة من عالي الشعر. عاش في الجاهلية ورثى فيها بسطام بن قيس، ثم شهد القادسيّة.

(٦) مجاز القرآن، ج١ ص١١٤.

(٧) شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه)، ت محمد إبراهيم حور ـ وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ط٢، ١٩٩٨م، ج١ ص٢٢٢-٢٢٣.

(٨) كَعْبُ بن زُهَيْرِ بن أَبِي سُلْمَى، من قبيلة مُزَينَةَ، صحابيّ وشاعر مخضرم فحل من شعراء الطبقة الثانية. وهو من أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير ابن أبي سلمى وأخوه بجير وابنه عقبة وحفيده العوّام وعمّته سلمى والخنساء كلهم شعراء.

تَســـعَى الوشـــاةُ جَنَابَيْهـــا وقِـــيلَهُمُ إنّـك يـا ابـنَ أبِـي سُـلْمَى لَمَقتـوُلُ[١]

يقول: تسعى الوشاة بجانب ناقته التي ذكرها قبل ذلك وهم يُكثِرون القول عليه: إنك ياابن أبي سلمى لمقتول، كأنهم لا يقولون غير ذلك، ترهيبًا له وتخويفًا. وقد كان رسول الله ﷺ قد أهْدر دَمه لإرساله أبياتًا إلى أخيه بُجير ينهاه فيها عن الإسلام، وكان بجيرٌ قد أسلم وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكّة وحنين، فأخبر بُجيرٌ رسول الله فأوعده بالقتل، فأرسل إلى أخيه يُخبِره[٢]، فقال كعب قصيدته البُردة[٣]التي يمدح بها رسول اللَّه ﷺ ويعتذر منه، وخبر إسلامه مشهور.[٤] قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيّ[٥]: وهَلْ يَأثَمَن ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ[٦]

والشطر الذي قبله: "حَلَفْتُ فَلَمْ أتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً" وهذا البيت من قصيدته العينية وهي من بديع اعتذاراته من النعمان بن المنذر، يحلف له بأيمانه الوثنية يقول: حلفت وأنا ذو دين فينبغي ألّا تبقى في نفسك شك. وقد حلف بالإبل التي كانوا ينذرونها لآلهتهم، ويعطينا صورة لهذه الإبل، فهي تقبل على مكة مسرعة سرعة السمام، حتى لكأنها تباري الريح، وقد أجهدت من السير وطول السفر، حتى إن بعضها سقط في الطريق من شدّة الإعياء فلم ينبعث ولم يستطع براحًا. وقد بقيت بقية عليها شعث مغبرون يقصدون الحج، وقد أخذها النحول حتى لكأنها القسي الضامرة. وهذه اليمين العظيمة يقسم بها متنصلًا مما سمع عنه من بعض الوشاة أنه انصرف إلى الغساسنة يمدحهم ويهجوه، وكان حريًّا به أن ينزل سخطه عليهم لا عليه.[٧]

ثانياً: الهِجَاءُ: قال ابْنُ مُقْبِل[٨]:

---

(١) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٢.
(٢) طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام الجمحي، ت محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة، ج١ ص٩٩.
(٣) عندما قال قصيدته هذه فرح رسول الله ﷺ بإسلامه فكسَاهُ بُردته، واشتراها فيما بعد معاوية من آل كعب بن زهير. فسُميّت قصيدته بهذا الاسم. انظر: طبقات فحول الشعراء، ج١ ص١٠٣.
(٤) ينظر خبر إسلامه: السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام، ت مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، ج٢ ص٥٠٣.
(٥) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري. شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. وهو أحد الأشراف في الجاهلية.
(٦) مجاز القرآن، ج١ ص١٠٠.
(٧) تاريخ الأدب العربي، د.شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط١، ١٩٦٠ - ١٩٩٥ م، ج١ ص٢٩٠.
(٨) تميم بن أبي بن مقبل، من بني العجلان، من عامر بن صعصعة، أبو كعب. شاعر مخضرم من شعراء الطبقة الخامسة، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية. شهد صفّين مع معاوية. عاش نيفًا ومئة سنة.

ظَنّــي بهــم كَعَسَــى وهُــمْ بتَنُوفَــةٍ يَتَنــازعون جَــوائِزَ الأمثــالِ[١]

هجا في هذه الأبيات بعض الفتية من قومه، فهم لا يملكون زمام أمورهم ولا يخضعون لكبير لهم، ولا يقبلون النصح، وكانوا هائمين وراء رأيهم الذي أسقطهم أُسارى في أرض الروم، فنظر إليهم الشاعر كما نظر أهل النحو إلى عسى باضطرابٍ بين الشك واليقين في أمرهم. "قَالَ أَبُو عبيد : يَقُول: الْيَقِين مِنْهُم كعسى، وَعَسَى شكّ.

وَقَالَ ثَعْلَب : يتنازعون جوائز الْأَمْثَال: أَي يجيلون الرَّأْي فِيمَا بَينهم، ويمتثلون مَا يُرِيدُونَ وَلَا يلتفتون إِلَى غَيرهم من رخاء إبلهم وغفلتهم عَنْهَا."[٢]

وقد يكون المُراد -كما يُفهم من السياق- أن ظني بهم كاليقين في حال كونهم في الفلاة يتجاذبون أطراف الحديث والأمثال السائرة، والشاهد هنا أن (عسى) تأتي بمعنى اليقين، وهي في القرآن كلّها واجبة. وقد أورده أبو عبيدة للتدليل على ذلك. قال الأَعْشَى:

أَتَيــتُ حُرَيثًــا زائِــرًا عَــن جَنابَــةٍ وَكــانَ حُرَيــثٌ عَــن عَطــائِيَ جامِــدَا[٣]

قاله في ذمّ الْحَارِث بن وَعلة معرّضًا به ومتّخذًا منه وسيلة لمقارنته بكرم هَوذَة بن علي الحَنَفِيّ الذي مدحه في هذه القصيدة. قال الأَخْطَل:

مــا زالَ فينــا رِبــاطُ الخَيــلِ مُعلَمَــةً وَفــي كُلَيــبٍ رِبــاطُ اللُّــؤمِ وَالعــارِ[٤]

هذا البيت من قصيدة هجا بها بني تميم. قوله: (مُعْلِمة) وهكذا ضبطت في شعره، هي منقولهم: (أَعْلَمَ الفارِسُ) أيْ جعل لنفسه علامة الشجعان. والخيل المُعلِمة: المشهورة التي لها علامة في الحرب.

وفي مجاز القرآن (مُعْلَمَة) من قولهم: (أَعْلَمَ الفَرَسَ) أيْ عَلَّق عليه صوفًا أحمر أو أبيض في الحرب.[٥] وكُلَيب: هم رهط جرير، الذي يهجوه الأخطلُ في هذا البيت. قال النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ:

كَأَنَّــكَ مِــنْ جِمِــالِ بَنِــي أُقَــيْشٍ يُقَعْقَــعُ خَلْــفَ رِجْلَيْــهِ بِشَــنِّ[٦]

قال "من جِمَال بني أُقَيْشٍ" وبنو أُقَيْش هُم فخذ من أشجع، ويقال هم من عُكْل، وزعم بعضهم

(١) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٤.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سِيدَه، ت عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، ج٧ ص٥٢١.
(٣) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٦.
(٤) مجاز القرآن، ج١ ص١١٢.
(٥) لسان العرب، فصل العين المهملة، ج١٢ ص٤١٩.
(٦) مجاز القرآن، ج١ ص١٠١.

أنهم حي من الجن، وإبلهم وحشية شديدة النفور، وزعموا أنها كانت هي أيضًا من الجن، والشَّنُّ :القِربَة اليابسة إذا تُقُعْقِعَ بها نفرت الإبل. وجِمَال هذه القبيلة تنفر بدون سبب، فكيف إذا صوت مصوت بين أرجلها بضربه قربة يابسة، وسببُ قوله هذا البيت أنّ بني عَبْس قتلوا رجلًا من بني أسد، فقتلت بنو أسدٍ رجلَيْن من عَبْس، فأراد عُيَيْنَةُ بن حِصْنٍ الفَزَاريُّ أن يُعِين بني عبس، وينقُض الحلْفَ الذي بين بني ذُبْيانَ وبني أسد، فقال :كأنّك من جِمَال بني أُقَيْش سريعُ الغَضَب تنفِر ممّا لا ينبغي لعاقلٍ أن ينفر منه.(١) قال أبو جَلْدَة اليَشْكُرِيّ(٢):

وَقُـــلْ لِلْحَوَارِيَّـــاتِ تَبْكِـــينَ غَيْرَنَـــا وَلَا تَبْكِنَـــا إلّا الْكِـــلَابُ النَّـــوَابِحُ(٣)

قاله في سياق أبيات قالها عندما هرب من خيول الشام الأمويّة في غمار فتنة ابن الأشعث بالعراق، وقد هجا نفسه وقومه الفارّين واعترف بمرارة الهزيمة، ومنها:

فررنـــا عجـــالًا عـــن بَنِينَـــا وأهلِنَـــا وأزواجِنَـــا إذ عارضَـــتْنَا الصـــفائِحُ

جَبُنَّـــا ومـــا مـــن مـــوردِ المـــوتِ مهـــربٌ ألا قُبِّحَـــت تلـــكَ النفـــوسُ الشـــحائحُ

أمّا في الشاهد فيقول: قل للنساء الحضريات المُترفات البيضاوات، يبكين غيرنا، أما نحن فغير مترفين ولا مرفهين، بل من أهل البدو لا تبكي علينا إلا الكلاب النوابح التي تخرج معنا للصيد.(٤)

(١) ينظر: ديوان النابغة الذبياني، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢،ص١٢٦. تاريخ دنيسر، الطبيب أبو حفص عمر بن الخضر بن اللمش، ت إبراهيم صالح، دار البشائر، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ص٦٥. تقويم اللسانين، محمد تقي الدين الهلالي، مكتبة المعارف، ط١، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ص١٦٨. شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ج٢ ص٢٥٤.

(٢) أبو جلدة بن عبيد بن منقذ بن حجر... من بني جشم بن غنم من بني يشكر بن بكر بن وائل. شاعر أموي من أهل الكوفة. كان صاحب شراب مولعًا بالخمر ينفق فيها كلّ ماله، فنشأ فقيرًا صعلوكًا. وقد رحل إلى سجستان، ثمّ عاد إلى الكوفة واتّصل بالحجّاج وكان من بطانته، ثمّ انقلب عليه وشايع الأشعث ضده.

(٣) مجاز القرآن، ج١ ص٩٥.

(٤) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الطيبي، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، ج٤ ص١١٨. التفسير البسيط، ج٥ ص٢٩٦.

قال الأسَدِيّ[١]:

كَذَبْتُم وَبَيْتِ اللَّهِ لا تَنْكِحونها بني شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ(٢)

يقول بَطل عَليكُم ما أمَّلتم فلن تتمكنوا من الزواج بهذه الفتاة يا بني التي يُقال لها شاب قرناها أيْ ضفيرتاها، تصرُّ: تشدُّ الضرْع لتجتمع الدرة فتحلب الدابة. أي يا أبناء الرّاعية التي عاشت حياتها لا همَّ لها إلّا رعاية الغنم والقيام على شؤونها من الحليب وغيره.[٣] قال عُبَيْدَة بن هَمَّام[٤]:

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا وَكَانُوا أَتَوْنِي بِشَيْءٍ نُكُرْ

لأَنْكِحَ أَيِّمَهُمْ مُنْذِرًا وَهَلْ يُنْكِحَ العَبْدَ حُرٌّ لِحُرْ(٥)

• ذُكِر في الحيوان أنَّ المنذرَ بن المنذر أخا النعمان بن المنذر خطب إلى عُبيدة بن همّام فردَّ بهذين البيتين[٦]. يقول: أتوني ولم أرضَ ما دبّروا ليلًا من المنكر، لأزوّج "الأيم" وهي التي لا زوج لها بكرًا كانت أو ثيبًا، منذرًا: يعني المنذر بن المنذر. وقوله: "هل ينكح العبد حُر لحُر" أيْ هل ينكح الحُر الذي ولدته الأحرار عبدًا من العبيد، وذلك تعريض منه بالمنذر وأخيه النعمان الذي جعل امرأته ظئرًا لبعض ولد كسرى، وسماه كسرى "عبدًا". وقوله: "حُر لحُر" أيْ حُر قد ولدته الأحرار، كما تقول: "هو كريم لكرام، وحُر لأحرار"، اللام فيه للنسب، كأنه قال: كريم ينسب إلى آباء كرام، وحر ينسب إلى آباء أحرار[٧].

قال جَرِير[٨]:

---

(١) رَجل من بني أسد لم أجد اسمه.

(٢) مجاز القرآن، ج١ ص١٠٠.

(٣) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، ت أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م، ج ٦ ص١٧٩، مادة قرن. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، ت عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م، ج٦ ص١٩٦. شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ج١ ص٩٦.

(٤) عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. وهو ليس كما ذكر ناشر مجاز القرآن أنّه: "عبيدة بن همام التغلبي" كلا، فهذا إسلامي، وذلك جاهلي! واستظهره الشيخ محمود شاكر-رحمه الله- من نسب "يعلى بن أمية" في جمهرة الأنساب وغيره. انظر تفسير الطبري، طبعة دار التراث، ج٨ ص٥٦٣.

(٥) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٣.

(٦) الحيوان، الجاحظ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ، ج٤ ص٤٤٢،٤٤٣.

(٧) تفسير الطبري، ج٨ ص٥٦٣.

(٨) جريرُ بن عطيَّةَ الكَلبِيُّ اليَربُوعِيِّ التَّميميُّ. شاعر أمَوِي مُقدَّم مكثر مُجيد، من شعراء الطبقة الأولى من الإسلاميين. عاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجّاءً مُرًّا، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وكان عفيفًا، وهو من أغزل الناس شعرًا.

رأَت مَـــرَّ السِّـــنِينَ أخَـــذْنَ مِنِّـــي كَمَـــا أخَـــذَ السِّـــرَارُ مِـــنَ الهِـــلالِ(١)

يقول واصفًا تبعات مَرّ السنين عليه وعلى عمره: رأت مرّ السنين أخذن منّي كما أخذ السِّرار(بكسر السين وفتحها) وهي آخر ليلة من الشهر، ليلة يستسرُّ القمر أيْ يختفي، وأراد جرير بالسِّرار في هذا البيت نقصان القمر حتى يبلغ آخر ما يكون هلالًا، حتى يخفى في آخر ليلة، فهذا النقصان هو الذي يأخذ منه ليلة بعد ليلة.(٢)

وهذا البيت من قصيدة يهجو بها الفرزدق، لم تذكر في نقائضهما.(٣) قال ابْنُ الطَّيْفَان(٤):

ومَـــوْلَى كَمَـــوْلَى الزِّبْرِقَـــانِ ادَّمَلْتُـــهُ كَمَـا انـدَمَلَتْ سَاقٌ يُهَاضُ بِهَا كَسْرُ(٥)

كان الزبرقان بن بدر وصف مولى له في شعره فذمّه، فشبّه هذا مولاه به(٦)، والمولى هنا ابن العم. يقول: ادَّملته أيْ أصلحته واحتملتُ مَا جاء منه، كما اندملت ساقٌ كُسِرت بعد جَبر. قال الأَعْشَى:

إذا اتَّصَـــلَت قالَـــت أَبَكَـــرَ بـــن وائِـــلٍ وَبَكـــرٌ سَـــبَتها وَالأُنـــوفُ رَواغِـــمُ(٧)

قال هذا البيت في قصيدة هجا فيها يزيد بن مُسهِر الشّيباني الذي هو سبب الشرّ الذي وقع بين أبناء قيس بن ثعلبة وشيبان بن ثعلبة، وهدّد بني شيبان إن لم ينتهوا عن عدوانهم فسيُنهونه بحربٍ تقلق الإبل السارحة في مرعاها، ويفيق فيها النائمون من سباتهم بالطعنة النافذة...وتسبى النّساء فتجد السيدة الكريمة تخدم ابنة عمّها ممتهنة مبتذلة، وتستشفع بالقرابة والرحم، إذ تتصل ببكر بن وائل، وبكر هي التي أحلّت سباءها، وأنف قومها المعتدين راغمٌ ذليل.(٨) قال ابْنُ مُقبِل:

أَلَا يَـــا دِيَـــارَ الحَـــيّ بِالسَّـــبُعَانِ أَمَـــلَّ عَلَيْهَـــا بِـــالبِلَى المَلَـــوَانِ(٩)

يقول ألا يا ديار القبيلة بالسَّبُعَان وهو اسم موضعٍ معروف في ديار قيس، وادٍ أو جبل.أملَّ

(١) مجاز القرآن، ج١ ص٩٨.
(٢) تفسير الطبري، ج٧ ص٨٦.
(٣) نفسه.
(٤) خَالِد بن عَلْقَمَة ابْن الطيفان، والطيفان أُمّه. أحد أحلاف بني عبد الله بن دارم.
(٥) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٥.
(٦) الحيوان، ج٦ ص٣٣٧.
(٧) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٦.
(٨) ينظر: ديوان الأعشى الكبير، ص٧٦-٨٠.
(٩) مجاز القرآن، ج١ ص١٠٩.

عليها بالبلى الملَوانِ أي رجع عليها اللّيل والنهار حتّى أبلاها.(١)

وهذا البيت من قصيدة نقض فيها ابن مُقبل القصيدة التي قالها ابن النجاشي الحارثي في وقعة صفين، حيث ذكر النجاشيّ فيها فرار معاوية بن أبي سفيان من الحرب وهجا قيس عيلان وعامرًا قوم ابن مقبل.(٢) قال زُهَيْرُ بن أَبِي سُلْمَى(٣):

وَقَـــدْ أَغْـــدُوا عَلَـــى ثُبَـــةٍ كِـــرَامٍ نَشَـــاوَى وَاجِـــدِينَ لِمَـــا نَشَـــاءِ(٤)

من أبيات وصف فيها الشرب، وقد بلغت منهم النشوة مع جماعة من الفرسان، وهم في ترف من يومهم، لا يفتقدون شيئًا ثم يقول:

لَهُـــــمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ ومِسْـــــكٌ تُعَـــلُّ بِـــهِ جُلُـــودُهُمُ، ومَـــاءُ

أُمَشِّـــي بَـــيْنَ قَتْلَـــى قَـــدْ أُصِـــيبَتْ نُفُوسُـــهُمُ، ولَـــمْ تَقْطُـــرَ دمـــاءُ

يَجُـــرُّونَ الْبُـــرُودَ وَقَـــدْ تَمَشَّـــتْ حُمَيَّـــا الْكَـــأْسِ فِـــيهِمْ والغِنَـــاءُ(٥)

وهي من قصيدة هجا بها بني عليم، وقد كان رجل من بني عبدالله بن غطفان قد رحل إليهم، فنزل بهم، فأكرموه وأحسنوا جواره وآسوه. وكان مولعًا بالقمار فنهوه عنه، فأبى إلّا المقامرة، فقمر مرّة فردّوا عليه، ثم قمر أخرى فردّوا عليه، ثم قمر الثالثة فلم يردّوا عليه، فرحل وانطلق إلى قومه، فزعم أنهم أغاروا عليه، وكان زهير نازلًا في غطفان، فقال هذه القصيدة يذكر صنيعهم به.(٦)

ثالثًا: الرِّثَـــاءُ:

قال رَبِيع بن زِيَاد العَبْسِي(٧):

---

(١) ينظر: ديوان ابن مقبل، ت د.عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت-لبنان، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ص٢٣٧.

(٢) نفسه.

(٣) زُهَيْرُ بن أَبِي سُلْمَى رَبِيعَةَ بن رَباحٍ، المُزَنِيّ نَسَبًا، الغَطَفانِيُّ نَشأةً. شاعر جاهِلِيّ من أصحاب المعلقات، ومن أصحاب الطبقة الأولى بين الشعراء الجاهليّين، عاصر حرب داحس والغبراء، وكتب مُعلّقته يمدح هَرِمَ بن سِنان والحارِثَ بن عَوْف اللذين ساهما في الصلح وإنهاء الحرب.

(٤) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٢.

(٥) ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدّم له أ.حسن علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٨-١٩٨٨م، ص١٧.

(٦) ديوان زهير بن أبي سلمى، ص١٣.

(٧) أوردَ مُحقق مجاز القرآن في هامشه أنّه شاعرٌ إسلاميّ وهو خطأ، فهذه الوقعة كانت قبل الإسلام. وقائل البيت هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان العَبْسي، شاعر جاهلي، وفارسٌ، وسيد من سادات قومه، وأحد دهاة العرب وشجعانهم. يروى له شعر جيد. وكان يقال له (الكامل) اتصل بالنعمان بن المنذر، ونادمه مدة، ثم أفسد لبيد الشاعر ما بينهما، فارتحل الربيع وأقام في ديار عبس إلى أن كانت حرب داحس والغبراء فشهدها وكان من قادات عبْس فيها.

مَـــنْ كَـــانَ مَسْـــرُورًا بِمَقْتَـــلِ مَالِـــكٍ فَلْيَـــأْتِ نِسْـــوَتَنَا بَوْجَـــهِ نَهَـــارِ(١)

البيت ضمن أبيات قالها في رثاء مَالك بن زُهَيْر العَبْسِي الذي قتلته بنو فزارة، وبعده:

يَجِـــدِ النســـاءَ حواسِـــرًا يندُبْنَـــه يَلْطِمْـــنَ أوجُهَهُـــنَّ بالأســـحارِ

ومعناه إن من سرَّه قتل مالك فلا يشتمنّ به، فلْيأتِ لنا في أول النهار، ليَجدنا قد أخذنا بثأره مباشرة، وعلامة ذلك أن يجد النساء حواسرَ يندُبنه ويلطمن وجوههن بالأسحار، فالعرب تُمسك عن بكاء قتلاها حتى تطلُب بثأرِها، فإذا أدركته بكَت حينئذٍ. وقوله "فليأتِ نسوتنا بوجه نهار"، أراد به أنه مدرك ثأره من فوره، يذكر تعجيله في إدراك الثأر، كأنه قد كان.

وتأويل ذلك أنه قال هذه الأبيات لامرأته قبل مخرجه إلى قتال الذين قتلوا مالكًا، ليعلمها أنه مجد في طلب الثأر، وأنه لن يمرض في طلبه، بل هو مدركه من فوره هذا.[٢] قال أَبُو أثَيلَة[٣]:

حُلْـــوٌ وَمُـــرٌّ كَعَطْـــفِ القِـــدْحِ مِرَّتُـــهُ فِـــي كُـــلِّ إِنْـــيٍ قَضَـــاهُ اللَّيْـــلُ يَنْتَعِـــلُ(٤)

هذا البيت من قصيدته في رثاء ابنه أثيلة، فيصفه بأنّه حلو ومُرّ أيْ أنه سهل لمن لاينه،صعب على من خاشنه. وقوله: "كعِطْف القِدح مِرّته"، يريد أنه يُطوى كما يُطوى القِدح ثمّ يعود إلى شدّته واستقامته. يسري في كلّ ساعة من الليل غير حافل بما يلقى.[٥] قال ابْنُ هَرْمَة[٦]:

أَرَجْمًـــا لِلْمَنُـــونِ يَكُـــونُ قَـــوْمي لِرَيْـــبِ الـــدَّهْرِ أَمْ دَرَجُ السُّـــيُولِ(٧)

قال هذا البيت يبكي قومه لكثرة ما فقد منهم: يقول أَهُم رجمٌ للمنيَّةِ تَدور عليهم لاتَتَخطَّاهم، أم هُم على مَمَرِّ السُّيولِ تُحْجِفُ بهم أيْ تدفعهم وتُذهبُهم. قال الغَنَوِيّ[٨]:

---

(١) مجاز القرآن، ج١ ص٩٧.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، ج٦ ص٥٠٩. التفسير البسيط، ج٥ ص٣٤٩. عيار الشعر، ابن طباطبا، ت عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي – القاهرة، بلا تاريخ، ص٥١.

(٣) مالك بن عُوَيمر بن عثمان بن حُبيش الهُذَليّ، ويلقّب بالمُتَنَخِّل، شاعر من نوابغ قبيلة هذيل المضريّة العدنانيّة، أثبت له صاحب الأغاني صوتًا من قصيدة قالها في رثاء ابنه أثيلة. وقال الآمدي: شاعر محسن.

(٤) مجاز القرآن، ج١ ص١٠٢.

(٥) ينظر: ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، ج٢ ص٣٥. تفسير الطبري، ج٧ ص١٢٥.

(٦) إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي، أبو اسحاق. شاعر غزل من سكان المدينة. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

(٧) مجاز القرآن، ج١ ص١٠٧.

(٨) كعب بن سعد بن عمرو الغنوي من بني غنيّ. شاعر جاهلي حلو الديباجة أشهر شعره (بانيته) في رثاء أخيه. ذهب القالي إلى أنه (إسلامي) وتابعه البغدادي وزاد قائلًا: (والظاهر أنه تابعي) وليس بصواب والله أعلم، فإن الغنوي من شعراء يوم (ذي قار) وكان قبل الهجرة بأكثر من نصف قرن وقتل فيها أخَوان له، ولم يرد له ذكر في أخبار الصدر الأول من الإسلام.

وَدَاعٍ دَعَـا يـا مَـنْ يُجِيـبُ إلـى النَّـدى فَلَـمْ يَسْـتَجِبْه عِنْـدَ ذاك مُجِيـبُ(١)

قاله في رثاء أخيه أَبي المغوار، وبعدَه:

فَقُلْـتُ ادْعُ أُخْـرَى وارْفَـعِ الصّـوْتَ ثَانيًـا(٢) لَعَـلّ أَبَـا المِغْـوَارِ مِنْـكَ قَرِيـبُ

يُجِبَـكَ كَمَـا قَـدْ كَـانَ يَفْعَـلُ إنَّـهُ بِأَمْثَالِهـا رَحْـبُ الـذِّرَاعِ أَرِيـبُ

أَتَـاكَ سَـرِيعًا واسْـتَجَابَ إلـى النّـدَى كَـذَلِكَ قَبْـلَ اليَـوْمِ كَـانَ يُجِيـبُ(٣)

قال الهُذَلِيّ(٤):

ولا تُخْنُـوا عَلَـيَّ ولا تَشِـطُّوا بِقَـوْلِ الفَخْـرِ إنَّ الفَخْـرَ حُـوبُ(٥)

قاله لقومه في سياق قصيدة ابتدأها بالحكمة واختتمها برثائه لنفسه وقبله:

وَلكِـن خَبِّـروا قَـومي بَلائـي إذا مـا اسّـاءَلَت عَنّـي الشُـعوبُ(٦)

يقول: لا تخنوا عليَّ أيْ لا تفحشوا، ولا تشطوا أيْ لا تجوروا في الحكم، بقول الفخر [وهو هنا التزيُّد في الكلام] إنَّ الفخر إثم. قال سَاعِدَةُ بن جُؤَيَّة(٧):

وَلَكِنَّمَـا أَهْلِـي بِـوَادٍ أَنِيسُـهُ ذِئَـابٌ تَبَغَّـى النَّـاسَ مَثْنَـى وَمَوْحِـدَا(٨)

هذا البيت من قصيدة يرثي بها ابنه أبا سفيان، وقبلُه:

ولـو أنّـه إذ كـانَ مـا حُـمَّ واقعًـا بجانـبِ مَـنْ يُحْفـي ومـن يتـودّدُ

يقول لو كان ابني اذ أصابه ما قدرّ له من الموت بجانب من يودّه ويكرمه لكان أهون لما بي،ولكنه وأهلي بواد ليس له أنيس مع الذئاب والوحش، تبتغيهم فتأتي عليهم واحدًا واحدًا أو

(١) مجاز القرآن، ج١ ص١١٢.
(٢) وفي رواية (وارفع الصوت دعوة).
(٣) جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص٥٥٩.
(٤) أبو ذؤيب، خُوَيْلِدُ بن خالِد بن مُحَرِّث، مِنْ هُذَيل. شاعر فحل جعله ابن سلّام في الطبقة الثالثة، أدرك الجاهلية والإسلام، وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه. سكن في المدينة واشترك في الغزو والفتوح، أشهر شعره العينية التي رثي بها أبناءَه الخمسة الذين ماتوا بالطاعون في عام واحد.
(٥) مجاز القرآن، ج١ ص١١٤.
(٦) ديوان الهذليين، ج١ ص٩٨.
(٧) ساعِدَةُ بن جُؤَيَّةَ بن عبدِ شَمْسِ بن كُليب بن كَعب... بن كاهِل بن الحارِث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل. شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام. وقد ذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء أن أبا ذؤيب كان راوية له. قال الآمدي في المؤتلف والمختلف :شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة.
(٨) مجاز القرآن، ج١ ص١١٤.

اثنين اثنين(يقصد الذئاب).[١] قالت خِرنق[٢]:

لاَ يَبْعَـــدَنْ قَـــوْمِي الَّـــذِينَ هُـــمُ سُـــمُّ العُـــدَاةِ وَآفَـــةُ الجُـــزُرِ

النَّـــازِلِينَ بِكُـــلِّ مُعْتَـــرَكٍ وَالطَّيِّبُـــونَ مَعَاقِـــدَ الأُزُر(٣)

قالته ترثي زوجها ومن قُتل معه في يوم قُلاب: تقول: لا يهْلَكنّ قومي الذين هُم سُمّ للعُداة، وآفةُ الجُزُر أيْ علّتها، تريد بذلك أنّهم كانوا يُكثرون من نحر الإبل للضيوف كناية عن الكرم. النّازلين عن الخيل عند ضيق المُعترَك [موضِع القتال] فُيقاتلون على أقدامهم ويُدعوْن نُزَّالًا لشجاعتهم ومنه المنازلةُ وهي المقاتلةُ وجهًا لوجه. والمعاقِد هي موضع عقد الإزار، ويُقَال لها الحُجُز، وقيل المعاقِدُ للعرب فهي لا تكادُ تلبس إلَّا الأُزُر، والحُجُز للعجم وملوك العرب كما قال النابغة في بائيّة له:

رِقَـــاقُ النِعَـــالِ طَيِّـــبٌ حُجُـــزاتُهُمْ يُحَيَّـــوْنَ بالرَيحَـــانِ يَـــومَ السَبَاسِـــبِ

وتريدُ بذلك أنّهم موصوفون بالعِفة لأن العرب تُكنّي بالشيء عمّا يحويه ويشتملُ عليه، كما قالوا ناصِحُ الجيبِ يقصدون الفؤاد، فكنّوا بالجيب الذي يقع عليه أو قريبًا منه.[٤] قال العَجَّاجُ:

طُـــولُ اللَّيَـــالي أسْـــرعَت فِـــي نَقْضِـــي طَـــوَيْنَ طُـــولِي وطَـــوَيْنَ عَرْضِـــي(٥)

قاله في سياق أبيات رثى فيها نفسه و" لَيْسَ مُرَاد الشَّاعِر أنّ اللَّيَالِي الطّوال دون القصار أسرعت فِي نقضه وإنّما يُرِيد تكْرَار الزّمان لياليه وأيّامه طَالَتْ اللّيالي أَو قصرت وَالزَّمَان لَا يَنْفَكّ عَن التّكرار كَمَا لَا تنفكّ الرّيح عَن الهبوب والمرور. وَهَذَا لَازم فتأمّل."[٦] قال أَبُو خِرَاش الهُذَلِيّ[٧]:

---

(١) ينظر: شرح شواهد المغني، جلال الدين السيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، بدون طبعة، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م، ج٢ ص٩٤٢. التفسير البسيط، ج٦ ص٣٠٧.

(٢) الخِرْنِقُ بنت بَدْر بن هفان بن مالك، من بني ضبيعة، البكرية العدنانية. شاعرة من الشهيرات في الجاهلية. وهي أخت طَرَفَة بن العبد لأمه. وفي المؤرخين من يسميها (الخرنق بنت هفان بن مالك). اشتهرت برثائها لزوجها بِشْر بن عَمْرِو بن مَرْثَدٍ الذي قُتل يوم القُلابِ هو وابنها منه عَلْقَمَة، ولها شعر في رثاء أخيها.

(٣) مجاز القرآن، ج١ ص١٤٣.

(٤) ديوان الخِرنق بنت بدر بن هفان أخت طَرَفَة بن العبد، رواية أبي عمرو بن العلاء، تحقيق وشرح يُسْرِي عبدالغني عبدالله، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، ص٤٣، ٤٤.

(٥) مجاز القرآن، ج١ ص٩٩.

(٦) خزانة الأدب، ج٤ ص٢٢٥.

(٧) أَبُو خِراشٍ الهُذَلِيُّ، خُوَيْلِدُ بن مُرَّةَ، أحدُ بَنِي قِرْدٍ مِن بَنِي سَعدِ بن هُذَيلٍ.شاعر مخضرم، وفارس فاتك مشهور. أدرك الجاهلية والإسلام. واشتهر بالعدو، فكان يسبق الخيل. أسلم وهو شيخ كبير، وعاش إلى زمن عمر-رضي الله عنه- وله معه أخبار. لدغته أفعى فقتلته.

أَمْسَــى سُــقَامُ خَــلَاءً لَا أَنِــيسَ بِــهِ إِلَّا السِّبَاعُ(١) وَمَــرُّ الــرِّيحِ بِــالغَرَف(٢)

البيت من قطعة شعريَّة في رثاء دُبَيَّة السلميّ وقد كان سادنًا لعزّى غطفان، وكانت ببطن نخلة، وقد هدمها خالد بن الوليد. يقول أمسى سقام بفتح أوّله وضمّه [وهو في المعاجم وادٍ في الحجاز وذكَر الزبيدي أنّه لهُذيل[٣]]، وهو شعب في وادي حُراض من نخلة الشّاميّة، خاليًا إلّا من السِّباع ومَرِّ الريح بالغَرَف وهو شجر وقيل إذا يبسَ فهو الثُمام.

رابعاً: الفخر:

قال الأَعْشَى:

أَلَســتَ مُنتَهِيًــا عَــن نَحــتِ أَثْلَتِنــا وَلَســتَ ضــائِرَها مــا أَطَّــتِ الإِبِــلُ(٤)

يفخر الأعشى بحسبه فيقول ليزيد بن مُسهِر الشيبانيّ الذي يتحرّق ويلتهب من الغيظ،ألستَ منتهيًا عن قول القبيح في أصلنا، فالأثلة هي الأصل، ويقال: مجد مؤثّل أي ذو أصل، ولستَ ضائِرَه ما حنَّت الإبِلُ وصوَّتت. قال لَبِيدُ بن رَبِيعَة[٥]:

تَــــرَّاكُ أمكنــــةٍ إذا لــــم أرْضَــــهَا أوْ يَعْتَلِــقْ بعــضَ النفــوسِ حِمامُهــا(٦)

- هذا البيت في سياق أبيات يفخر فيها بنفسه، وقبله:

أو لــم تكــن تــدري نــوار بــأنني وصّــالُ عقــد حبائــلٍ جَــذامُها

يقول: ألم تدر المحبوبة أني وصّال عقد من يحاول مودتي، وقطاع لمن يقطع محبتي، وأني جوّال الفيافي قطّاع المهامه، وأني ترّاك أمكنه إذا لم أرضها ولم يقدر أني أموت فيها، يعني أنه يجتهد في الرحلة إذا لم تعق العوائق.[٧]

---

(١) ويُروى إلّا الثُمام، "قال أبو عبيدة عمرو الهُذَليّ يرفع إلا الثُمام، وغيره ينصبه" الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٥ ص٩٥٠، مادة سلم.

(٢) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٧.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ـ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (١٣٨٥- ١٤٢٢هـ) = (١٩٦٥- ٢٠٠١م)، ج٣٢ ص٣٦٨، مادة س ق م، كذلك في: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج٣ ص٥٥٦. وغيرهما.

(٤) مجاز القرآن، ج١ ص١١٧.

(٥) لَبِيدُ بن رَبِيعَةَ بن مالِك بن جَعْفَرَ بن كِلابٍ، من قبيلة عامِر بن صَعْصَعَةَ، من شعراء الجاهليّة وفرسانهم وأشرافهم، وكان كريمًا، أدرك الإسلام فأسلم، وترك الشعر بعد إسلامه إلّا بيتا واحِدًا، وهو من شعراء المعلّقات وأحد المعمّرين.

(٦) مجاز القرآن، ج١ ص٩٤.

(٧) القائل الطيبي منقولًا عن: نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، جامعة أم القرى ـ كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراه)، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٥ م، ج٣ ص٢٧٣.

وقد قيل إنّه أنشدها النابغة فقال له: اذهب فأنت أشعر العرب.[١]

قال صَخْر بن عَمْرو السُّلَمِي[٢]:

وَلَقَـــدْ قَتَلْـــتُكُمُ ثُنَـــاءَ وَمَوْحَـــدًا وَتَرَكْـــتُ مُـــرَّةَ مِثْـــلَ أَمْـــسِ المُـــدْبِرِ(٣)

هما بيتان قالهما في قتله دُرَيْد بن حَرْمَلَةَ المَرِّي، في خبر مذكور[٤]، وبعده:

وَلَقَـــدْ دَفَعْـــتُ إِلَـــى دُرَيْـــدٍ طَعْنَـــةً نَجْـــلاءَ تُزْغِـــلُ مِثْـــلَ عَـــطِّ المَنْحَـــرِ

قال صَخْرُ الغَيّ الهُذَلِيّ(٥):

مَنَـــتْ لَـــكَ أَنْ تُلاقِيَنَـــي المَنَايَـــا أُحَـــادَ أُحَـــادَ فِـــي شَـــهْرٍ حَـــلالِ(٦)

قاله في سياق وصفه لنفسه وإقدامه وما يستعمله في القتال مفتخرًا بشجاعته. يقول:"قدرت لك منيتك أن تلقاني في شهر حلال، خلوين، وحدي ووحدك، فأصرعك لا محالة. وذلك أنه كان قد لقيه قبل ذلك في شهر حرام، فلم يستطع أن يرفع إليه سلاحًا. ويقول بعده:

وَمَـــا لَبْـــثُ القِتَـــالِ إِذَا الْتَقَيْنَـــا سِـــوَى لَفْـــتِ اليَمِـــينِ عَلَـــى الشِّـــمَالِ

أي: لا يلبث القتال بيني وبينك إلا بمقدار ما ترد يمين إلى شمال."[٧] وقيل: يريد الدعاء، كأنه يدعو أن يقدّر ذلك، ورواه أبو عمرو "احم الله ذلك من لقاء" أي قدّر الله أن ألقاك وحدي ووحدَك.[٨]

قال عَمْرو بن كُلْثُوم[٩]:

فَأَمّـــا يَـــوْمَ خَشَـــيتِنَا عَلَـــيْهِمْ فَتُصـــبِحُ خَيْلُنـــا عُقَبًـــا ثُبِينَـــا(١٠)

هذا البيت من معلّقته الشهيرة، يقول: يوم نخشى على أبنائنا وحرمنا من الأعداء تصبح خيلنا

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (ت ٤١هـ)، به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ص١٠٦.

(٢) صَخْر بن عَمْرو بن الحَارِث بن الشريد الرياحي السلمي، من قيس عيلان. أخو الخنساء الشاعرة. كان من فرسان بني سليم وغزاتهم. جرح في غزوة له على بني أسد بن خزيمة، ومرض قريبًا من الحول، ثم نتأت قطعة من جنبه، فأزيلت فمات. ولأخته الخنساء شعر كثير في رثائه ورثاء أخيه معاوية المقتول قبله .

(٣) مجاز القرآن، ج١ ص١١٥.

(٤) انظر: خزانة الأدب، ص٤٤٥-٤٥٠.

(٥) صَخْرُ بن عَبْدِ اللَّهِ الخَيْثَمِيّ الهُذَلِيُّ. شاعر جاهلي، قال الأصفهاني :لقب بصخر الغيّ لخلاعته وشدة بأسه وكثرة شره.

(٦) مجاز القرآن، ج١ ص١١٥.

(٧) تفسير الطبري، ج٧ ص٥٤٥.

(٨) ديوان الهذليين، ج٣ ص١١٧.

(٩) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، من بني تغلب، أبو الأسود : شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. كان من أعز الناس نفسًا، وهو من الفُتاك الشجعان. ساد قومه (تغلب) وهو فتى، وعمّر طويلًا. وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند .أشهر شعره معلقته، وهي من أجود ما قيل في الفخر والحماسة.

(١٠) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٢.

جماعات، فتتفرق في كل وجه لذبّ الأعداء عن الحُرَم. قال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ[١]:

هَبَّــتْ لِتَعْــذُلَنِي مِــنَ اللّيْــلِ اســمعي سَــفَهًا تَبَيَّتُــكِ المَلَامَــةُ فَــاهْجَعِي(٢)

هذا البيت من قصيدة يصف نفسه فيها بالكَرَم ويعاتب زوجته على لومها إيّاه، وكان أَضافه قوم في الجَاهلِيَّة فعقر لهم أَربع قَلَائِص، واشترى لهم زق خمر فلامته على ذلك[٣]، وقوله: "اسمع" هذا قول امرأته التي كانت تلومه على الكرم والسخاء. ويعني بذلك أنها كانت تكثر من مقالة "اسمع، واسمع مني"، ولومها من السّفه أيْ الباطل وخفّة العقل. وقوله: "تبيتك الملامة" من قولهم: "بات الرجل" إذا سهر، ومنه: "بت أراعي النجوم"، أي سهرت أنظر إليها، فقوله: "تبيتك الملامة"، أي تسهرك ملامتي وعتابي، يقول: سهركِ المضني هذا من السفه فنامي واهجعي، فهو أروح لكِ.[٤] قال أَبُو قَيْسٍ بن الأَسْلَتِ[٥]:

لا نَــأَلَمُ الحَــرْبَ وَنَجْــزِي بِهَــا الــ أَعْــدَاءَ كَيْــلَ الصَّــاعِ بِالصَّــاعِ(٦)

يقول لا توجعنا الحرب ونجزي بها الأعداء مثلًا بمثل. وقد قاله بعدما وصف ما أعدّه للأعداء من درع ورمح وسيف وحَزْمٍ وقوّة وبسالةٍ ونفسٍ غير مجزاعة، وقد قال هِشَام بن الكَلْبِيّ في سبب قول القصيدة التي منها هذا البيت " كَانَت الأَوْس قد أسندوا أَمرهم فِي يَوْم بُعَاث إِلَى أبي قيس بن الأسلت، فَقَامَ فِي حربهم وآثرها على كل أَمر حَتَّى شحب وَتغير، ولبث أشهرًا لَا يقرب امْرَأَته، ثمَّ إِنَّه جَاءَ لَيْلَة فدقّ على امْرَأَته ففتحت لَهُ فَأَهوى إِلَيْهَا بِيَدِهِ فَدَفَعته وأنكرته فَقَالَ :أَنا أَبُو قيس فَقَالَت: وَالله مَا عرفتك حَتَّى تَكَلَّمت، فَقَالَ فِي ذَلِك أَبُو قيس القصيدة الَّتِي أَولهَا:

قَالَــت وَلَــمْ تَقْصِــدْ لِقِيــلِ الخَنَــا مَهْــلًا فَقَــدْ أَبْلَغْــتَ أَسْــمَاعِي

اسْــتَنْكَرَتْ لَوْنًــا لَــهُ شَــاحِبًا(٧) وَالحَــرْبُ غــولٌ ذَاتُ أَوْجَــاعِ(٨)

(١) النَّمِرُ بن تَوْلَبِ بن زُهَيْر بن أُقيش العُكلي، شاعر مخضرم، عاش أكثر حياته في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم. وقال محمد بن سلّام أنه كان جوادًا لا يكاد يمسك شيئًا وكان فصيحًا جريئًا على المنطق. لُقّب بشاعر الرّباب، ولم يمدح أحدًا ولم يهجُ، وسمّاه أَبُو عَمْرو بن العَلاءِ الكَيِّسَ لحُسنِ شِعْرِه.

(٢) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٣.

(٣) خزانة الأدب، ج١ ص٣١٦،٣١٧.

(٤) تفسير الطبري، ج٨ ص٥٦٣.

(٥) أَبُو قَيْسِ صَيْفِيُّ بن الأَسْلَتِ الأَوسِيُّ، شاعر فحل مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. كان رأس الأوس، وشاعرها وخطيبها وقائدها في حروبها. كانوا يدعونه الحنيف في الجاهليّة واختلِف في شأن إسلامه. وقد اختاره ابن سلّام ضمن شعراء المدينة في طبقاته.

(٦) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٩.

(٧) في الديوان: "أَنْكَرْتِهِ حِينَ تَوَسَّمْتِهِ".

(٨) خزانة الأدب، ج٣ ص٤١٠.

قال عَامِرُ بن الطُّفَيْل[١]:

لَبِـئْسَ الفَتَـى إنْ كُنْـتُ أَعْـوَرَ عَـاقِرًا جَبَانًـا فَمَـا عُـذْرِي لَـدَى كـلِّ مَحْضَـرِ(٢)

قال هذا البيت "ضمن أبيات في وقْعَةٍ دارت في موضع يُسمَّى (فَيْفَ الريح)، وقد ذهبت عَيْنُه في هذه المعركة، فاجتمع له العَورُ والعُقْمُ، فيقول هنا إنه بئس الفتى إن كان يجمع إلى العور والعقم، الجُبنَ، والمهابَةَ من العدو، حيث لا يُعذَر بعدها."[٣]والجُبن بعيدٌ عنه وهو فارس قومه وسيّدهم.

خامساً: النَّسِيبُ والغَزَل: قال الأَعْشَى:

علَـــى أَنَّهَـــا كَانَـــتْ تَـــأَوَّلُ حُبِّهَـــا تَـــأَوُّلَ رِبْعِـــيٍّ السِّـــقَابِ فَأَصْـــحَبَا(٤)

- وقال قبله:

كَفَـــى بِالَّـــذي تولينَـــهُ لَـــو تَجَنَّبَـــا شِـــفاءً لِسُـــقمٍ بَعـــدَما عـــادَ أَشـــيَبَا

يقول إنما تولينه من الهجر والصد لحقيق بأن يزهّده فيك لو أنّه يستطيع تجنّبًا وقد علاه الشيب، ويشبّه حبّها وقد ولد صغيرًا في قلبه بولد الناقة لم يزل يشب وينمو حتى صار فحلًا صاحب أبناء كبار أو أنه إذا استصحبته أمه صحبها، كذلك ملكت عليه أمره وثبت على حُبِّها، لا يزيده ما يكابد فيها من الشوق إلّا إمعانًا في الودّ والتقرّب.[٥] قال كُثَيِّر عَزَّة[٦]:

وَكُنـــت كَـــذي رِجلَـــينِ رِجـــلٍ صَـــحيحَةٍ وَرِجـــلٍ رَمـــى فيهـــا الزَمـــانُ فَشـــلَّتِ(٧)

وفي معناه قولان :"قيل: أراد أنها عاهدته وواثقته أن لا تحول عنه فثبت هو على عهده ولم تثبت هي. وقيل :إنما تمنى أن تضيع قلوصه فيجد سبيلًا إلى بقائه عندها، فيكون من بقائه عندها كذي رجل صحيحة ومن ذهاب قلوصه الحاملة له وانقطاعه عن سفره كذي رجل

(١) عامِرُ بن الطُّفَيْلِ بن مالِكٍ، مِنْ بَنِي عامِرِ بن صَعْصَعَةَ. فارس قومه، وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية. خاض المعارك الكثيرة، وأدرك الإسلام شيخًا، فوفد على رسول الله ﷺ وهو في المدينة بعد فتح مكة يريد الغدر به فلم يجرؤ عليه. فدعاه إلى الإسلام ولم يسلم. وهو ابن عم لبيد الشاعر.
(٢) مجاز القرآن، ج١ ص٩٢.
(٣) التفسير البسيط، ج٥ ص٢٣٧.
(٤) مجاز القرآن، ج١ ص٨٦.
(٥) ينظر: ديوان الأعشى الكبير، ص١١٢.
(٦) كُثَيِّر بن عَبْدِ الرَّحْمَن بن الأَسْوَد بن عَامِرْ الخُزَاعِيّ، شاعر متيم مشهور كان عفيفًا في حبّه. من أهل المدينة. أكثر إقامته بمصر. وفد على عبد الملك بن مروان فازدرى منظره، ولما عرف أدبه رفع مجلسه، فاختص به وبيني مروان، يعظمونه ويكرمونه. وكان مفرط القِصَر دميمًا، في نفسه شمم وترفع.
(٧) مجاز القرآن، ج١ ص٨٧.

شلّاء"[١] قال جَرير:

مِـنَ البِـيضِ لـم تَظْعَـنَ بعيـدًا ولـم تَطَـأْ علــى الأرضِ إلَّا ذَيْـلَ مِـرْطٍ مُرَحَّـلِ(٢)

يقول لم تطأْ على الأرض، إلَّا أنْ تطَأَ ذَيْلَ المِرط، وهو كل ثوب غير مَخِيطٍ. والمُرحَّل: ضربٌ من بُرود اليمن، سمِّي مرحّلًا لأن عليه تصاوير رَحْل.[٣] وقيل لم تلبس إلا مرطًا وهو إزارٌ من خَزّ معلّم، وقال بعضهم : يكون المرط أيضًا من الصوف معلّمًا أيْ موشّى، وهو أيضًا المرحّل، والمرحّل المنقوش على عمل الرحال.[٤] كناية عن رقّتها وترفها. وهذا البيت من قصيدة له ردَّ بها على الفرزدق، وهجا آل الزبرقان بن بدرٍ وخصّ عياشًا وأخوته بني الزبرقان.[٥] وقال جَرير أيضًا:

ولقــد تُســقِّطني الوُشــاةُ فَصَــادَفُوا حَصِــرًا بِسِــرِّكِ يــا أُمــيم ضَــنِينا(٦)

قاله بعد وقوفه على الأطلال في قصيدة هجا فيها الأخطل. يقول: إنَّ الوشاة تتّبعوا عثرتي فوجدوني بخيلًا بسرِّك حريصًا لا أبوح به. قال عُمَرُ بن أَبِي رَبِيعَة[٧]:

مِـنَ اللَّاتـي لَـمْ يَحْجُجْـنَ يَبْغِـينَ حِسْـبةً وَلَكِــن لِيَقْــتُلْنَ البَــرِيءَ المُغَفَّــلا(٨)

يقول: من اللاتي لم يحججن ابتغاء الأجر من الله، ولكن ليقتلنَ البريء الذي لا فطنة له بحسنهن. وممَّا قبلُه:

أماطـت كِسـاءَ الخـزِّ عـن حُـرِّ وَجهِهـا وأرخَــتْ علــى الخــدَّينِ بُــردًا مُهَلهــلَا

قال الحَارِثُ بن خَالِد المَخْزُومِيّ[٩]:

(١) شرح الشواهد الشعريَّة في أمَّات الكتب النَّحْوِيَّة، محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٧م مج١ ص٢١٨.
(٢) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٧.
(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله ﷺ، أبو عمر بن عبد البر، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن، ط١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م، ج٣ ص٥٥٨.
(٤) شرح نقائض جرير والفرزدق، ج٣ ص٨٣١.
(٥) منتهى الطلب من أشعار العرب، محمد بن المبارك البغدادي، ص١٧٣.
(٦) مجاز القرآن، ج١ ص٩٢.
(٧) نسبه أبو عبيدة إليه وليس في ديوانه. والصواب أنّه للعرجيّ وهو في ديوانه من قصيدة مطلعها: "رَأَتني خَضِيبَ الرأسِ شَمَّرتُ مِنزَري ... وَقَد عَهِدتني أَسوَدَ الرَأسِ مُسبِلا". أمّا عُمَرُ فهو: عُمر بن عبدِ اللَّه بن أَبِي رَبِيعةَ، من بَنِي مَخزُومٍ. وُلد في الليلة التي تُوفي فيها عمر بن الخطّاب -رضيَ الله عنه- فسُمّي باسمه، وهو أشعر شعراء عصره في الغزل والنَّسيب.
(٨) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٠. والصواب أن يُقال: (من اللاءِ) كي يستقيم الوزن.
(٩) الحَارِثُ بن خَالِد بن العَاص بن هِشَام المَخْزُومِي، من قريش. شاعر غزل من أهل مكة. نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعةَ، وكان يذْهب مذْهبه، لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء. وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبب بها، وله معها أخبار كثيرة.

خُمْصَـــــانَةٌ قَلِـــــقٌ مُوَشَّـــــحُها رُؤْدُ الشَّـــبَابِ غَـــلاَ بِهَـــا عَظْـــمُ(١)

يقول: "خمصانة" [بفتح الخاء وضمها] ضامرة البطن، "قلق موشحها" كناية عن ضمور خصرها وامتلاء عجيزتها، فالوشاح يجول عليها من ضمورها، "رؤد الشباب" شابة حسنة ناعمة تهتز من النعمة وإشراق اللون[٢]، غلواءُ الشّباب أيْ في أوّله وحدّته ونشاطه، و" يُقال للجارية إذا شبَّت شبابًا حسنًا (غلا بِها عظمُ) أي زادت على أترابها في الطول والتمام وحسن الشباب"[٣].

سادساً: الوَصْفُ:

قال العَجَّاج:

يَحُوذُهـــــا وَلَـــــهُ حُـــــوذِيٌّ كَمَـــا يَحُـــوذُ الفِتْيَـــةَ الكَمِـــيُّ(٤)

وصف في هذا البيت ثورًا طاردته الكلاب فتغلّب عليها. وحاذها أيْ ساقها سوقًا شديدًا[٥]، والحُوذِيُّ هو "الطارِدُ المُسْتَحِثُّ على السَّيْرِ"[٦] يعني به الثّور أنّه يطرُد الكلاب وله طارد من نفسه يطرده، من نشاطه.[٧] كما يطرد الشُّجاعُ المقدامُ الجريء الجماعة من النّاس أو الجماعة من الجيش، كان عليه سلاح أَو لم يكن. قال أبو دُؤَاد الإِيَادِيّ[٨]:

كمَقَاعِدِ الرُّقَبَاءِ لِلضُّرَبَاءِ أَيْدِيهِمْ نَوَاهِدْ[٩]

ورد في حاشية تفسير الطبري:" هو من أبيات جياد في نعت الثور الأبيض، لم أجدها مجتمعة، منها:

وَقَـــــوَائِمٌ خُـــــذُفٌ، لَهَـــــا مِـــــنْ خَلْفِهَـــا زَمَـــعٌ زَوَائِـــدْ

كَمقَاعِـــدِ الرُّقَبَـــاءِ لِلضُّـــرَ بَـــاءِ أَيْـــــــدِيهِمْ نَوَاهِـــــــدْ

يصف قوائم هذا الثور، "خذف" جمع خذوف، وهي السريعة السير والعدو، تخذف الحصى

(١) مجاز القرآن، ج١ ص١٤٣.
(٢) شعر الحارث بن خالد المخزوميّ، جمع وتحقيق ودراسة د. يحيى وهيب الجبوري، مطبعة النّعمان، النجف، ط١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، ص٩١. تفسير الطبري، ج٩ ص٤١٦.
(٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر الأنباري، ت عبد السلام محمد هارون، دار المعارف [سلسلة ذخائر العرب (٣٥)]، ط٥، ص٤٤٧.
(٤) مجاز القرآن، ج١ ص١٤١. والصواب أن يقال:(يحوذها وهْوَ لها حوذيٌّ) ليستقيم الوزن.
(٥) المحكم والمحيط الأعظم، ج٣ ص٤٩٦.
(٦) تاج العروس، ج ٩ ص٤٠١.
(٧) تاج اللغة وصحاح العربية، ج٣ ص٨٧٥، مادة حوز.
(٨) جارِيةُ بن الحجّاج بن بحر، من قبيلةِ إياد المنحدرةِ من قبائلِ نزار العدنانيّة، شاعر جاهلي. يعد أحدَ أهم الشعراء العرب في وصف الخيل، ويرى عدد من النقّاد أنه يقف على مدرسةٍ شعريّةٍ خالصةٍ عُنِيَت بوصف الخيلِ. إلّا أن أغراض شعره تتنوّع وتتجاوز الوصفَ إلى الحكمة والحماسة والرّثاء وغيرها.
(٩) مجاز القرآن، ج١ ص١١٣.

بقوائمها. أي تقذفه. و"الزمع" جمع زمعة، وهي هنة زائدة ناتئة فوق ظلف الشاة والثور، مدلاة فيها شعر. ثم وصف هذه الزمع الناتئة خلف أظلاف الثور، وشبه إشرافها على الأظلاف بالرقباء المشرفين على الضرباء، وقد مدوا أيديهم. وهذا وصف في غاية البراعة والحسن. و"الرقباء" جمع رقيب، وهو أمين أصحاب الميسر، يحفظ ضربهم بالقداح ويرقبهم. و"الضرباء" جمع ضريب، وهو الضارب بالقداح. وزعم ابن قتيبة أن قوله: "أيديهم" أي: أيدي الضرباء، وأخطأ، إنما عنى أيدي الرقباء لا الضرباء."[١] قال الأَخْطَل:

مِـــن اللَّـــوَاتي إذا لانَـــتْ عَرِيكَتُهـــا كـــانَ لَهـــا بَعْـــدَه آلٌ ومَجْلـــودُ(٢)

أصل العريكة سنام البعير، وكانوا يعمدون للبعير إذا كان فيه شماس وامتناع، فيقطعون في حدبته وهي مرتفعة يصعب الرّكوب عليها، فإذا قُطع منها سكن البعير ولان، وتوطّأ موضع الرّكوب منه فيقال :قد لانت عريكته[٣] ويبقى منها آلُها أي ما أشرف من أقطار جِسمها[٤] ويبقى لها جلَدها أي شدتها وقوتها. قال جِرَانُ العَوْد[٥]:

وَبَلْـــدَةٍ لَـــيْسَ بِهَـــا أَنِـــيسٌ إِلَّا اليَعَـــافِيرُ وَإِلَّا العِـــيسُ(٦)

يقول: بلدةٌ خاليةٌ ليس فيها إلّا اليعافير (جمع اليعفور) وهو الظَّبي الذي لونه لونُ العَفَر وهو التُّراب، وقيل: هو الظَّبيُ عامَّةً، والأنثى يَعْفورة. والعِيْس وهي الإبل البيض يُخالط بياضها شيءٌ من الشُّقرة، واحدُها أعْيَس، والأنثى عَيْساء[٧].

- قال الشاعر:

ومَـــوْلًى كـــداءِ الـــبطنِ لـــو كَـــانَ قـــادرًا عَلَى المَوْت أَفنى الموتُ أهلي ومالِيَا(٨)

سابعاً: النُّصْحُ: قال العَجَّاجُ: والخَالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الجُهَّالْ.[٩] في النُّصح وذم الخيلاء:

---

(١) تفسير الطبري، ج٧ ص٥٢٤.
(٢) مجاز القرآن، ج١ ص١١٩.
(٣) ينظر: شرح مقامات الحريري، أبو عباس الشَّريشي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ ج٣ ص٢٩٢.
(٤) معجم مقاييس اللغة، ج١ ص١٦١، مادة أول.
(٥) لم يُذكَر قائله عند أبي عبيدة. جِرَانُ العَوْدِ النُّمَيْرِيّ، هوَ عامرُ بن الحارثِ بن كُلْفة، وقيلَ المُسْتَوْرَد. شاعرٌ وصّافٌ أدركَ الإسلامَ، وسمعَ القرآنَ وأوردَ منهُ كلماتٍ في شعرِه. لمْ تتعدَّدْ أغراضُهُ وموضوعاتُهُ بل تركَّزَتْ في الوصْفِ والتَّشبيه، والغزل. سُمِّيَ جِرَان العود بقوله: "عَمَدْتُ لعَوْدٍ فالتَحَيْتُ جِرَانَهُ... ولَلْكَيْسُ أَمْضَى في الأُمُورِ وأَنْجَحُ".
(٦) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٧.
(٧) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج٣ ص٥٥٦.
(٨) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٥.
(٩) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٧.

وبعده:

وَالـــدَّهْرُ فِيـــهِ غَفْلَـــةٌ لِلْغُفَّـــالْ وَالْمَـــرْءُ يُبْلِيـــهِ بَـــلاء السِّـــرْبالْ

كَـــــــرُّ اللَّيَـــــــالِي وَاخْـــــــتِلافُ الأَحْـــــــوَالْ(١)

قال العَبْدِيّ(٢):

فَـــإِنْ كُنْـــتَ سَـــيِّدَنَا سُـــدْتَنَا وَإِنْ كُنْـــتَ لِلْخَـــالِ فَاذْهَـــبْ فَخَـــلْ(٣)

يقول: إمَّا أن تكون ذا خِصالٍ كرامٍ فتسودنا، وإما أن تكون مختالًا فاذهب فاختل ماشاءَت لك الخيلاء. وقبل البيت(٤):

أَلا أَبْلِغَـــا خُلَّتِـــي رَاشِـــدًا قَـــدِيمًا وصِـــنْوِي إِذَا مـــا تَصِـــلْ

بِـــأَنَّ الـــدَّقِيقَ يَهِـــيجُ الْجَلِيـــلَ وَأَنَّ الْعَزِيـــزَ إِذا سَـــاءَ ذَلْ

وَأَنَّ الْحَزَامَـــةَ أَنْ تَصْـــرِفُوا لِحَـــيٍّ سِـــوَانَا صُـــدُورَ الأَسَـــلْ

قال العَبَّاسُ بن مِرْدَاس(٥):

فَقُلْنَـــا أَسْـــلِمُوا إِنَّـــا أَخُـــوكُمُ فقَـــدْ بَرِئَـــتْ مِـــنَ الْإِحَـــنِ الصُّـــدُورُ(٦)

هذا البيت من قصيدة ذكر فيها قَارِبَ بن الأَسْوَدِ وفِراره من بني أبيه يوم حُنين، وذَا الخِمَارِ وحبسه نفسه وقومه للموت(٧). يقول مُخاطِبًا ثقيف بعد هزيمتهم مع هوازن: ادخلوا في السلم إنّا إخوانكم فقد بَرِئت صدورنا من الأحقاد والعداوة. قال الفَضْل اللَّهَبي(٨):

مَهْـــلًا بَنِـــي عَمِّنَـــا مَهْـــلًا مَوَالِينَـــا لَا تُظْهِـــرُنَّ لَنَـــا مَـــا كَـــانَ مَـــدْفُونًا(٩)

---

(١) ديوان العجاج برواية عبدالملك بن قريب الأصمعي وشرحه، ت د.عبدالحفيظ السطلي، مكتبة أطلس-دمشق، ١٩٧١م، ج٢، الملحق بديوانه، ص٣٢٣.

(٢) أَنَسُ بن مُسَاحِقٍ الْعَبْدِيُّ، رَجل من عبد قيس.

(٣) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٧.

(٤) تفسير الطبري، ج٨ ص٣٤٩

(٥) العبّاس بن مِرْداس بن أَبي عَامِر السُّلَمِيّ. شاعر فارس، من سادات قومه. أمه الخنساء الشاعرة. أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبيل فتح مكة. وعدّه ابن حزم من أصحاب الأربعة أي الذين رَوَوْا أربعة أحاديث عن النبيّ ﷺ. وله شعرٌ في امتداح النّبيّ ﷺ.

(٦) مجاز القرآن، ج١ ص١٣١.

(٧) ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ت د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م، ج٧ ص٣٩-٤١.

(٨) الفَضْل بن العَبَّاس بن عُتْبَة بن أَبي لَهَب، واللهبي نسبة إليه. شاعر من فصحاء بني هاشم، كان معاصرًا للفرزدق والأحوص، وله معهما أخبار. ومدح عبد الملك بن مروان، وهو أول هاشمي مدح أمويًّا بعد ما كان بينهما. وكان شديد السمرة، جاءته من جدته وكانت حبشية. ويقال له (الأخضر) لذلك.

(٩) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٥.

قاله مُخاطبًا بَنِي أُميَّة: مهلًا بني عَمِّنا مهلًا موالينا: كرَّرَه للتوكيد أَي رفقًا بِنَا يا بني عمنا،قيل يريد التهكم بهم ويجوز أَن يكون قد رآهم بدأوا أَمرًا لم يُؤمن معه تفاقم الشقاق واستفحال الخطب ما لا يُقدر على تلافيه فاسترفقهم لذلك، وذكر الدفن والنبش استعارة في الإظهار والكتمان يقول: ارفقوا بِنَا يا بني عمنا وَذَوي رحمنا، ولا تكشفوا ما كان مستورًا من الشر.[١]

ثامنًا: العِتَابُ:

• قال أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِي[٢]:

أَذاعَ بِـــهِ فـــي النـــاسِ حَتّـــى كَأَنَّـــهُ بِعَلْيـــاءَ نـــارٌ أُوقِـــدَت بِثقـــوب(٣)

يعاتب صديقًا أفشى سرّه. يقال: أثقِب نارَك أيْ أوْقِدها حتى تضيء والثقوبُ ما تُذكَى بهالنَّار وهو مثل الوقُود، ويقصد بهذا البيت صديقًا له أفشى له سرًا، والمعنى: أشاع هذا السر وأظهره حتى صار كالنار الموقدة في مكان عالٍ يراها كلّ مار[٤]. وقال أيضًا:

نَظَـــرتَ إِلـــى عُنْوَانِـــهِ فَنَبَذْتَـــهُ كَنَبـــذِكَ نَعـــلًا أَخلَقَـــت مِـــن نِعالِكـــا(٥)

من أبيات كتب بها إلى صديقه الحصين بن الحر، وهو والٍ على ميسان، وكان كتب إليه في أمر يهمه فشُغِل عنه[٦]، وقبله:

وَخَبَّرَنـــي مَـــن كُنـــتُ أَرسَـــلتُ إِنَّمـــا أَخـــذتَ كِتـــابي مُعرِضًـــا بِشِـــمالِكا

قال أُميَّة بن الأَسْكَرْ اللَّيْثِي[٧]:

وَإِنَّ مُهَـــــــاجِرَيْنِ تَكَنَّفَـــــــاهُ غَـــداةَ إِذٍ لقَـــدْ خَطِئَـــا وحَابَـــا(٨)

قاله لابنه كلاب إذ روى صاحب الأغاني بسنده إلى الزُّهْرِيّ عن عُرْوَة بن الزبير قال: "هَاجر

---

(١) ينظر: شرح ديوان الحماسة، أبو على المرزوقي، ت غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م، ص١٦٤.شرح ديوان الحماسة،يحيى التبريزي،دار القلم–بيروت،ج١ ص٧٥.

(٢) ظالِمُ بن عَمْرِو بن سُفْيانَ بن جَندلٍ الدُّؤَلِيُّ الكِنانِيُّ. كان معدودًا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان، وله إسهامات في العربية، من التابعين. سكن البصرة في خلافة عمر -ﷺ-، وولي إمارتها في أيام علي- رضي الله عنه-ولم يزل في الإمارة إلى أن قُتل علي. وكان قد شهد معه صفّين.

(٣) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٣.

(٤) ينظر: التفسير البسيط، ج٦ ص٦٣٥. غريب الحديث، ابن قتيبة، ت د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط١، ١٣٩٧، ج١ ص٥٧٦.

(٥) مجاز القرآن، ج١ ص١١١.

(٦) ديوان أبي الأسود الدؤلي، أبو سعيد الحسن السكري، ت محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال - بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٨م - ١٤١٨ هـ، ص٢٥٨.

(٧) أُمَيَّةُ بن حُرْثانَ بن الأَسْكَرِ، من بَنِي عَبدِ مَناةَ بن كِنانةَ، شاعر مخضرم من شعراء الطبقة العاشرة. عاش أكثر عمره في الجاهليّة وأدرك الإسلام فأسلم. كان من سادات قومه وفرسانهم.

(٨) مجاز القرآن، ج١ ص١١٣.

كلاب بن أُميَّة بن الأسكر إِلَى الْمَدِينَة فِي خلَافَة عمر بن الْخطاب فَأَقَامَ بهَا مُدَّة ثمَّ لَقِي ذَات يومٍ طَلْحَة بن عبيد الله وَالزُّبَيْر بن الْعَوام" وهما المُرادان بقوله مهاجرَيْن، وقولهِ تكنَّفاه أيْ أحاطا به. "فَسَأَلَهُمَا: أَي الْأَعْمَال أفضل فِي الْإِسْلَام فَقَالَا: الْجِهَاد .فَسَأَلَ عمر فأغزاه فِي جَيش وَكَانَ أَبوهُ قد كبر وَضعف فَلَمَّا طَالَتْ غيبَة كلابٍ عَنهُ قَالَ"[١] ما قال.

تاسعاً: الحكمة ويدخل فيها: الوَعْظُ والزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَذِكْرُ الآخِرَةِ:

قال أُمَيَّة بن الصَّلْتْ[٢]: المَوْتُ كَأْسٌ وَالمَرْءُ ذائِقُها[٣]

قاله في الزهد وذمّ الدنيا. وهو من هائيّة مطلعها:

اقتــربَ الوعْــدُ والقلــوبُ إلــى اللهــو ... وحــــبُّ الحيـــــاةِ سَـــــائِقُها

باتَــتْ هُمُــومِي تَسْــري طَوارقُهــا ... أكــفُّ عينــي والــدمْعُ سَــابِقُها

مــا رغبــةُ الــنَّفْسِ فــي الحيــاةِ وإنْ ... عاشــتْ طــويلًا فــالموتُ لاحقُهــا

قَــدْ أُنبئْــتُ أَنَّهــا تَعُــودُ كمــا كــانَ ... بَرِيَّــــا بـــــالأمسِ خَالِقُهـــــا

وَأَن مَــــا جَمَعــــتْ وأَعجبَهــــا ... مــــن عَيشِــــها مَــــرةً مُفَارِقُهــــا

إلى أن قال: مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبطَةً يَمُت هرمًا ... المــوتُ كــأسٌ والمــرءُ ذَائِقُهــا(٤)

يقول: من لم يمت عبطَةً أيْ صحيحًا شابًّا [يقال: اعتبط الرجل، إذا مات حديث السن[٥]] يمُت هرَمًا، الموتُ كأسٌ والمرء لا بُدَّ شاربها، أيْ سيموت حتمًا، وقد "قال ابن الأعرابي :لا تسمَّى الكأس كأسًا إلا وفيها الشراب."[٦] قال السَّمَوْأَل[٧]:

---

(١) الأغاني، أبو فرج الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٥ ه، ١١/٢١.

(٢) أُمَيَّة بن عَبْدِ الله أَبِي الصَّلْتْ بن أَبِي رَبِيعَة بن عَوْف الثَّقَفِيّ. شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف. قدم إلى دمشق قبل الإسلام. وكان مطلعًا على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبدًا، وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم. قال الأصمعي: ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الآخرة، وذهب عنترة بعامة ذكر الحرب، وذهب عمر بن أبي ربيعة بعامة ذكر الشباب.

(٣) مجاز القرآن، ج١ ص١١١.

(٤) ديوان أميّة بن الصلت، جمع وتحقيق ودراسة د. عبدالحفيظ السطلى، ص٤١٩-٤٢١. نقلًا عن: المقاصد النَّحْويَّة في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ"شرح الشواهد الكبرى"، بدر الدين العيني، ت أ.د. علي محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ج٢ ص٦٩٤.

(٥) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، أبو حفص الصقلي النَّحْوِيّ اللُّغَوِيّ، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ص٤٣.

(٦) الصحاح في اللغة والعلوم (تجديد صحاح العلامة الجوهري (و) المصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية)، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي - أسامة مرعشلي، ص٤٣٥٠.

(٧) السَّمَوْأَلُ بن عُرَيضِ بن عادياءَ، من الأَزْد، شاعر جاهليّ، جعله ابن سَلامٍ على رَأْس طبقة الشُّعراء اليَهُود، له حِصن مشهور بتَيْماء يُسمى الأَبْلَق، عُرِف بالوفاء وله قصةٌ مشهورة حول حفْظه لدروع امْرِئِ القَيْس. وهو من الشعراء المُقلِّين وأشهر شِعره لاميّته التي مطلعها: (إذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ *فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ).

لَيْـــتَ شِـــعْرِي وَأَشْـــعُرَنَّ إِذَا مَـــا قَرَّبُوهَـــا مَطْوِيَّـــةً وَدُعِيـــتُ

أَلِـــيَ الفَضْـــلُ أَم عَلَـــيَّ إِذا حُـــو سِـبْتُ إِنِّـــي علـــى الحسَـــابِ مُقِيـتُ(١)

قال الزّمخشري في شرح هذا البيت والذي سبقه: "قوله: قرَّبُوها" كناية عن الصُحف، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾[٢]. و"دُعيتُ" يعني يُدعى كلّ أناسٍ بإمامهم. و"مُقيت"، أي: حفيظ شهيد، أيْ ليت شعري: علمي حاصلٌ إذا أتوا بصحيفة أعمالي لقراءتها، ألي الفضل على غيري لوفور حسناتي أم لغيري عليّ الفضل لكثرة سيّئاتي، فإنّي على الحساب شهيد عالم... وقوله "وَأشعرنَّ" اعتراض، أيْ: لا حاجة إلى تمنّي الشعور، فإنّه حاصل، وأعلم أنّي إن عملتُ خيرًا جُزيتُه، وإن عملتُ شرًّا كذلك."[٣] وقال غيره ومنهم أبو عُبيدة: مُقيت أيْ موقوفٌ عليه. قال عمرُو بن مَعْدي كَربَ[٤]:

وَكُـــــلُّ أَخٍ مُفَارِقُـــــهُ أَخُـــــوهُ لَعَمْـــــرُ أَبِيـــــكَ إِلَّا الفَرْقَـــــدَانِ(٥)

يقول أقسم بعمر أبيك [وهذا على مذهب الجاهلية، وكأنه قاله قبل الإسلام] أن لا بد للأخ أن يفارق أخاه يومًا ما عدا الفرقدين وهما نجمان قريبان من القطب لا يُفارق أحدهما الآخر. وقد قال بعضهم: وهما أيضًا يفترقان، فتكون إلّا بمعنى الواو.

عاشراً: الإنْـذَارُ:

قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيّ:

لقـــد خِفْـــتُ حتَّـــى لا تزيـــد مَخَـــافَتِي عَلَـــى وَعَـــلٍ فـــي ذِي القِفَـــارَةِ عَاقِـــلِ(٦)

قال هذا البيت في وقعة عمرو بن الحارث الأصغر الغسّاني ببني مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان، وكان حذّرهم إغارته عليهم، فلم يقبلوا منه. أراد بهذا البيت: أن خوفه شديد من سبي النّساء أو أخذ الشويّ والجمال وغير ذلك من عواقِب الغزو، كخوف الوعل النافر في رأس

(١) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٥.
(٢) سورة التكوير:١٠.
(٣) ديوان السموأل، صنعة أبي عبدالله نفطويه، ت د. واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، ص٨٤، ٨٥، نقلًا عن: " شرح شواهد الكشّاف ص٢٣".
(٤) عمرُو بن مَعْدي كَربَ الزُّبَيْدِيّ، أبو ثَوْر، من قبيلةِ زُبَيد المِذحجيّة القحطانيّة اليمانيّة، فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة. وفد على المدينة سنة٩ هـ في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا وعادوا. ولما توفي النبي ﷺ ارتدَّ في اليمن. ثم رجع إلى الإسلام، وشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه وشهد القادسية. وكان عصيّ النفس، أبيّها، فيه قسوة الجاهلية.
(٥) مجاز القرآن، ج١ ص١٣١.
(٦) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٩.

الجبل. ولا أعلم ما يقصد بالقِفارة أهوَ جبل قفر من النبات والشجر أم ماذا؟ وفي رواية أخرى" في ذِي المَطَارَةِ" وهي رواية الديوان وغيره من الكتب، وذو المَطارة بفتح الميم اسمُ جبل. وعاقل: قد عقل في رأس الجبل أيْ لجأ إليه واعتصم به وامتنع[١]. والمعنى أنّ مخافة الوعل لا تزيدُ على مخافته، وخصَّ الوعل هنا لأنه أشد خوفًا من غيره. وقد ذكر البكري أنه رأى لابن الأعرابي أنه "يعني بذي المطارة (بضم الميم) ناقته، وأنها مطارة الفؤاد من النشاط والمرح. ويعني بذلك: ما عليها من الرحل والأداة. يقول: كأني على رحل هذه الناقة وعلى عاقل من الخوف والفرق".[٢] قالت لَيْلَى بِنْتُ الحُمَاس[٣]:

قُلْتُ لَكُمْ خَافَوا بِأَلْفِ فَارِسِ مُقَنَّعِينَ فِي الحَدِيدِ اليَابِسِ(٤)

لم أجد هذا البيت إلّا في تفسير ابن المنذر دون ذكر قصّته. وممّا يؤكّد أن (خِفتم) هنا بمعنى (أيقنتم) كما ذهب أبو عبيدة قول دُرَيد بن الصمة:

فقلت لهم خافوا بألفَيْ مُدَجَّجٍ سراتُهُمُ في القارسِيِّ المُسَرَّدِ

إلّا أن صاحب المحرر الوجيز ينفي ذلك قائلًا: "لا يكون الخوف بمعنى اليقين بوجه، وإنّما هو من أفعال التوقع، إلّا أنه قد يميل الظن فيه إلى إحدى الجهتين، وإمّا أن يصل إلى حدِّ اليقين فلا"[٥].

الحادي عشر: الشَّكْوَى:

قال الرَّاعِي النُّمَيْرِي[٦]:

أَخُلَيْدُ إنَّ أَبَاكَ ضَافَ وِسَادَه هَمّانِ باتَا جَنْبَةً وَدَخِيلَا

(١) "عقائل النساء كرائمهن، واحدتهن : عقيلة، وهي مشتقة من قولهم : عقلًا للظبي، والوعل عقولًا: إذا صعدا في الجبل، فامتنعا فيه ممن يريدهما، يراد أنها ممتنع عزيزة، ويجوز أن تكون مشتقة من قولهم :(عقلت البعير) إذا شددته بالعقال، لئلا يبرح. يراد أنها ترتبط ويحرص على إمساكها لنفاستها." الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو محمد البَطَلْيَوسي، ت الأستاذ مصطفى السقا ـ الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦ م، ج٣ ص٢٦٤.

(٢) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد البكري، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ، ج٤ ص٢٣٨.

(٣) لَيْلَى بِنْتُ الحُمَاس التغلبية، كان يأتيها الفرزدق والأحوص، ينشدان عندها الشعر، ولها أشعار كثيرة أوردها المرزباني في (أشعار النساء) وغيره.

(٤) مجاز القرآن، ج١ ص١١٦.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق الرحالة الفاروق (وآخرون)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-قطر، ط٢، ٢٠٠٧م، ص٤٦٥.

(٦) عُبَيد بن حُصَين بن معاوية بن جندل النميري، وكان بنو نمير أهل بيت وسوَدد. والرّاعي من شعراء الطبقة الأولى في الإسلام. كان من جلة قومه، ولقب بالرّاعي لكثرة وصفه الإبل.. وقيل: كان راعي إبل من أهل بادية البصرة. عاصر جريرًا والفرزدق وكان يفضل الفرزدق، فهجاه جرير هجاءً مُرًّا.

طرقَـــا فتِلْـــكَ هَمَـــاهِمي أَقْرِيهِمـــا قُلُصًـــا لَـــواقِحَ كالقســـيِّ وَحُـــولَا(١)

يقول: خالدةُ [وقال عبدالله الطيّب: إنما يكنون بالبنت في هذا الباب، ليكون ذلك أبلغ في التأثير وقد يذكرون الزوجة [٢]] إنّ أباك ضافَ وِسادَه الهمُّ أيْ نزلَ به[٣] ليلًا وباتَ أَحد الهَمَّيْن جَنْبَه، وباتَ الآخر داخِلَ جَوْفِه[٤]. كالضيف إذا حلَّ بالقوم فأدخلوه فهو دخيل؛ وإن كان بفنائهم فهو جنبة[٥]. وتلك هموم أضيّفهما قُلصًا: جمع قلوص وهي الفتية من الإبل، ولواقح: أي حوامل، وحُولا: جمع "حائل" وهي الناقة التي لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات، وكذلك كل حامل ينقطع عنها الحمل. يقول: أجعل قِرى هذه الهموم نوقًا هذه

صفاتها، كأنها قسيٌ موترة من طول أسفارها، فأضرب بها الفيافي.[٦] وقبله:

مَـــا بَـــالُ دَفِّـــكَ بـــالفِراشِ مَـــذِيلَا أَقَـــذىً بِعَيْنِـــكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحـــيلَا

لَمّـــا رأَتْ أَرَقِـــي وَطُـــولَ تَلَـــدُّدي ذاتَ العِشـــاءِ وَلَيْلَـــيَ الموصـــولَا

قَالَـتْ خُلَيْـدَةُ مـا عـرَاكَ وَلَـمْ تَكُـنْ أَبَـدًا إذا عَـرَتِ الشـؤونُ سَـؤُولَا(٧)

شَوَاهِدٌ مَجْهُولَةُ المَوْضُوعِ: قال الرّاجز:

مـــن اللَّـــواتي والّتـــي واللاّتـــي زَعَمـــنَ أنَّـــي كَبِـــرَت لِـــداتي(٨)

يقول من اللواتي زعمن أنّي كبرت سنّي وكبر تربي الذي ولد معي، أيْ صحبه من مثل سِنّه. ويقول صاحب الخزانة: " وَالْبَيْت لَا أعرف مَا قبله وَلَا قَائِله مَعَ كَثْرَة وجوده فِي كتب النَّحْو. وَالله أعلم."[٩] وقال: مَازَالَ هَذَا دَأْبُهَا ودَأَبِي[١٠]

يقول: ما زالت هذه سنّتنا أو هجيرانا أو عادتنا أو ديدَننا. قال الحادي:

---

(١) مجاز القرآن، ج١ ص١١٨.
(٢) المرشد إلى فهم أشعار العرب، عبد الله بن الطيب، دار الآثار الإسلامية- وزارة الإعلام- الصفاة – الكويت، ط٢، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م، ج٣ ص٢٦٠.
(٣) الصحاح في اللغة والعلوم، ص٣٠٤٣.
(٤) تاج العروس، ج٢٤ ص٦٥، مادة ض ي ف.
(٥) أمالى المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، الشريف المرتضى، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ط١، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م، ج٢ ص١٥٥.
(٦) ينظر: تفسير الطبري، ج١٠ ص١٤٩. التفسير البسيط، ج٧ ص٣١٥.
(٧) جمهرة أشعار العرب، ص٧٢٩.
(٨) مجاز القرآن، ج١ ص١١٩.
(٩) خزانة الأدب، ج٦ ص١٥٦.
(١٠) مجاز القرآن، ج١ ص٨٧.

قَــدْ كُنْــتِ تَبْكِــين عَلَــى الإصــعَادِ فَــاليَومَ سُــرّحتِ وَصَــاحَ الحَــادِي(١)

وقال: لمّا تَضَمَّنتِ الحَوَارِيَّات[٢]

وجدته في بضعة كتب بلا نِسبة ولا موضوع، منها لسان العرب:

لَمَّــــا تَضَــــمَّنْتُ الحَوَارِيــــاتِ قَرَّيْــــتُ أَجْمــــالًا قُرَاسِــــيَاتِ(٣)

وهذه هي كلّ الشواهد التي أوردها أبو عبيدة على آيات سورتَيْ آل عمران والنّساء.

الموضوع	عدد الشواهد
المديح	١٣
الهجاء	١٢
الرّثاء	٩
الافتخار	٨
النسيب	٦
الوصف	٥
النصح	٤
العتاب	٣
الحكمة	٣
الإنذار	٢
الشّكوى	١
مجهولة الموضوع	٤

نلاحظ بناءً على الجدول وعلى التصنيف السابق تنوّع الموضوعات وأن أكثريّتها تنتمي لموضوعات أكثر الشعراء من النظم فيها، وهي المديح والهجاء والرّثاء والافتخار والنّسيب. أمّا المديح أساسُ بنائه الفضائل والمعاني الخُلقيّة، وسبب كثرته أنّه يُطرب ممدوحيه من علية قوم أو أمراء أو ملوك أو غيرهم، وسبب آخر يتعلق بالسابق وهو نيل العطايا من الممدوحين إذا ما استجادوا مديحهم. وهذا لا يعني اقتصار المديح على التملّق، بل كان هنالك الكثير من المديح الصادق النابع من محبة وتقدير للممدوح وفضائل على يديه لا يستطيع الشاعر ردّ شكرها إلّا بتعظيم صفاته وخصاله وإعلام الناس بها. أمّا الهجاء الذي هو ذكر المثالب والمساوئ فسبب كثرته العداوات وأحيانًا التكسُّب وأسبابٌ أخرى سياسية. ونلاحظ أيضًا كثرة الرّثاء وهو مديح صادق للميّت لا يفترق عن مديح الحيّ إلّا أن يذكر بِـ"كان أو عدمنا به كيت وكيت وما يشاكل هذا وليُعلم أنّه ميّت"[٤]. أمّا الافتخار فهو المدح نفسه، إلا أن الشاعر يخص به نفسه وقومه، وسبب كثرته

(١) السابق، ج١ ص١٠٥.
(٢)مجاز القرآن، ج١ ص٩٥.
(٣) لسان العرب، ج٦ ص١٧٢، فصل القاف.
(٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ج٢ ص١٤٧.

اعتداد العربيّ بنفسه، كذلك الرغبة في تخليد المآثر. أمّا النّسيب و الغزل فهو مديحُ النّساء. أو كما قال قدامة هو "ذكر الشاعر خلق النساء وأخلاقهن، وتصرف أحوال الهوى به معهن.[١]" وطالما وُجِد النساء فالنسيب موجود وكثير، أمَّا الوصف الذي هو "ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات"[٢] فهو الغرض الأساس الذي تُبنى عليه بقية الأغراض، فالافتخار والرثاء والنسيب والمديح والهجاء وغيرها، لا يُمكنها أن تكون أبوابًا قائمة الوصف الذي يقيم لَبناتها، لكنه يستطيع أن يستقل بنفسه، ليكون غرضًا لذاته وبذاته، وهذا ما اعتمدته الباحثة في تصنيفه كموضوع مُستقل.

والأسباب التي أسهمت في ورود هذه الموضوعات بكثرة في الشعر هي نفسها التي أسهمت في كثرة ورودها عند أبي عبيدة.

وبناءً على التصنيف والجدول السابقين نستنتج ما يأتي:

١- لم يهتم أبو عبيدة بالموضوعات الشعريَّة للشواهد، ولا ضير في ذلك، فلم يكن هدفه من الشواهد موضوعاتها، وإنما ما حوته من الفصاحة وأساليب العرب في بيانهم.

٢- لم يكن يذكر موضوع الشاهد، بل كان يهتم غالبًا ببيان ما يتّصل بالسياق الذي أورده لأجله، وهذا لطبيعة كتاب مجاز القرآن، وهو لتفسير آي القرآن.

٣- قد يستشهد أبو عبيدة بالشاهد الواحد عدّة مرات في سياقات مختلفة دون النظر إلى موضوعه، وذلك لأن الهدف من الاستشهاد لغة البيت لا موضوعه.

٤- قد يستشهد من القصيدة الواحدة بعدّة أبيات في سياقات مختلفة دون النظر لموضوعها.

٥-قد يستشهد أبو عبيدة بأبيات لا تتضمّن الكلمة الواردة في الآية القرآنية، وإنّما تتماس مع إحدى معانيها أو تشرحها.

(١) نقد الشعر، قدامة بن جعفر، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، ط١، ١٣٠٢، ص٤٢.
(٢) السابق، ص٤١.

المبحث الثاني
سياقات الشواهد الشعريّة

تنوّعت سياقات الشواهد الشعريَّة عند العلماء فمنها النَّحْوِيَّة واللُّغَوِيَّة والبلاغية والصرفية بشتّى مسائلها وتفرّعاتها. ووجدتها الباحثة ثلاث سياقات للشواهد التي أوردها أبو عبيدة على سورتَيْ آل عمران والنّساء، وقد رتّبتها بناءً على الأكثريّة على النحو الآتي:

أوّلًا: السياق اللُّغَوِيّ: يُستشهد فيه بالشعر لإثبات الدلالة اللُّغَوِيَّة، وهذا يتعلّق ببيان معاني الألفاظ وأصول الاشتقاقات، وكذلك بيان درجة فصاحة بعض اللغات وأصالتها وغير ذلك. وقد رتّبت الباحثة ما ورد في السياق بناءً على الأكثريّة على النحو الآتي:

١) الاستشهاد لبيان معاني المفردات: قال الأعْشَى:

عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأَوَّلُ حُبَّهَا ... تَأَوُّلَ رِبْعِيِّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا(١)

أوضح الشاهد معنى التأويل وهو التفسير أو المرجع أو المصير. قال الأَعْشَى:

أَلَسْتَ مُنتَهِيًا عَن نَحْتِ أَثْلَتِنَا ... وَلَسْتَ ضَائِرَها مَا أَطَّتِ الإِبِلُ(٢)

أورده لإيضاح معنى الأثلة التي تطرّق لها لشرح معنى قوله تعالى: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[٣] أي لا يتأثّل مالًا والتأثل: اتخاذ أصل مال، والأثلة :الأصل. قال الأَعْشَى:

أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَائِرًا عَن جَنَابَةٍ ... وَكَانَ حُرَيْثٌ عَن عَطَائِيَ جَامِدَا(٤)

قال عَلقَمَةُ بن عَبَدةَ:

فَلَا تَحْرِمَنِّي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ ... فَإِنِّي امْرُؤٌ وَسَطَ الْقِبَابِ غَرِيبُ(٥)

أوردهما لإيضاح معنى قوله تعالى: ﴿الْجَارِ الْجُنُبِ﴾[٦] أي الغريب، أو الآتي من بعيد.

قال الأَعْشَى:

إِذا اِتَّصَلَت قالَت أَبَكرَ بن وائِلٍ ... وَبَكرٌ سَبَتها وَالأُنوفُ رَواغِمُ(٧)

---

(١) مجاز القرآن، ص٨٦.
(٢) السابق، ج١ ص١١٧.
(٣) سورة النساء: ٦.
(٤) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٦.
(٥) السابق، ج١ ص١٢٦.
(٦) سورة النساء: ٣٦.
(٧) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٦.

أورده لإيضاح معنى قوله تعالى: ﴿يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ﴾[١] أي ينتسبون. قال الكُمَيْت بن زَيْد:

أَنَّـــى وَمِـــنْ أَيْـــنَ آبَـــكَ الطَّـــرَبُ مِـــنْ حَيْـــثُ لا صَـــبْوَةٌ وَلا رِيَـــبُ(٢)

أورده لبيان معنى قوله تعالى: ﴿أَنَّى لَكِ هَذَا﴾[٣] أيْ من أين لكِ. قال الأَخْطَل:

مـــا زالَ فينـــا رِبـــاطُ الخَيـــلِ مُعلَمَـــةً وَفـــي كُلَيـــبٍ رِبـــاطُ اللُّـــوم وَالعـــارِ(٤)

أورده لبيان معنى الرّباط، وهو الثّبات والدوام. قال عَامِرُ بن الطُّفَيْل:

لَبِـئْسَ الفَتَـى إِنْ كُنْـتُ أَعْـوَرَ عَـاقِرًا جَبَانًـا فَمَـا عُـذْرِي لَـدَى كـلِّ مَحْضَـرِ(٥)

أورده لبيان معنى العاقِر، وهي التي لاتلدُ، والرّجُل العاقِر الذي لا يُولد له. قال رُؤْبَة:

وَكَيْـــدِ مَطَّـــالٍ وَخَصْـــمٍ مِنْـــدَهِ هَرَّجْـــتُ فَارْتَـــدَّ ارتِـــدَادَ الأَكْمَـــهِ(٦)

أورده لبيان معنى الأَكْمَه وهو الذي يولد من أمّه أعمى. قال رُؤْبَة:

إِذا شَـــكَوْنَا سَـــنَةً حَسُوسَـــا تَأْكُـــلُ بَعْـــدَ الخُضْـــرَةِ اليَبِيسَـــا(٧)

أورده لبيان معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾[٨]، أيْ تستأصلونهم قتلًا.

قال أبو جَلْدَة اليَشْكُرِيّ:

وَقُـــلْ لِلْحَوَارِيَّـــاتِ تَبْكِـــينَ غَيْرَنَـــا وَلَا تَبْكِنَـــا إِلّا الْكِـــلَابُ النَّـــوَابِحُ(٩)

قال الحادي: لمّا تَضمَّنتِ الحوَاريات[١٠]

أوردهما لبيان معنى الحواريّين وهم صفوة الأنبياء الذين قد خلصوا لهم، ولهذا سُمي أصحاب عيسى ابن مريم -عليه السلام- حواريين لأنهم كانوا أنصاره من دون الناس[١١]. أمّا

(١) سورة النساء: ٩٠.
(٢) مجاز القرآن، ج١ ص٩١.
(٣) سورة آل عمران: ٣٧.
(٤) مجاز القرآن، ج١ ص١١٢.
(٥) السابق، ج١ ص٩٢.
(٦) السابق، ج١ ص٩٣.
(٧) السابق، ج١ ص١٠٥.
(٨) سورة آل عمران: ١٥٢.
(٩) مجاز القرآن، ج١ ص٩٥.
(١٠) السابق، ج١ ص٩٥.
(١١) وقد قال ﷺ:(ما من نَبيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ في أُمَّةٍ قَبْلي إلَّا كانَ له مِن أُمَّتِهِ حَوارِيُّونَ، وأَصْحابٌ يَأْخُذُونَ بسُنَّتِه ويَقْتَدُونَ بأَمْرِه، ثُمَّ إنَّها تَخْلُفُ مِن بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يقولونَ ما لا يَفْعَلُونَ، ويَفْعَلُونَ ما لا يُؤْمَرُونَ، فمَن جاهَدَهُمْ بيَدِهِ فَهو مُؤْمِنٌ، ومَن جاهَدَهُمْ بلِسانِهِ فَهو مُؤْمِنٌ، ومَن جاهَدَهُمْ بقَلْبِهِ فَهو مُؤْمِنٌ، وليسَ وراءَ ذلكَ مِنَ الإيمانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ.) صحيح مسلم، حديث رقم ٥٠.

الحواريّات فتُقال للحضريات لخلوص ألوانهن وفتنتهن ونعومتهن، وقد قال عنهن أبو عُبيدة: إنهن النساء اللاتي لا ينزلن البادية وينزلن القُرى. قال رَبِيع بن زِيَاد العَبْسِي:

مَــنْ كَــانَ مَسْــرُورًا بِمَقْتَــلِ مَالِــكٍ فَلْيَــأْتِ نِسْــوَتَنَا بَوْجــهِ نَهَــارِ(١)

أورده لبيان معنى وجه النّهار وهو أوّله. قال العَجَّاج:

يَحُوذُهــــا وَلَــــهُ حُــــوذِيٌّ كَمَــا يَحُــوذُ الفِتْيَــةَ الكَمِــيُّ(٢)

أورده لبيان معنى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ ﴾[٣]أي نغلب عليكم. قال العَجَّاج:

وَحَاصِــنٍ مِــنْ حَاصِــنَاتٍ مُلْــسِ مِــنَ الأَذَى وَمِــنْ قِــرَافِ الــوَقْسِ(٤)

أورده لبيان معنى المحصنات، وهُن العفيفات وذوات الأزواج. قال أَبُو أثَيلَة:

حُلْــوٌ وَمُــرٌّ كَعَطْــفِ القِــدْحِ مِرَّتُــهُ فِــي كُــلِّ إِنْــيٍ قَضَــاه اللَّيْــلُ يَنْتَعِــلُ(٥)

أورده لبيان معنى آناء في قوله تعالى: ﴿آنَاءَ اللَّيْلِ﴾[٦] وهي ساعات الليل وواحدها (إني) كما في البيت. قال ابْنُ هَرْمَة:

أَرَجْمًــا لِلْمَنُــونِ يَكُــونُ قَــوْمي لِرَيْــبِ الــدَّهْرِ أَمْ دَرَجُ السُّــيُولِ[٧]

أورده لبيان معنى درجات في قوله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾[٨] أيْ منازل.

وفي الشاهد يريد: أم هُم على درج السيول. قال ابْنُ مُقبِل:

أَلَا يَــا دِيَــارَ الحَــيّ بِالسَّــبُعَانِ أَمَــلَّ عَلَيْهَــا بِــالبِلَى المَلَــوَانِ[٩]

أورده لبيان معنى المَلَوان وهما الليلُ والنهار، وقد تطرّق له في شرح معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ﴾[١٠] لبيان معنى الإملاء وهو الإطالة.

قال ابْنُ مُقْبِل:

---

(١) مجاز القرآن، ج١ ص٩٧.
(٢) السابق، ج١ ص١٤١.
(٣) سورة النساء: ١٤١.
(٤) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٢.
(٥) مجاز القرآن، ج١ ص١٠٢.
(٦) سورة آل عمران: ١١٣.
(٧) مجاز القرآن، ج١ ص١٠٧.
(٨) سورة آل عمران: ١٦٣.
(٩) مجاز القرآن، ج١ ص١٠٩.
(١٠) سورة آل عمران: ١٧٨.

ظَنّــي بهــم كَعَسَــى وهُــمْ بتَنُوفَــةٍ يَتنــازعون جَــوائزَ الأمثــالِ[١]

أورده لبيان أنّ (عسىَ) في القرآن كلها إيجابُ من الله، ورجّح أن عسى في البيت بمعنى اليقين لا الشّك. قال أَبُو الأَسْوَد الدُّؤَلِي:

نَظَــرتَ إلــى عُنوانِــهِ فَنَبَذتَــهُ كَنَبــذِكَ نَعــلًا أَخلَقَــت مِــن نِعالِكــا(٢)

أورده لبيان معنى (نبذَ) أيْ تركه وراء ظهره ولم يلتفت إليه. قال أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِي:

أَذاعَ بِــهِ فــي النــاسِ حَتّــى كَأَنَّــهُ بِعَليــاءَ نــارٌ أُوقِــدَت بِثقــوبِ(٣)

أورده لبيان معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾[٤] أيْ: أفشوه. قال الغَنَوِيّ:

وَدَاعٍ دَعَــا يــا مَــنْ يُجِيــبُ إلــى النَّــدى فَلَــمْ يَسْــتَجِبْه عِنْــدَ ذاك مُجِيــبُ(٥)

أورده لبيان معنى قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ﴾[٦] أيْ أجابهم. قال أبو دُؤَاد الإِيَادِيّ:

كَمَقَاعِدِ الرُّقَبَاءِ لِلضُّرَبَاءِ أَيْدِيهِمْ نَوَاهِدْ[٧] أورده لبيان معنى: الرقيب في قوله تعالى: ﴿كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٨] أيْ: حافِظًا.

قال أُميَّة بن الأسْكَرْ اللَّيْثِي:

وَإِنَّ مُهَــــــاجِرَيْنِ تَكَنَّفَــــــاهُ غــــداةَ إِذٍ لقَــــدْ خَطِئــــا وحَابَــــا(٩)

قال الهُذَلِيّ:

ولا تُخْنُــــوا عَلــــيَّ ولا تَشِــــطُّوا بِقَــوْلِ الفَخْــرِ إِنَّ الفَخْــرَ حُــوبُ(١٠)

أوردهما لبيان معنى الحوب وهو الإثْم. قالت لَيْلَى بِنْتُ الحُمَاس:

قُلْــتُ لَكُــمْ خَــافَوا بِــأَلْفِ فَــارِسٍ مُقَنَّعِــينَ فِــي الحَدِيــدِ اليَــابِسِ(١١)

---

(١) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٤.
(٢) السابق، ج١ ص١١١.
(٣) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٣.
(٤) سورة النساء: ٨٣.
(٥) مجاز القرآن، ج١ ص١١٢.
(٦) سورة آل عمران: ١٩٥.
(٧) مجاز القرآن، ج١ ص١١٣.
(٨) سورة النساء: ١.
(٩) مجاز القرآن ج١ ص١١٣.
(١٠) السابق، ج١ ص١١٤.
(١١) السابق، ج١ ص١١٦.

أورده لبيان معنى خِفتم في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾[١] أيْ أيقنتم، وإن ردّه فيه البعض. قال العَجَّاجُ: والخَالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الجُهّالْ[٢] قال العَبْدِيّ:

فَـــإِنْ كُنْـــتَ سَـــيِّدَنَا سُـــدْتَنَا وَإِنْ كُنْـــتَ لِلْخَـــالِ فَاذْهَـــبْ فَخَـــلْ(٣)

أوردهما لبيان أن الخال والمُختال واحد، وهو ذو الخيلاء. قال زُهَيْرُ بن أَبِي سُلْمَى:

وَقَـــدْ أَغْـــدُوا عَلَـــى ثُبَـــةٍ كِـــرَامٍ نَشَـــاوَى وَاجِـــدِينَ لِمَـــا نَشَـــاء(٤)

قال عَمْرو بن كُلْثُوم:

فَأَمّـــا يَـــوْمَ خَشَـــيتِنا عَلَـــيْهِمْ فَتُصـــبِحُ خَيْلُنـــا عُقَبًـــا ثُبِينَـــا(٥)

أوردهما لبيان معنى قوله تعالى: ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾[٦] ومفردها (ثُبة) وهي جماعة في تفرقة، وجمعها ثُبين. قال عُبَيْدَة بن هَمَّام:

أَتَـــوْنِي فَلَـــمْ أَرْضَ مَـــا بَيَّتُـــوا وَكَـــانُوا أَتَـــوْنِي بِشَـــيْءٍ نُكُـــرْ

لأَنْكِـــــحَ أَيِّمَهُـــــمْ مُنْـــــذِرًا وَهَـــلْ يُـــنْكِحَ العَبْـــدَ حُـــرٌّ لِحُـــرْ(٧)

قال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ:

هَبَّـــتْ لِتَعْـــذُلَنِي مِـــنَ اللَّيْـــلِ أُســـمعي سَـــفَهًا تَبَيَّتُـــكِ المَلَامَـــةَ فَـــاهْجَعِي(٨)

أوردهما لبيان معنى بيّتوا أيْ قدّروا ذلك ليلًا. ويقول محمود محمّد شاكر رحمه الله في حاشيته على تفسير الطبري: " قوله "تبيتك الملامة" ليس من معنى ما أراد الطبري، وإن كان الشراح قد فسروه كذلك. وهو عندي من قولهم: "بات الرجل" إذا سهر، ومنه: "بت أراعي النجوم"، أي سهرت أنظر إليها، فقوله: "تبيتك الملامة"، أي تسهرك ملامتي وعتابي."[٩] قال السَّمَوْأَل:

لَيْـــتَ شِـــعْرِي وَأَشْـــعُرَنَّ إِذَا مَـــا قَرَّبُوهَـــا مَطْوِيَّـــةً وَدُعِيـــتُ

(١) سورة النساء: ٣.
(٢) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٧.
(٣) السابق، ج١ ص١٢٧.
(٤) السابق، ج١ ص١٣٢.
(٥) السابق، ج١ ص١٣٢.
(٦) سورة النساء: ٧١.
(٧) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٣.
(٨) السابق، ج١ ص١٣٣.
(٩) تفسير الطبري، ج٨ ص٥٦٣.

أَلِـــيَ الفَضْـــلُ أَم عَلَـــيَّ إذا حُـــو سِـبْتُ إنِّـي علـى الحسَـابِ مُقِيـتُ(١)

أورده لبيان معنى مُقيتًا أيْ حافِظًا محيطًا، ومعنى مُقيتًا في الشاهد هو موقوفٌ عليْه.

قال النَّابِغَةُ الجَعْدِيّ:

كَطَـــوْدٍ يُـــلاذُ بأركانـــه عَزيـــزِ المُـــراغَمِ والمَهْـــرَبِ(٢)

أورده لبيان معنى المُراغَم في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾[٣] فالمُراغَم والمُهاجَر واحد، وهي المذاهب. قال أَبُو قَيْسٍ بن الأَسْلَتِ:

لا نَـــأْلَمُ الحَـــرْبَ وَنَجْـــزِي بِهَـــا الـــ أَعْـــدَاءَ كَيْـــلَ الصَّـــاعِ بِالصَّـــاعِ(٤)

أورده لبيان معنى تَأْلمون أيْ توجَعون. قال الحَارِثُ بن خَالِد المَخْزُومِيّ:

خُمْصَـــانَةٌ قَلِـــقٌ مُوَشَّـــحُها رُؤدُ الشَّـــبَابِ غَـــلاَ بِهَـــا عَظْـــمُ(٥)

أورده لبيان معنى الغلو، وهو كل شيء زاد حتى يجاوز الحدّ من نبات أو عظم أو غيره.

قال الراجز: مَازَالَ هَذَا دَأْبُهَا ودَأَبِي[٦] أورده لبيان معنى دأب أيْ سُنّة.

٢) الاستشهاد لبيان استخدام العرب للمعاني: قال الأَعْشَى:

وَإِذَا تجوِّزُهَـــا حِبـــالُ قَبِيلَـــةٍ أَخَـذَتْ مِـنَ الأُخْـرَى إِلَيْـكَ حِبَالَهَـا(٧)

أورده لبيان أن العرب تسمّي العهد حبلًا وذلك مثل قوله سبحانه: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ﴾[٨] أيْ: إلا بعهد من الله. قال الرّاجز:

مـــن اللَّـــواتي والّتـــي واللاّتـــي زَعَمـــنَ أنَّـــي كَبِـــرَت لِـــداتي(٩)

قال الأَخْطَل:

مِـــن اللَّـــوَاتي إذا لانَـــتْ عَرِيكَتُهـــا كـــانَ لَهـــا بَعْـــدَه آلٌ ومَجْلـــودُ(١٠)

قال عُمَرُ بن أَبِي رَبِيعَة:

(١) تفسير الطبري، ج١ ص١٣٥.
(٢) السابق، ج١ ص١٣٨.
(٣) سورة النساء: ١٠٠.
(٤) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٩.
(٥) السابق، ج١ ص١٤٣.
(٦) مجاز القرآن، ج١ ص٨٧.
(٧) السابق، ج١ ص١٠١.
(٨) سورة آل عمران: ١١٢.
(٩) مجاز القرآن، ج١ ص١١٩.
(١٠) السابق، ج١ ص١١٩.

مِـنَ اللَّاتـي لَـمْ يَحْجُجْـنَ يَبْغِـينَ حِسْـبةً وَلَكِـن لِيَقْـتُلْنَ البَـرِيءَ المُغَفَّـلا(١)

أتى بهذه الشواهد لبيان جمع العرب للَّتي فمنهم من يقول اللّاتي، ومنهم من يقول اللّواتي.

قال ابنْ عَنَمَة الضَّبِّي: يَباعونَ بالبُعرانِ مَثنىً ومَوحَدَا[٢] قال سَاعِدَةُ بن جُؤَيَّة:

وَلَكِنَّمَـــا أَهْلُـــي بِـــوَادٍ أَنَيْسُـــهُ ذِئَـابٌ تَبَغَّـى النَّـاسَ مَثْنَـى وَمَوْحَـدَا(٣)

أوردهما لبيان أنَّ العرب كانت تقول مثنى أيْ اثنين. قال صَخْر بن عَمْرو السُّلَمِي:

وَلَقَـــدْ قَتَلْـــتُكُمُ ثُنَـــاءَ وَمَوْحَـــدًا وَتَرَكْـتُ مُـرَّةَ مِثْـلَ أَمْـسِ المُـدْبِرِ(٤)

أورده لبيان أن العرب تخرج اثنين على مخرج ثلاث ولا تنوّنها.

قال صَخْرُ الغَيّ الهُذَلِيّ:

مَنَـــتْ لَـــكَ أنْ تُلاقِيَنَـــي المَنَايَـــا أُحَـــادَ أُحَـــادَ فِـــي شَـــهْرٍ حَـــلالِ(٥)

أورده لبيان أن العرب كانت تخرج الواحد مخرج ثناء وثلاث. قال الرَّاعِي النُّمَيْرِي:

أَخُلَيْـــدُ إنّ أَبَـــاكَ ضَـــافَ وِسَـــادَه هَمّـــانِ باتَـــا جَنْبَـــةً وَدَخِـــيلَا

طرقَـــا فتِلْـــكَ هَمَـــاهِمي أَقْرِيهِمـــا قُلُصًـــا لَـــواقِحَ كالقسِـــيِّ وَحُـــولا(٦)

أورده لبيان أن العرب تجعل لفظ الجميع على معنى الاثنين وتجعل الاثنين في لفظ الجميع، فالشاعر ذكر همَّينِ في البيت الذي قبله، ثم ذكر هممًا بقوله: فتلك هماهمي، مع أنه ثنى في قوله: باتَا وطرقَا وأقريهما. قال العَبَّاسُ بن مِرْدَاس:

فَقُلْنَـــا أَسْـــلِمُوا إِنَّـــا أَخُـــوكُمُ فقَـــدْ بَرِئَـــتْ مِـــنَ الْإِحَـــنِ الصُّـــدُورُ(٧)

أورده لبيان أن العرب تلفظ بلفظ الواحد والمعنى يقع على الجميع، والشاهد في هذا البيت يقصد إنّا إخوانكم. قال كَعْبُ بن زُهَيْرٍ:

تَســـعَى الوشـــاةُ جَنَابَيْهـــا وقِـــيلَهُمُ إنّـــكَ يـــا ابـــنَ أبِـــي سُـــلْمَى لَمَقتـــوُلُ(٨)

(١) السابق، ج١ ص١٢٠.
(٢) السابق، ج١ ص١١٤.
(٣) السابق، ج١ ص١١٤.
(٤) السابق، ج١ ص١١٥.
(٥) السابق، ج١ ص١١٥.
(٦) مجاز القرآن، ج١ ص١١٨.
(٧) السابق، ج١ ص١٣١.
(٨) السابق، ج١ ص١٢٢.

أورده لبيان أنّ (قيلهم) هنا بمعنى (يقولون)، ومثله قوله تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[١] أيْ كتب الله ذاك عليكم، والعرب تفعل مثل هذا إذا كان في موضع "فعَل" أو "يفعل" نصبوه.

قال ابْنُ الطّيْفَان:

ومَــوْلَى كَمَــوْلَى الزِّبْرِقَــانِ أدَّمَلْتُــهُ كَمَا انـدَمَلَتْ سَاقٌ يُهَاضُ بِهَا كَسْرُ(٢)

قال الفَضْل اللَّهَبي:

مَهْــلًا بَنِــي عَمِّنَــا مَهْــلًا مَوَالِينَــا لَا تُظْهِــرُنَّ لَنَــا مَــا كَــانَ مَــدْفُونًا(٣)

قال الشاعر:

ومَــوْلَى كَــداءِ الــبطنِ لــو كَــانَ قَــادرًا عَلَى المَوْتِ أَفنى الموتُ أهلي ومالِيَا(٤)

أوردها لبيان أن العرب كانت تقول الموالي تريد أبناء العمومة. قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيّ:

لقَــد خِفْــتُ حتَّــى لا تزيــد مَخَــافَتِي عَلَــى وَعَــلٍ فــي ذِي القِفَــارَةِ عَاقِــلِ(٥)

استشهد به على أن العرب قد تضع الحرفَ في غير موضعه إذا كان معروفًا وقد أورده ليشرح قوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾[٦] فالنجوى فعل والأمر بالصدقة ليس من نجواهم التي لا خير فيها. إلا أن يكونوا يأمرون بصدقة أو معروف، والنّجوى : فعل، ومن :اسم. قالت خِرنق:

لاَ يَبْعَــدَنْ قَــوْمِي الَّــذِينَ هُــمُ سُــمُّ العُــدَاةِ وَآفَــةُ الجُــزُرِ

النَّــازِلِينَ بِكُــلِّ مُعْتَــرَكٍ وَالطَّيِّبُــونَ مَعَاقِــدَ الأُزُرِ(٧)

أورده لبيان أن العرب تخرُج من الرفع إلى النصب إذا كثر الكلام، ثم تعود بعدُ إلى الرفع.

قال الكُمَيْت بن زَيْد:

فلــم يســتريثوك حتــى رَمَيْــتَ فــوق الرِّجَــالِ خِصَــالًا عُشَــارَا(٨)

(١) سورة النساء: ٢٤.
(٢) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٥.
(٣) السابق، ج١ ص١٢٥.
(٤) السابق، ج١ ص١٢٥.
(٥) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٩.
(٦) سورة النساء: ١١٤.
(٧) مجاز القرآن، ج١ ص١٤٣.
(٨) السابق، ج١ ص١١٦.

أورده لبيان أن العرب لا تنوّن (ثلاث ورباع) لأنها (ثلاثٌ وأربعٌ) في قول النَّحْوِيّين، ولم تجاوز العربُ رباع إلّا الكميت في بيته هذا فجعل عُشار على مخرج ثلاث ورُباع.

٣) الاستشهاد للتفريق بين المعاني المشتركة:

قال الأَخْطَلْ:

وشَـــارِبٍ مُـــرْبِحٍ للكَـــأْسِ نَـــادَمَني لَا بِالحَصُـــورِ ولا فيهـــا بِسَـــوَّارِ(١)

أورده لبيان معنى الحَصور وله غير موضع وأصله واحد؛ وهو الذي لا يأتي النساء، والذي لا يولد له، والذي يكون مع النَّدامى فلا يُخرِجُ شيئًا (البخيل) كما في هذا البيت. قال جَرِير:

ولقـــد تُســـقِّطني الوُشـــاةُ فَصَـــادَفُوا حَصِـــرًا بِســـرِّكِ يـــا أُمـــيمَ ضَـــنِينَا(٢)

أورده لبيان أحد معاني الحَصور وهو الذي لا يُخرج سرًّا أبدًا. قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيّ: وهَلْ يَأْثَمَنَّ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ[٣] أورده لبيان معنى أُمّة، وله معانٍ متعدّدة على حَسَبِ سياقه منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾[٤] أيْ كان إمامًا مُطيعًا. وقوله تعالى: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[٥] أيْ بعد قرن. وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[٦] أيْ جماعة. ويقال ذو أُمّة أيْ ذو الدين والاستقامة كما في البيت.

٤) الاستشهاد لبيان تطوّر دلالي: قال الحادي:

قَـــدْ كُنْـــتِ تَبْكِـــينَ عَلَـــى الإِصـــعَادِ فَـــاليَومَ سُـــرِّحتِ وَصـــاحَ الحـــادي(٧)

أورده لبيان التطور الدلالي للفظة "الإصعاد" فأصله الصعود في الجبل، ثم جعلوه في الدّرج، ثم جعلوه في الارتفاع في الأرض، فيقولون: أصعد فيه أيْ تباعد.

ثانياً: السياق النَّحْوِيّ: يُستشهد فيه بالشاهد الشعري على مسائل النحو.

قال كُثَيِّر عَزَّة:

وَكُنـــت كَـــذي رِجلَـــينِ رِجـــلٍ صَـــحيحَةٍ وَرِجـــلٍ رَمـــى فيهـــا الزَمـــانُ فَشـــلَّتِ(٨)

(١) السابق، ج١ ص٩٢.
(٢) السابق، ج١ ص٩٢.
(٣) مجاز القرآن، ج١ ص١٠٠.
(٤) سورة النحل: ١٢٠.
(٥) سورة يوسف: ٤٥.
(٦) سورة آل عمران: ١١٠.
(٧) مجاز القرآن، ج١ ص١٠٥.
(٨) السابق، ج١ ص٨٧.

جاء به شاهدًا في باب إبدال المفصّل من المجمل والشاهد في البيت : قوله (رجلٍ) في الموضعين، بالجرّ بدل من (رِجلين). ويجوز فيهما الرفع، بتقديرهما خبرين لمبتدأين محذوفين أو مبتدأين لخبرين محذوفين تقديرهما منهما رجل صحيحة، ومنهما رجل سقيمة أو شلاء.

قال جَرِير:

رأَت مَـــرَّ السِّـــنِينَ أخَـــذْنَ مِنِّـــي كَمَـــا أخَـــذَ السِّـــرَارُ مِـــنَ الهِـــلالِ(١)

قال العَجَّاجُ:

طُـــولُ اللَّيَـــالي أســـرعت فـــي نَقْضِـــي طَـــوَيْنَ طُـــولِي وطَـــوَيْنَ عَرْضِـــي(٢)

أوردهما لبيان أنّ العرب إذا أضافوا إلى المؤنث أجازوا الإخبار بالتذكير والتأنيث. قال جَرِير:

مِـنَ البِـيضِ لـم تَظْعَـنَ بعيـدًا ولـم تَطَـأْ علـى الأرضِ إلَّا ذَيْـلَ مِـرْطٍ مُرَحَّـلِ(٣)

أورده مثالًا للاستثناء المنقطع، فذيل المرط ليس من الأرض.

قال رُؤْبَة: وقُوَّلٍ إلَّا دَهٍ فَلَا دَهِ(٤)

أورده لبيان أن (غُزًّى)لا يدخلها رفع ولا جرّ لأن واحدها: غازٍ، فخرجت مخرج قائل وقوّل كما في هذا البيت. قال عمرُو بن مَعْدِي كَرِبَ:

وَكُـــــلُّ أَخٍ مُفَارِقُـــــهُ أَخُـــــوهُ لَعَمْـــــرُ أَبِيـــــكَ إلَّا الفَرْقَـــــدَانِ(٥)

أورده لبيان مسألة جواز رفع المستثنى في الاستثناء التام الموجب. قال أَبُو خِرَاش الهُذَلِيّ:

أَمْسَـــى سُـــقَامُ خَـــلَاءً لَا أَنِـــيسَ بِـــهِ إلَّا السِّـــبَاعُ وَمَـــرُّ الـــرِّيحِ بِـــالغَرَف(٦)

أورده لبيان الاستثناء عند العرب فهم يستثنون الشيء من الشيء، وليس منه على اختصار وضمير. قال جِرَانُ العَوْد:

وبلـــــدةٍ لـــــيس بهـــــا أنـــــيس إلا اليعـــــافيرُ وإلا العـــــيسُ(٧)

أورده لبيان الاستثناء المنقطع حيث إن اليعافير وهي الظباء والعيس وهي الإبل غير داخلة في الأنيس "الناس".

---

(١) السابق، ج١ ص٩٨.
(٢) مجاز القرآن، ج١ ص٩٩.
(٣) السابق، ج١ ص١٣٧.
(٤) السابق، ج١ ص١٠٦.
(٥) السابق، ج١ ص١٣١.
(٦) السابق، ج١ ص١٣٧.
(٧) السابق، ج١ ص١٣٧.

ثالثاً: السياق البلاغي: يُستشهد فيه بالشِّعر على مسائل البلاغة؛ لبيان جَمال التعبير القرآني، وإبراز صوره البيانية، وأساليبه العالية.

قال لَبِيدُ بن رَبِيعَة:

تَـــرَّاكُ أمكنـــةٍ إذا لـــم أرْضَـــهَا أوْ يَعْتَلِـقْ بعـضَ النفـوسِ حِمامُهـا(١)

أورده لتوضيح المجاز المُرسل لعلاقة الجزئيّة، ولم يذكره بهذا الاسم، فقد سُمّيَ به مِنْ بعده، وإنّما قال في قوله تعالى: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾[٢] "البعض هاهنا الكل" و" الموت لا يعتلق بعض النفوس دون بعض" كما في هذا البيت. قال النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ:

كَأَنَّـــكَ مِـــنْ جِمِـــالِ بَنِـــي أُقَـــيْشٍ يُقَعْقَـــعُ خَلْـــفَ رِجْلَيْـــهِ بِشَـــنٍّ(٣)

لتوضيح أنَّ العرب تختصر لعلم المخاطَب بما أريد به (في مسألة حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه)، فقوله: كأنك من جمال بني أُقيش، أي: كأنك جمل من جمالها.قال الأسَدِيّ:

كَـــذَبْتُم وَبَيْـــتِ اللَّـــهِ لا تَنْكِحونهـــا بنـــي شـــابَ قَرْناهـــا تَصُـــرُّ وتَحْلُـــبُ(٤)

لتوضيح مسألة الحذف والذكر، فالحذف يكون عند علم السامع بالمقصود، لضيق المقام وعدم الإطالة، فـ(بني شاب قرناها)، أي: بني التي شاب قرناها.

قال أُمَيَّة بن الصَّلْتْ: المَوْتُ كَأْسٌ وَالمَرْءُ ذائِقُها[٥]

أورده لبيان الاستعارة في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[٦] أيْ ميتة، فاستعير الموت بشراب مر يتجرعه، فحذف المشبَّه به على سبيل الاستعارة المكنية.

وهذه هي كلّ سياقات الشواهد التي استشهد بها أبو عبيدة على السورتين، ونلحظ أنّ السياق اللُّغَوِيّ فاقها عددًا، فمجموع الشواهد التي وردت فيه ثمانية وخمسون، ولا غرابة فأبو عبيدة عالم لغة واهتمامه مُنصبٌ على المعاني والغريب؛ لذا أولى هذا السياق عناية فائقة. ويأتي بعد السياق اللُّغَوِيّ السياق النَّحْوِيّ، وعدد شواهده ثمانية. أمّا البلاغيّ فعدد شواهده أربعة.

---

(١) مجاز القرآن، ج١ ص٩٤.
(٢) سورة آل عمران: ٥٠.
(٣) مجاز القرآن، ج١ ص١٠١.
(٤) السابق، ج١ ص١٠٠.
(٥) السابق، ج١ ص١١١.
(٦) سورة آل عمران: ١٨٥.

ونلاحظ ممّا ورد في التصنيف أن أبا عبيدة قد يكتفي بشاهد واحد، وقد يورد في المسألة الواحدة شاهدين فأكثر ليؤكّد ما ذهب إليه. ويحرص على بيان المشترك اللفظي وتعدّد معانيه بشواهد شعريَّة لتُفهم حسب سياقها، وقد يورد مع الشاهد الشعري شواهد أخرى قرآنية للتفريق بين معاني المشترك اللفظي، كذلك يورد من كلام العرب ونثرهم وحديث رسول الله ﷺ، وقد تتعدّد موضوعات كلّ هذه الشواهد وهذا يؤكّد أنّ أبا عبيدة لم يكن يهتم بموضوعات الشواهد، بل وجّه كلَّ عنايته لسياقاتها.

المبحث الثالث

منهجية المؤلف في توثيق الشواهد الشعريَّة وروايتها

لتوثيق الشواهد الشعريَّة أهميّة شديدة، والمراد بتوثيق الشاهدِ إحكامُ نسبتهِ، سواءً كانت هذه النسبة لقائله، أو قبيلته أو راويه، أو من أنشده من المتقدمين، إذ البيت مجهول القائل تضعف مرتبته عن المنسوب إلى قائله، لأن الشعر مصدر احتجاج قويّ عند اللُّغَوِيّين والمفسرين وغيرهم، فلابدّ أن يتوافر في الشاهد الشعريّ شروط معيّنة[1]ليصحّ الاستشهاد به. وقد وضع علماء اللغة حدًّا زمنيًا لما يصح الاحتجاج به من شعر العرب ونثرهم، فاتُّفِق على جَعْل منتصف القرن الثاني للهجرة نهاية لعصر الاحتجاج بشعراء الحاضرة، وآخرَهمْ إبراهيمُ بن هَرْمَة (١٧٦هـ). وجُعِل منتصف القرن الرابع الهجري حدًّا لشعراء البادية. مع استبعاد من خالط سكَّان الحاضرة منهم. وهذا بيان عدد ما ورد من الشواهد الشعريَّة على السورتين وفقًا لعصورها:

العصر الجاهلي	٢٤ شاهدًا	نجد أنَّ أبا عُبيدة كان حريصًا على هذا المعيار، فكان استشهاده بشعر الجاهليين هو الأكثر، لأنه معين الفصاحة، وقبلة البلاغة، وجاء الأعشى على رأس شعراء الجاهلية في استشهاده بشعره. إذ أورد له خمسة أبيات.
العصر الأُموي	١٩شاهدًا	
المخضرمين	١٥شاهدًا	
العصر العبّاسي	٣ شواهد لرُؤْبَة، شاهد لابن هَرْمَة	
شواهد لم تُنسَب	٨ شواهد	

(١) انظر شروط صحة الشاهد: الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، ص٥٣٠-٥٤٠.

ثم تلاه العصر الأموي، ثم عصر صدر الإسلام، أما العصر العباسي فلم يرد له شواهد عنده إلا أربعة شواهد، كلها لمخضرمي الدولتين، وهما: رؤبة، وابن هرمة.

وأورد للعجّاج أربعة أبيات، وأورد للأخطل ثلاثة أبيات وجرير ورُؤْبة كذلك بنفس القدر. وحرص على تعدّد الشعراء، فأورد سبعين شاهدًا لسبعة وأربعين شاعرًا من الذين نسبهم ومن أصحاب الشواهد المنسوبة في الكتب الأخرى.

أوّلًا: توثيق الشواهد الشعريّة بنسبتها إلى قائلها: مع التنبيه على أنَّ الباحثة أحصت عدد الشعراء ضمن كلّ طريقة، وقد ينسب أبو عبيدة الشاهد للشاعر بطريقتين أو أكثر. وهذه سُبُل أبي عبيدة في نسبة الشاهد لقائله:

١- نسبته إلى الشاعر باسمه المُجَرَّد لشهرته به إذا كان الشاعر من الأعلام، وفي الغالب ألا يشاركهم في أسمائهم غيْرُهم من الشعراء في مثل منْزِلَتهم من الشهرة، وقد وردت هذه الطريقة في نسبة الشواهد لأربعة شعراء كقوله: قال جَرِير:

رأَت مَـــرَّ السِّـــنِينَ أخَـــذْنَ مِنِّـــي كَمَـــا أخَـــذَ السِّـــرَارُ مِـــنَ الهِـــلالِ(١)

٢- نسبته إلى الشاعر باسمه فاسم أبيه، وهي الأكثر حيث وردت في نسبة الشواهد لأربعة عشر شاعرًا كقوله:

قال عَمْرو بن كُلْثُوم:

فَأَمّـــا يَـــوْمَ خَشَـــيتَنا عَلَـــيْهِمْ فَتُصـــبِحُ خَيْلُنـــا عُقَبًـــا ثُبِينَـــا(٢)

٣- نسبته إلى الشاعر باسمه فاسم أبيه فقبيلته، وعدد الشعراء في نسبة الشواهد لهم على هذه الطريقة أربعة، كقوله: قال رَبِيع بن زِيَاد العَبْسِي:

مَـــنْ كَـــانَ مَسْـــرُورًا بِمَقْتَـــلِ مَالِـــكٍ فَلْيَـــأْتِ نِسْـــوَتَنَا بَوْجْـــهِ نَهَـــارِ(٣)

٤- نسبته إلى لقب الشاعر الذي اشتهر به كقوله: قال الأَخْطَل:

مـــا زالَ فينـــا رِبـــاطُ الخَيـــلِ مُعلَمَـــةً وَفـــي كُلَيـــبٍ رِبـــاطُ اللُّـــؤمِ وَالعـــارِ(٤)

وقد يُضيف إلى لقبه قبيلته كقوله: قال صَخْرُ الغَيّ الهُذَلِيّ:

(١) مجاز القرآن، ج١ ص٩٨.
(٢) السابق، ج١ ص١٣٢.
(٣) السابق، ج١ ص٩٧.
(٤) السابق، ج١ ص١١٢.

مَنَـــتْ لَـــكَ أنْ تُلاقِيَنـــي المَنَايَـــا أُحَـــادَ أُحَـــادَ فِـــي شَـــهْرٍ حَـــلالِ(١)

ومجمل عدد الشعراء في نسبتهم على هذه الطريقة سبعة.

٥- نسبته إلى كنية الشاعر التي اشتهر بها كقوله: قال أَبُو أثَيْلَة:

حُلْـــوٌ وَمُـــرٌّ كَعَطْـــفِ القِـــدْحِ مِرَّتُـــهُ فِـــي كُـــلِّ إِنْـــيٍ قَضَـــاه اللَّيْـــلُ يَنْتَعِـــلُ(٢)

وقد يُضيف إلى كنيته قبيلته كقوله: قال أَبُو خِرَاش الهُذَلِيّ:

أَمْسَـــى سُـــقَامُ خَـــلَاءً لَا أَنِـــيسَ بِـــهِ إِلَّا السِّـــبَاعُ وَمَـــرُّ الـــرِّيحِ بِـــالغَرَف(٣)

ومجمل عدد الشعراء في نسبتهم على هذه الطريقة ستة.

٦- نسبته إلى قبيلته، وعدد الشعراء في نسبة الشواهد لهم على هذه الطريقة أربعة، كقوله: قال الغَنَوِيّ:

وَدَاعٍ دَعَـا يـا مَـنْ يُجِيـبُ إلـى النَّـدى فَلَـمْ يَسْـتَجِبْه عِنْـدَ ذاك مُجِيـبُ(٤)

وفي الشاهد يُعرَف القائِل بعينه، بينما في شاهد واحدٍ منها لا يُعرَف القائِل بعينه كقوله:قال الأسَدِيّ:

كَـــذَبْتُم وَبَيْـــتِ اللَّـــهِ لا تَنْكِحونهـــا بنـــي شـــابَ قَرْناهـــا تَصُـــرُّ وتَحْلُـــبُ(٥)

٧- نسبته إلى أبيه أو أحد أجداده بتصدير(ابن) قبله، ووردت هذه الطريقة في النسبة لثلاثة شعراء، كقوله: قال ابْنُ هَرْمَة:

أَرَجْمًـــا لِلْمَنُـــونِ يَكُـــونُ قَـــوْمي لِرَيْـــبِ الـــدَّهْرِ أَمْ دَرَجُ السُّـــيُولِ(٦)

٨- نسبته إلى الشاعر بذكر اسمه كاملًا، ووردت هذه الطريقة مرة واحدة في قوله: قال صَخْر بن عَمْرو بن الشَّرِيد السُّلَمِي:

وَلَقَـــدْ قَتَلْـــتُكُمُ ثُنَـــاءَ وَمَوْحَـــدًا وَتَرَكْـــتُ مُـــرَّةَ مِثْـــلَ أَمْـــسِ المُـــدْبِرِ(٧)

٩- نسبته إلى الشاعر بإضافة تعريف موجز عنه لعدم شهرته، ووردت هذه الطريقة في نسبته لشاعرين كقوله: قال: ابْنُ الطَّيفَان مِن بَنِي عَبْدِالله بن دَارِم والطَّيفان أُمّه:

---

(١) السابق، ج١ ص١١٥.
(٢) مجاز القرآن، ج١ ص١٠٢.
(٣) السابق، ج١ ص١٣٧.
(٤) السابق، ج١ ص١١٢.
(٥) السابق، ج١ ص١٠٠.
(٦) السابق، ج١ ص١٠٧.
(٧) السابق، ج١ ص١١٥.

ومَـــوْلَى كَمَـــوْلَى الزِّبْرِقَـــانِ أدْمَلْتُـــهُ كَمَـا انـدَمَلَتْ سَاقٌ يُهَاضُ بِهَا كَسْرُ(١)

١٠- نسبته إلى الرّاوي الذي أخذ عنه؛ لشرح الشاهد والتأكيد على المعنى من مصدرٍ ثقة،وهذا يُسمَّى الإسناد في الرواية الأدبية، وردت هذه الطريقة مرة واحدة في قوله: "عن أَبِي عَمْرُو بن العَلَاء، قال كَعْبُ بن زُهَيْر:

تَســـعَى الوشـــاةُ جَنَابَيْهـــا وقِـــيلَهُمُ إنّـــكَ يـــا ابـــنَ أبِـــي سُـــلْمَى لَمَقتـــوُلُ

سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: معناها: ويقولون، وكذا كل شيء من هذا المنصوب كان في موضع «فعل »أو«يفعل»، كقولك: «صبرًا ومهلًا وحلّا[٢]»، أيْ: اصبر، وأمهل، وتحلّل"[٣]

١١- نسبته إلى ديانته، واستخدم أبو عبيدة هذه الطريقة مرة واحدة في نسبة بيتين للسَّمَوْأَل، قال: قال اليهوديّ:

لَيْـــتَ شِـــعْرِي وَأَشْـــعُرَنَّ إِذَا مَـــا قَرَّبُوهَـــا مَطْوِيَّـــةً وَدُعِيـــتُ

أَلِـــي الفَضْـــلُ أَم عَلَـــيَّ إذا حُـــو سِـــبْتُ إنِّـــي علـــى الحســـابِ مُقِيـــتُ(٤)

١٢- الشواهد غير المنسوبة وهي ثمانية شواهد، وله في هذا أربعة طرق:

-الأولى أن يصدّر له أبو عبيدة بقوله: "ومثله في قول بعضهم". وشاهده:

وبلـــدةٍ لـــيس بهـــا أنـــيس إلا اليعـــافيرُ وإلا العـــيسُ(٥)

وهو لجِران العَوْد النّميري في ديوانه، وقد نُسِب له في بضع مصادر أخرى كتفسير الطبري والخزانة وغيرهما وأورده محقق المجاز في هامشه. ووجدتُ الأبيات في ديوانه على النحو الآتي:

قَـــدْ نَـــدَعُ المَنْـــزِلَ يَـــا لَمِـــيسُ يَعْـــتَسُّ فِيـــهِ السَّـــبُعُ الجَـــرُوسُ

الـــذِّئْبُ أَوْ ذُو لَبِـــدٍ هَمُـــوسُ بَسَابِسًـــا لَـــيْسَ بِـــهِ أَنِـــيسُ

إِلَّا اليَعَـــافِيرُ وَإِلَّا العِـــيسُ وَبَقَـــرٌ مُلَمَّـــعٌ كُنُـــوسُ

(١) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٥.
(٢) حلا: يقال للرجل إذا أمعن في وعيد أو أفرط في فخر أو كلام: حلا أبا فلان أي تحلل في يمينك.
(٣) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٢.
(٤) السابق، ج١ ص١٣٥.
(٥) السابق، ج١ ص١٣٧.

كَأَنَّمَا هُنَّ الجَوَارِي المِيسُ[١]

-الثانية أن يصدّر له أبو عبيدة بقوله: "قال الشاعر" وشاهداه:

أ- "ومَوْلىً كداء البطن لو كَانَ قادرًا عَلَى المَوْت أَفنى الموتُ أهلي ومالِيا"(٢)

ولم أجِد قائله وهو موجودٌ في شتّى الكتب بكثرة وبروايات متعدّدة أوردتها الباحثة في الملحق التفصيلي.

ب- "وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيْسُهُ ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدَا"(٣)

وهو لسَاعِدَةُ بن جُؤَيَّة في لسان العرب[٤]وشرح شواهد المغني[٥]والبيت من قصيدة يرثي بها ابنه أبا سفيان، وقبلُه:

ولو أنّه إذ كان ما حمّ واقعًا بجانب من يحفى ومن يتودّد

-الثالثة أن يصدّر له بقوله: "قال" وشاهده:

المَوْتُ كَأْسٌ وَالمَرْءُ ذائِقُها[٦]، وقد نُسِب لأُميّة بن الصَّلْت في الكامل وعيون الأخبار والمقاصد النَّحْوِيَّة وغيرها من الكتب وهو موجود في ديوانه من هائيّة مطلعها:

اقتربَ الوعْدُ والقلوبُ إلى اللهو وحبُّ الحياةِ سَائِقُها

إلى أن قال:

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبطَةً يَمُت هرمًا الموتُ كأسٌ والمرءُ ذَائِقُها(٧)

ونسَبه صاعد بن الحسن بن عيسى المربعي البغدادي لرجل خارجي قتله الحجاج[٨]، وقال صاحب المعجم المفصّل أنه لأمية بن الصلت، وكذلك لعمران بن حطان في ديوانه.[٩]

(١) ديوان جِرَانُ العَوْد برواية أبي سعيد السُّكَّريّ، ص٥٢.
(٢) مجاز القرآن، ج١ ص١٢٥.
(٣) السابق، ج١ ص١١٤.
(٤) لسان العرب، ج١٤ ص٧٦، فصل الباء الموحدة.
(٥) شرح شواهد المغني، ج٢ ص٩٤٢.
(٦) مجاز القرآن، ج١ ص١١١.
(٧) ديوان أميّة بن الصلت، ص٤١٩-٤٢١. نقلًا عن: المقاصد النَّحْوِيَّة في شرح شواهد شروح الألفية، ج٢ ص٦٩٤.
(٨) المقاصد النَّحْوِيَّة، ج٢ ص٦٩٤. وغيره.
(٩) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ج٥ ص١٢٩.

-الرابعة أن يصدّر له بقوله: "قال الحادي" أو "قال الرّاجز" والشواهد أربعة، اثنان لكلٍ منهما، لم أجد لها نسبة في الكتب التي اطلعت عليها ووردت فيها، وتكثر في كتب اللغة والنحو والمعاجم.

وقد ذكر د.عبدالجبار علوان أسباب جهل بعض قائلي الشواهد منها[١]:

-أن أغلب شواهد التنازع مجهولة القائلين، وليس لها سوابق أو لواحق، وهي نفسها تتردّد في أغلب الكتب النَّحْوِيَّة.

-أن وجود مثل هذه الشواهد جاء نتيجة الاعتماد على الطريقة الشفوية في تداول الآثار والنصوص الأدبية مدة أكثر من مائتيّ عام قبل تدوينها، حيث ظل الرواة والناس يتداولونها معتمدين على الذاكرة التي يعتريها النسيان. ويظهر أن السبب في جهل قائليها أنّ هذه الشواهد ربّما كانت في الأصل أبياتًا مفردة أو في قطع شعريَّة قالها أعراب مغمورون لم ينصرفوا إلى الشعر انصرافًا تامًّا فيشتهروا به، فأهمل الرواة ذكر قائليها، ولهذا درست أسماؤهم ونُسِيت بمرور الزمن بسبب الطريقة الشفوية للرواية. وإذا كان الاختلاف قد وقع بين العلماء في نسبة شعر شعراء مشهورين فكيف حالهم بالأبيات المفردة أو المقطعات التي رويت عن أعراب مغمورين. ولا يبعد أنّ قسمًا من الشواهد كان معروفًا قائله وقت الاستشهاد به ثم نُسي بمرور الزمن وذهاب من كان يعرفه.

ثانياً: منهجية أبو عبيدة في رواية الشواهد الشعريّة[٢]:

١-بعض ما كان مطابقًا لروايته في المصادر الأخرى: قول الأَعْشَى:

أَلَسْتَ مُنتَهِيًا عَن نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَها مَا أَطَّتِ الإِبِلُ(٣)

في (المنجّد في اللغة) و(كتاب المعاني الكبير) و(تاج العروس) و(الكامل في اللغة والأدب) و(مقاييس اللغة) و(أمالي القالي) وغيرها.[٤] قول كُثَيِّر عَزَّة:

---

(١) الشواهد والاستشهاد في النحو، عبدالجبار علوان، مطبعة الزهراء، ط١، ١٣٩٦ه، ص٤٧،٤٨.

(٢) ينظر الملحق التفصيلي للاطلاع على الروايات المتعددة للشواهد.

(٣) مجاز القرآن، ج١ ص١١٧.

(٤) انظر: المُنَجَّد في اللغة، كراع النمل، ت دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨ م، ص١١٣. كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، ابن قتيبة الدِّينَوَريّ، ت المستشرق د سالم الكرنكوي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م، ج٢ ص٨٥٤. مقاييس اللغة، ج١ ص٥٩. تاج العروس، ج٢٧ ص٤٣٠. الكامل في اللغة والأدب، المبرد، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م، ج٢ ص١٩٨. الأمالي = شذور الأمالي = النوادر، أبو علي القالي، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٦م، ج١ ص٢٣٣.

وَكُنـت كَـذي رِجلَـينِ رِجـلٍ صَـحيحَةٍ وَرِجـلٍ رَمـى فيهـا الزَمـانُ فَشـلَّتِ(١)

في (المقاصد النَّحْوِيَّة) و(الإبانة في اللغة العربيّة) و(تحصيل عين الذهب) و(الكتاب) و(كتاب الجمل في النحو) و(الخزانة) وغيرها.(٢)

٢-بعض ما كان مخالفًا لروايته في المصادر الأخرى: أ- رواية أبي عبيدة لبيت الأَعْشَى:

علَـى أَنَّهَـا كَانَـتْ تَـأَوَّلُ حُبِّهَـا تَـأَوُّلَ رِبْعِـيٍّ السِّـقَابِ فَأَصْـحَبَا(٣)

رواية ابن منظور(٤)والأزهري:

ولكِنَّهـا كَانَـتْ نَـوًى أَجْنَبِيَّـةً تَـواليَ رِبْعِـيٍّ السِّـقابِ فأَصْـحَبَا

يقول الأزهري: "هَكَذَا سَمِعت الْعَرَب تنشِده"(٥) وقد روى في معنى التأويل رواية وافق فيها أبا عبيدة.(٦) رواية الطبري حيث أورد روايتين للبيت وافق في إحداها أبا عُبيدة، والرواية الأخرى هي:

علـى أَنَّهـا كانـتْ تَوابـعُ حُبِّهـا تَـواليَ ربعـيّ السِّـقَابِ فأَصْـحَبَا(٧)

ونبَّه على أن للشاهد رواية أخرى لا شاهد فيها على المراد، توثيقًا للروايتين، وحتى لا يقع الباحث على الرواية الأخرى فيطعن في الرواية الأولى.

ب- رواية أبي عبيدة لبيت ابْن هَرْمَة:

أَرَجْمًـا لِلْمَنُـونِ يَكُـونُ قَـوْمي لِرَيْـبِ الـدَّهْرِ أَمْ دَرَجُ السُّـيُولِ(٨)

رواية الديوان:

(١) مجاز القرآن، ج١ ص٨٧.
(٢) انظر: المقاصد النَّحْوِيَّة، ج٤ ص٦٨٦. الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، ت د. عبد الكريم خليفة وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ج١ ص٢٤٢. تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، الأعلم الشنتمري، ت د. زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ص٢٤٤. الكتاب، سيبويه، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ج١ ص٤٣٣. الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت د. فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، ص٢٠٧. خزانة الأدب، ج٥ ص٢١١.
(٣) مجاز القرآن، ص٨٦.
(٤) لسان العرب، ج٨ ص١٠٦، فصل الراء.
(٥) تهذيب اللغة، الأزهري، ت محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط١، ٢٠٠١، ج٢ ص٢٢٦، باب العين والراء مع الباء.
(٦) نفسه، ج١٥ ص٣٣٠، باب اللام والميم.
(٧) تفسير الطبري، ج٦ ص٢٠٦.
(٨) مجاز القرآن، ج١ ص١٠٧.

أنصْـــــبٌ لِلْمَنِيَّـــــةِ تَعْتَـــــريهم رِجَـــالِي أمْ هُـــمُ دَرَجُ السُّـــيُولِ(١)

رواية الراغب الأصفهاني:

أنـهْـــــبٌ لِلْمَنِيَّـــــةِ تَعْتَـــــريهم رِجَـــالِي أمْ هُـــمُ دَرَجُ السُّـــيُولِ(٢)

رواية البغدادي:

أنصْـــــبٌ لِلْمَنِيَّـــــةِ يَعْتَـــــريهم رِجَـــالِي أمْ هُـــمُ دَرَجُ السُّـــيُولِ(٣)

(بتغيير حرف المضارعة) رواية الأعلم الشنتمري:

أَنَصْـــــبٌ للمَنَايـــــا تَعْتَـــــرِيهم رِجـــالي أَمْ هُـــمُ دَرَجَ السُـــيُولِ(٤)

(بجمع المنيّة)، ونلاحظ أن اختلاف الرواية يكون في كلمة أو حركة أو حرف مضارعة أو ضمير أو حرف جر أو صيغة جمعٍ وغير ذلك. وقد يتناول التغيير أبياتًا فقد يورد أبو عبيدة عجزًا من بيت وصدرًا من البيت الذي يليه أو يورد شطرًا من بيت وشطرًا آخر من بيت يفصل بينه وبين الأوّل بيت أو بيتان وهذا قليل.

إن الاختلاف في رواية الشاهد ليس له أهمية إذا لم يمس موضع الاستشهاد. أمّا إذا كان التغيير يمسّه فيترتب عليه عند بعض العلماء عدم الاستشهاد به على الروايات الأخرى وعدم جواز القاعدة التي بُنيت عليه. ومن أسباب تعدد الروايات للشاهد(٥):

- أن العرب كانوا مُختلفي اللهجات، وكانوا يتناشدون الشعر الذي قيل في لهجة أدبية موحّدة، فينشِد كلٌّ منهم على مقتضى لهجته التي نشأ عليها، وبقي الشعر متداولًا بين القبائل حتى زمن التدوين، حيث سمع الرواة من قبائل مختلفة، فسجّلوا روايات مختلفة للقصيدة أو الأبيات.
- أنه لما جاء عصر الرواة العلماء الذين جعلوا همهم تتبع الشعر والشعراء، لقوا في رحلتهم رواة مختلفين من أهل البادية، فربما سمع الرجل منهم القصيدة من رجل أو رجلين أو ثلاثة من رواة البادية، بين مكثر منهم ومقل، وحافظ متقن وحافظ غير متقن، فتختلف

(١) ديوان إبراهيم بن هَرمَة، ت محمد بن جبّار المعيبد، ص١٩٢.
(٢) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ، ج٢ ص٥٤٤. وغيره.
(٣) خزانة الأدب، ج١ ص٤٢٤. وغيره.
(٤) تحصيل عين الذهب، ص٢٣٩. وغيره.
(٥) الشواهد والاستشهاد في النحو، ص٤٨-٦٠، نمط صعب ونمط مخيف، محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، مطبعة المدني بمصر ط١ ١٤١٦ه، ص٣٩، ٤٠.

عليه القصيدة في تمامها أو نقصانها، وتختلف بعض ألفاظها، ويختلف أيضًا ترتيب أبياتها وربما اتفق أيضًا لأحد العلماء الرواة أن يروي عن البادية شعرًا لم يسمعه أحد غيره من العلماء الرواة الذين خرجوا في طلب الشعر، فينفرد هو بروايته. والذي لا مرية فيه أيضًا أن هذا الشعر الذي خرجوا في طلبه تعرض له عوارض منها: قرب عهد الشاعر أو بعده من زمان العلماء الرواة، إذ إنَّ له أثرًا في الرواية = وطول القصيدة أو قصرها، له أثر آخر = وشهرة الشاعر في قبيلته وغير قبيلته لها أثر = وذيوع بعض قصائد الشاعر دون بعض له أثر آخر = ورواية شاعر من البادية لشاعر آخر من قومه أو من أخواله أو أعمامه، غير رواية المتذوق منهم والمتخير = واختلاف حال المنشد من رواة البادية، بين الإقبال والإعراض، وفي وقت دون وقت، له أثر أيضًا فيما يتلقاه عنه الرواة من العلماء.

- التصحيف الذي أصاب الشواهد بعد حركة التدوين وقد كان العلماء من اللُّغَوِيّين والنحاة في حلقاتهم يحاولون محاولة جديّة في تثبيت الأوجه الصحيحة لرواية الشاهد مستعينين بخبرتهم وسعة اطلاعهم واستقرائهم.
- أن هنالك إشارات وردت عن تغيير بعض النحاة لبعض الشواهد بما يخدم القاعدة التي يبتغونها، ولا ريب في أن النحاة حينما لجأوا إلى تغيير بعضها إنّما كانوا يبتغون أن تكون القواعد مطردة تسير على نظام متسق فإذا اعترضهم عارض ما، حاولوا تمهيده بما يكفل ذلك. وهدفهم نبيل ودافعهم إصلاح اللغة ونفي الشوائب والشواذ عنها. ولا يمكن القول بأن جميع النحاة كان يقدمون على هذا العمل ولا سيما النحاة الأوائل الذين شادوا صرح هذا العلم الشامخ.

٣- طريقته في إيراد الشاهد:

أ- قد يورد البيت كاملًا وهذا الأكثر.

ب-قد يورد شطرًا من البيت فيكتفي إمّا بصدره أو عجزه مقتصرًا على موضع الشاهد وهذا قليل.

ج-قد يورد بيتين متلاحقين من نفس القصيدة فيكون البيت الثاني متمّمًا لمعنى الأوّل أو لسبب يختص بأسلوب البيت أو أسلوب العرب في نظمها، وليس لتوضيح معنى لفظة بعينها. وهذا قليل.

وفي هذا الجدول بيان للشواهد التي طابقت وخالفت روايته، وما انفرد بروايته وأُخِذَ عنه:

نسبه ووافقت روايته المصادر الأخرى	٢٢ شاهدًا.
نسبه ولم توافق روايته بعض المصادر الأخرى	٣٨ شاهدًا
لم ينسبه ووافقت روايته المصادر الأخرى	٤ شواهد.
لم ينسبه ولم توافق روايته بعض المصادر الأخرى	٣ شواهد.
ما انفرد بروايته	٣ شواهد.

يتبيّن لنا من خلال الجدول أنَّ أبا عبيدة نسب اثنين وستين شاهدًا شعريًّا لقائليها، ولكن هنالك مصادرٌ خالفته في النسبة، كما انفرد برواية ثلاثة شواهد؛ لذا وُضعت الجداول الآتية لبيان الشاهد الشعري من حيث:

أ-ما انفرد بروايته:

قُلْتُ لَكُمْ خَافَوا بِأَلْفِ فَارِسِ مُقَنَّعِينَ فِي الحَدِيدِ اليَابِسِ[١]	للَيْلَى بِنْتُ الحُمَاس. وأخذه عنه ابن المنذر في تفسيره.
فَأَمّا يَوْمَ خَشْيَتِنا عَلَيْهِمْ فَتُصبِحُ خَيْلُنا عُقَبًا ثُبِينَا[٢]	لعَمْرو بن كُلْثُوم، وكلُّ الرّوايات التي وردت في المصادر الأخرى تخالف هذه الرواية.
مَا زَالَ هَذَا دَأْبُهَا ودَأَبِي[٣]	للرّاجز. وأخذه عنه ابن المنذر في تفسيره.

ب- شواهد نسبها ولم توافق نسبته بعض المصادر الأخرى:

الشّاهد	نسبته عند أبي عبيدة	نسبته عند غيره
طُولُ اللَّيالي أسرعت في نَقْضِي طَوَيْنَ طُولِي وطَوَيْنَ عَرْضِي(٤)	للعَجَّاج	للأغْلَب العجلي في المقاصد النَّحْوِيَّة، وشرح أبيات سيبويه والخزانة والأغاني وغيرها.
مَنَتْ لَكَ أنْ تُلاقِيَني المَنَايَا أُحَادَ أُحَادَ فِي شَهْرٍ حَلالِ[٥]	لصَخْر الغَيّ الهُذَلِيّ	لعمرو ذي الكلب وكان جارًا لهذيل، في ديوان الهذليين وتفسير الطبري وجمهرة اللغة ولسان العرب وغيرها.
مِنَ اللَّاتي لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبةً وَلَكِن لِيَقْتُلْنَ البَرِيءَ المُغَفَّلا[٦]	لعُمَر بن أَبِي رَبِيعَة	لم أجده في ديوانه، ونُسِب للحارث بن خالد المخزومي في زهر الآداب. ولعائشة بنت طلحة في العقد الفريد وللعرجيّ في ديوانه.
وَكُلُّ أخٍ مُفَارِقُه أَخُوهُ لَعَمْر أَبِيكَ إِلَّا الفَرْقَدَانِ[٧]	عمرُو بن مَعْدي كَرِبَ	لحضرميّ بن عامر في حماسة البحتري والمؤتلف والمختلف

(١) مجاز القرآن، ج١ ص١١٦.
(٢) السابق، ج١ ص١٣٢.
(٣) السابق، ج١ ص٨٧.
(٤) السابق، ج١ ص٩٩.
(٥) السابق، ج١ ص١١٥.
(٦) السابق، ج١ ص١٢٠.
(٧) مجاز القرآن، ج١ ص١٣١.

الشّاهد	نسبته عند أبي عبيدة	نسبته عند غيره
أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا وَكَانُوا أَتَوْنِي بِشَيْءٍ نُكُرْ لأَنْكِحَ أَيِّمَهُمْ مُنْذِرًا وَهَلْ يُنْكِحَ العَبْدَ حُرٌّ لِحُرْ(١)	لعُبَيْدَة بن هَمَّام	للأَسودِ بن يَعفُر في تاج العروس ولسان العرب.
خُمْصَانَةٌ قَلِقٌ مُوَشَّحُها رُؤْدُ الشَّبَابِ غَلاَ بِهَا عَظْمُ(٢)	للحَارث بن خَالِد المَخْزُومِيّ	لأبي وجزة السعديّ في تاج العروس. وللحارث بن حلزة في ديوانه وفي شرح القصائد السبع للأنباري.

ولاختلاف نسبة الشواهد إلى قائليها أسباب منها(٣):

- ما كان من أمر العصبية القبليّة وأثرها في الوضع والانتحال، حيث كانت كلّ قبيلة تغير على شعر تدّعيه لشاعرها، وقد أدى هذا إلى أن القصائد أو الأبيات صارت تروى في قبائل متعددة فتنسبه كلّ قبيلة لشاعرها، فلما قام العلماء بجمع الشعر واللغة بالسماع من العرب سمعوا البيت أو القصائد من قبائل منسوبة لزيدٍ وفي أخرى لعمرو.
- أن للرواية الشفهية تأثيرًا كبيرًا على اختلاف نسبة الشاهد لقائله، لما يعتري الذاكرة من نسيان أسماء الشعراء، وقد ساعد تشابه أسماء بعض الشعراء على الاختلاف في النسبة.
- أن التصحيف أحد أسباب اختلاف النسبة، فربما تغيّر اسم الشاعر بفعله.
- كان العلماء يتشبثون بأي وسيلة تساعدهم على نسبة الشعر إلى قائليه، كالاستعانة بالوزن والقافية فيردون البيت إلى قصيدته المشهور قائلها، أو باتجاه الشاعر وانصرافه إلى النظم في غرض معيّن ومثال ذلك: نسبة أبي عبيدة للشاهد: "من اللائي لم يحججن يبغين حسبة..." لعمر بن أبي ربيعة لاشتهاره بالنظم في الغزل، ومن العلماء والرواة من نسبة إلى العرجيّ لاشتهاره بالنظم فيه.
- وذكر الدكتور خالد عبدالكريم جمعة سببين آخرين هما(٤):
- كون الأب وابنه، أو الأخ وأخيه شاعرين فيُخلَط بينهما.

(١) السابق، ج١ ص١٣٣.
(٢) السابق، ج١ ص١٤٣.
(٣) الشواهد والاستشهاد في النحو، ص٣٦-٤٣.
(٤) شواهد الشعر في كتاب سيبويه، خالد عبدالكريم جمعه، الدار الشرقية، ط٢، ١٤٠٩ه- ١٩٨٩، ص١٩٩،٢٠٣.

– قول القصائد في الحوادث فتتداخل أبياتها، ويلتبس الأمر على بعض الرواة.

وتضيف الباحثة سعدى الجابري سببًا آخر[١]هو:

–التضمين[٢]الوارد عند الشعراء، لأن بعض الشواهد يكون فيها شطر البيت هو المذكور، وقد أطلق عليه ابن رشيق مصطلح (القسيم).

من خلال ما تمَّ عرضه لمنهجيّة أبي عبيدة في التوثيق نستنتج ما يأتي:

– أنَّ استشهاد أبي عبيدة بشعر الجاهليين هو الأكثر لأنه معين الفصاحة، وقبلة البلاغة. ثمَّ تلاه العصر الأموي، ثم عصر صدر الإسلام، أما العصر العباسي فلم يرد له شواهد عنده إلا أربعة شواهد، كلها لمخضرمي الدولتين. وهذا طابق معيار الاحتجاج فيما بعد.

–أنه أجاد نسبة أغلب الشواهد لأصحابها، وكان مهتمًّا بذلك، فعدد الشواهد التي لم ينسبها ثمانية فقط من أصل سبعين شاهدًا.

–أنّه يحرص على توثيق الشاهد ليس بنسبته إلى قائله فحسب، بل إلى راويه كقوله "عن أبي عمرو بن العلاء" وهو أكبر شيوخه، وأوثقهم، وقد لازمه ملازمة طويلة وانتفع بعلمه كثيرًا.

–أنّ أبا عبيدة يذكر روايات متعددة للبيت في مواطن متعدّدة، فقد أورد قول العَجَّاج:

يَحُوذُهـــــا وَلَـــــهُ حُـــــوذِيٌّ كَمَـــا يَحُـــوذُ الفِئَـــةَ الكَمِـــيُّ

مرّة بـ"يَحوذ" ومرّة بـ"يجوز"[٣] ومرّة بـ"يحوز"[٤].

–أن الشواهد التي استشهد بها أبو عبيدة تعدّ مشهورة بين العلماء، وكان مقلّ الأخذ من المغمورين، فلا يحمل تفسير القرآن على شواذّ الشواهد الشعريَّة، بل يَجبُ حَملُه وتفسيره على اللغة المستفيضة المشهورة، وأشار الطبري في غير موضع من تفسيره "ذلك أن كتاب الله –جلَّ ثناؤه– نزل بأفصح لغات العرب، وغير جائز توجيه شيء منه إلى الشاذّ من لغاتها، وله في الأفصح الأشهر معنى مفهومٌ ووجه معروف"[٥].

---

(١) الشواهد الشعريَّة في مجاز القرآن لأبي عبيدة في سورتي الفاتحة والبقرة (دراسة في المنهج والسياق والصياغة)، سعدى أحمد الجابري، جامعة أم القرى، ص٥٦.

(٢) هو أن يضمّن الشاعر شيئًا من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورًا. (البديع لابن المعتز).

(٣) مجاز القرآن، ج١ ص٢٤٥.

(٤) السابق، ص٤٠٥.

(٥) تفسير الطبري، ج١٢ ص٣٢٢.

المبحث الرابع

جماليّات الصياغة الفنية للشواهد الشعريَّة في مجاز القرآن

للشِّعر صياغة فنيّة تُظهر مقدرة الشاعر الأدبيّة في تركيبه للمادّة اللُّغَوِيَّة بطريقة تعبّر عن دلالات أشدَّ توهّجًا، لا يستطيع جزؤها المفرد التعبير عنها. وفي العمل الشعري يعمد الشاعر إلى عدد من الطرق والفنون والأساليب لصوغ أفكاره، وهذه الأساليب تتعدّد بتعدّد أحاسيس الشاعر، والهدفِ الذي يرمي إليه من إيثار هذا الأسلوب على غيره. ورغم أنَّ أبا عُبيدة لم يولِ الموضوعات الشعريَّة اهتمامًا بالغًا؛ فإنّ شواهده لا تعدم من جماليات فنية في صياغتها، لذلك كان هذا المبحث. مع التّنبيه إلى أنّ ما ذُكِر في موضوع الشاهد فهو في المبحث الأوّل، وسيكون التركيز هنا على الصياغة الفنيّة له. قال الأَعْشَى:

كَفَى بِالَّذي تولينَهُ لَو تَجَنَّبا شِفاءً لِسُقمٍ بَعدَما عادَ أَشيَبا

علَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأَوُّلُ حُبِّهَا تَأَوُّلَ رِبْعِيِّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا(١)

يبدأ الشاعر قصيدته بصدر ضائق مكابد للحزن جرّاءَ بُعد محبوبته الذي لم يستطع انفكاكًا منه، فيعتمد على الكلمة أساسًا في تصوير ما بداخله، فهو محبٌّ عاشق يكابد ألم الفراق، ورغم ذلك يتحمل ما لا يتحمله غيره، ولا يزيده هجرها إلا حبًّا لها وتعلقًا بها، ومن جماليات الصياغة الفنية لديه: أنه أورد من الألفاظ ما يُثبت به ذلك الحب ولوعته في قلبه في قوله: "تولينَهُ، تَجَنَّبا، شِفاءً لِسُقمٍ، تَأَوُّلُ حُبِّهَا".

كما يلاحظ استخدام الجملة الفعلية المصدرة بفعلها الماضي: "كَفى بِالَّذي تولينَهُ" لتحقق هذا الصد والهجر منها رغم ما يثبته هو من ودٍّ ومحبة لها، أمّا تعريفه بالموصول لأنه يريد تسليط الضوء على هذا الصدّ والهجر، وكل هذا بمنزلة إسقاطات الشاعر التي بدأها لمحبوبته وهو يريد بها "أبناء عمومته" فكان ذريعة إلى وجه بناء الخبر إليهم؛ ليكون أدعى إلى قبولهم عتابه بهجرهم له وقلة سؤالهم عنه، وهو في أواخر أيامه يحتاج إلى من يقوده.

كما أراد توكيد حالته فجاء بتشبيه بديع في بيته الثاني:

علَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأَوُّلُ حُبِّهَا تَأَوُّلَ رِبْعِيِّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا

(١) مجاز القرآن، ج١ ص٨٦.

فيشبّه حبّها – وقد وُلد صغيرًا في قلبه – بولد الناقة لم يزل يشبّ وينمو حتى صار فحلًا صاحب أبناء كبار أو أنّه إذا استصحبته أمه صحبها، كذلك ملكت عليه أمره وثبت على حُبِّها، لا يزيده ما يكابد فيها من الشوق إلّا إمعانًا في الودّ والتقرّب[١]، فكان أسلوب التشبيه هو أداته التأكيدية التي وظفها لبيان حبه لأبناء عمومته، وأنه ما زال متعلقًا بودّهم رغم بُعدهم عنه.

وهذا كُثَيِّر عَزَّة يتمنى أن تضيع ناقته فيبقى إلى جانب محبوبته بسبب مقنع؛ فلا يرحل ولا يبعد عنها، فيقول:

فَلَيْتَ قَلُوصِي عِنْدَ عَزَّةَ قُيِّدَتْ ... بِحَبْلٍ ضَعِيفٍ غُرَّ مِنْهَا فَضَلَّتِ

وَغُودِرَ فِي الحَيِّ المُقِيمِينَ رَحْلُهَا ... وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَايَ فَبَلَّتِ

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ ... وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ(٢)

يطرح الشاعر بين يدي المتلقّي عهد الحب بين المحبِّين، فيذكر كل علة وسببها؛ فالعلة الأولى: تمنّى أن تضيع قلوصه فيجد سبيلًا إلى بقائه عندها، فيكون من بقائه عندها كذي رجل صحيحة باقيًا على عهده في حبها، ومن ذهاب قلوصه الحاملة له وانقطاعه عن سفره كذي رجل شلّاء لا يجد سبيلًا إلى الرحيل، في حين العلة الثانية: ذلك العهد الذي عاهدته وواثقته بأن تظل بقربه ولا ترحل عنه فثبت هو على عهده ولم تثبت هي على ذاك العهد[٣]. وجاء المعنى بأسلوب التشبيه المتعدد؛ ليبين مدى معاناة الشاعر من هذا الحب الذي جعله في صورة المتحيّر بين الثبات والاستقرار أو الذهاب والمضيّ الذي تتجاذبه قوة الحبّ، فيشبّه بقاءه بجانب محبوبته وعهده بالمكوث برجل ثابتة في مكانها لا يثنيها شيء، ووجه الشبه: "الثبات"، وشبّه ذهاب قلوصه الحاملة له وانقطاعه عن سفره برجل شلّاء لا تقوى على المضي والسفر، ووجه الشبه: "انقطاع سبب الذهاب في كلٍّ"، كما جاء بناء الأسلوب على الجملة الفعلية الماضية لتدل على تحقق الأحداث التي أصبحت أثرًا يُحكى ويُروى في قوله: "وَكُنْتُ"، كما أن البيت يُعَد من قبيل التفصيل بعد الإجمال، لتأكيد المعنى وتقويته، فالتفصيل بعد الاجمال إذا ذُكر تمكَّن في النفس "فإنّ المعنى إذا أُلقي على سبيل الإجمال والإبهام تشوّقت نفس السامع إلى

(١) ديوان الأعشى الكبير، ص١١٢.
(٢) ديوان كثيّر عزة، جمعه وشرحه د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ـ لبنان، ١٣٩١هـ = ١٩٧١م، ص٩٩.
(٣) شرح الشواهد الشعريَّة في أمّات الكتب النحويّة، مج١ ص٢١٨.

معرفته على سبيل التفصيل والإيضاح فتتوجّه إلى ما يردُ بعد ذلك"[١].

ويدلّك على صدق عاطفته الدعاء على نفسه "فَشَلَّتِ" حتى يبقى بجوار محبوبته ولا يفارق حيَّها مهما كلّفه ذلك. وتعدّ تلك القصيدة من عيون قصائد النسيب التي تجلّت فيها مشاعر الحب الصادقة النبيلة. وكلُّها نسيب بعزّة "وَهِي من منتخبات قصائده، وَالْتزم فِيهَا مَا لَا يلْزم الشَّاعِر وَذَلِكَ اللَّام قبل حرف الروي اقتدارًا فِي الْكَلَام وَقُوَّة فِي الصِّنَاعَة وَمَا خرم ذَلِك إِلَّا فِي بَيت وَاحِد، هُوَ:

فمـــا أَنصَـــفَت أَمّـــا النِســـاءُ فَبَغَّضَـــت إِلَيْنـــا وَأَمَّـــا بِـــالنَوالِ فَضَـــنَّتِ(٢)

قال الكُمَيْت:

أَنَّـــى وَمِـــنْ أَيْـــنَ آبَـــكَ الطَّـــرَبُ مِـــنْ حَيْـــثُ لَا صَـــبْوَةٌ وَلَا رِيَـــبُ

لَا مِـــنْ طِـــلابِ المُحَجَّبَـــاتِ إِذَا أُلْقِـــيَ دُونَ المَعَاصِـــرِ الحُجُـــبُ(٣)

يستهلّ الشاعر مديحه في آل هاشم بأسلوب الاستفهام: "أَنَّـى وَمِـنْ أَيْـنَ آبَـكَ الطَّـرَبُ؟" ليستثير قلب المتلقي بتلك المحبة ويدلّل على أنّها ليست حديثة العهد بل هي قديمة وباقية ما بقي الدهر، كما أنه أتى بجواب الاستفهام وجعله علة وسببًا لتلك المحبة وأنها لا صبوة فيها ولا ريب يتخللها، ولذا كرّر النفي ليؤكد محبته؛ فليست مرحلة مؤقتة، ولا شك ولا مراء في حبه لبني هاشم، حيث عُرف بالتشيّع، وما من مدح لبني هاشم إلا وفيه تعريض ببني أميّة، لأنهما خصمان في هذه المرحلة الزمنية، وميل أحد الشعراء إلى أحدهما يُعَد ميلًا عن الآخر.

ويحتمل أن تكون (أنى) بمعنى (كيف)، أو "من أين"، يقول ابن يعيش: "أنى" بمعنى "كيف"، ألا ترى أنّه لا يحسن أن تكون بمعنى "أين"؛ لأن بعدها "مِن أين"، فتكون تكرارًا، ويجوز أن تكون بمعنى "من أين"، وكُررت على سبيل التوكيد، وحسن التكرار لاختلاف اللفظين[٤]، وأرى أن الأرجح أن تكون بمعنى "من أين"؛ لإفادتها معنى التوكيد، وهو ما يريده الشاعر وما يحاول إثباته وهو حبه لبني هاشم.

وقال في مدح أبانَ بن الوليد:

(١) علم المعاني في البلاغة العربية، تأليف الدكتور: عبد العزيز عتيق، الناشر دار النهضة العربية، ط١، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م، ص١٨٨.

(٢) خزانة الأدب، ج٥ ص٢١٤.

(٣) ديوان الكميت ص٥٥٤، وهاشميات الكميت الأسدي، شرح: رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، ص٧٤.

(٤) شرح المفصّل للزمخشري، ج٣ ص١٤٣.

فَلَـــمْ يَسْـــتَرِيثُوكَ حَتَّـــى رَمَيْـــ ـــتَ فَـوْقَ الرِّجَـالِ خِصَـالًا عُشَـارَا(١)

يمتدح الشاعر هنا أبان بن الوليد بقطعة مكونة من ثلاثة أبيات نبّه فيها المتلقي أن منبته كان منبت رجالٍ ليس فيه ملذات ولا هوى بل جمع خصالًا حميدة يفوق بها أقرانه، فإذا جاء الند أو القرين بخصلة واحدة زاد عليها عشرًا وأكثر، وكل هذا رمز لقوة ممدوحه إذ فاق أقرانه في الخصال الحميدة، كما جاء قوله: "يَستَرِيثُوكَ" على وزن يستفعلوك، بمعنى: يجدوك بطيئًايستبطؤنك؛ لتدل زيادة المبنى على زيادة المعنى في الشدة والتضخيم في الأمر كما أنه من قبيل تناسب اللفظ مع المعنى.

وقام بإدخال النفي بـ (لم) في مطلع بيته "تأكيدًا على دوام النفي"، حيث إنّ (لم) تقلب زمن الفعل الماضي من الحال والاستقبال إلى المضيّ فيكون النفي موجهًا إلى الفقرة السابقة[٢]من عدم استبطاء المحيطِين للممدوح سرعة بلوغه الغاية، وفي هذا مبالغة في المدح. قال الأخطل في مدح يزيد بن معاوية:

وَشَـــارِبٍ مُـــرْبِحٍ بِالْكَـــأْسِ نَـــادَمَنِي لَا بِالْحَصُـــورِ وَلَا فِيهَـــا بِسَـــوَّارِ(٣)

يمتدح الشاعر يزيد بن معاوية في قصيدة مركبة ابتدأها بالنسيب ثم ذكر الخمر الذي ورد فيه الشاهد قبل أن يصل إلى مبتغاهُ مع ممدوحه. الحَصور: هو الضَّيِّق الذي لا يُخرج مع القوم ثمنًا إذا اشتروا الشراب[٤]، وسَوَّارٌ، أي وَثَّابٌ معربدٌ[٥]، وقد جاءت روايةٌ أخرى للبيت بهمز "سَآّر"، وروايته مهموزًا معناه أنَّه لا يُفْضل في الكأس شيئًا؛ إذ إن هذا عيب عندهم من جهة أنه يدل على عجزه عن الشّراب أو كَراهية الشَّراب والنّدام.

وقد بنى الأخطل بيته على الإيجاز؛ حيث حذف حرف الجر الزائد "ربَّ" مع بقاء عمله في قوله: "وَشَارِبٍ"، والأصل "ورب شارب"، وفي الحذف تسليط الضوء على الحدث وتركيز عليه؛ لأنه الأهم، لأن المراد من "رب" توقُّع الاحتمالين مع التقليل، وكأنها تقوية وتأكيدٌ للطباق بين كلمتي: "مربح، وحصور" أي: الكريم والبخيل، فالتقليل هنا أن يجتمع في شخص واحد صفتَا الإسراف

(١) ديوان الكميت، ص١٥٢.
(٢) يُنظر: الأدوات النحوية ـ دراسة في البنية الصوتية والدلالة، د. يحيي صالح البركاتي، دار جليس الزمان بالأردن، ط١، ٢٠١٢م، ص١٨٣.
(٣) ديوان الأخطل، شرحه وصنَّف قوافيه: مهدي محمد ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م، ص١٤١.
(٤) إصلاح المنطق، ابن السكيت، ت محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م، ص ١٦٨.
(٥) تاج اللغة وصحاح العربية، ج٢ ص٦٩٠ مادة س و ر.

والبخل؛ فجمال الأضداد في الصورة إنما يعلق من خلال ما يبعث به من إشارة منشؤها تميز الضد بضده تميزًا كاملًا.

كما أنك تجد الشاعر أضاف فنية جميلة لصورته في قوله: "شارب" بتنكير المسند إليه تحقيرًا وتقليلًا لأمره، فهو في وضع يحتقره من يراه، حيث تراه ما بين مسرف وبخيل في الوقت نفسه، وهذا هو معناه الرئيس والذي سانده دلالة التنكير، كما ترى دلالة التكرار في قوله: "لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ" فـ "لا" ليست عاملة، ولهذا كُررت، فالتكرار هنا الغرض منه تأكيد النفي. قال رُؤبَة من أُرجوزة يمتدح فيها نفسه:

وَكَيْدِ مَطّالٍ وَخَصْمٍ مِبْدَهِ هَرَّجْتُ فَارْتَدَّ ارْتِدادَ الأَكْمَهِ(١)

أتى الشاعر بصورة تشبيهية، حيث ذكر قبل هذا البيت خصمًا له قد بالغ في ضلاله،فردَّه وزجره، قال: "هَرَّجْتُ فَارْتَدَّ ارْتِداد الأَكْمَهِ"، حيث بيّن صيحته في عدوه، وأثرها فيه بالارتداد والرجوع، فشبّه ارتداده بارتداد الأعمى الذي يتخبط ولا يستطيع تبيّن طريقه، فيكون المعنى تحقق ارتداد الخصم كتحقق ارتداد الأعمى، وقد حذف أداة التشبيه والوجه، وهذا أبلغ في المماثلة بين طرفي التشبيه؛ مما يخدم المعنى ويُظهر مدى التخبط الذي أصاب خصمه بسبب فزعه من صيحته. كما أنه استخدم الجناس الناقص بين الفعل ومصدره: "ارتد، ارتداد" فأضفى هذا تأكيدًا للمعنى الذي يقصده الشاعر. لا قال العَجَّاجُ مادحًا والدة الوليد بن عبد الملك:

وَحاصِنٍ مِنْ حاصِناتٍ مُلْسِ

مِنَ الْأَذَى وَمِنْ قِرافِ الْوَقْسِ(٢)

يمتدح الشاعر هنا أُمَّ الوليد بن عبد الملك، مبينًا – من خلال ألفاظه – مدى نصاعة أصل الوليد وطهارة منبته، فأمُّه عفيفة لم يَعلق بها أذًى ولا ريبة ولم يتصل بها عيبٌ خَلقيٌ، كجرَب أو خلافِه، فالْوَقْسُ: انْتِشار الجَرَب في البَدَن قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكِم[٣]وقد يكون ضرَبه مثلًا للفاحشة، فهي امرأة من نساء عفيفات، مُلْسِ من العيب: أي ليس فيهن عيب.

كما أنك تجد الشاعر أتى في مدح أُمِّ الوليد بن عبد الملك بالوصف في قوله: "وَحاصِنٍ"، وهو اسم فاعل؛ للدلالة على استمرار العفة ودوامها؛ لأنّ "اسم الفاعل في كثير من المواضع يدل

(١) مجموع أشعار العرب ـ وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج ـ، ص١٦٦.
(٢) ديوان العجاج، ص ٤١٦.
(٣) جمهرة اللغة، ابن دريد، ت رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ج٣ ص ٨٥٣ مادة س ق و.

على ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه فيه والفعل الماضي لا يدلّ عليه"[١]، وتجد جمال الجناس في قوله: "وَحاصِنٍ – حاصِناتٍ" بين المفرد والجمع مما ساعد على التنبيه على المعنى وإثارة السامع من خلال النغمة الرقيقة التي تخرج منه. قال جَرِيرُ:

رَأَتْ مَـــرَّ السِّـــنِينَ أَخَـــذْنَ مِنِّـــي كَمَـــا أَخَـــذَ السَّـــرَارُ مِـــنَ الْهِـــلَالِ

وَمَـــنْ يَبْقَـــى عَلَـــى غَـــرَضِ الْمَنَايَـــا وَأَيَّـــامٍ تَمُـــرُّ مَـــعَ اللَّيَـــالِي(٢)

يصف مرور الأيام والليالي والسنين، وما يفعلن في المرء من تغيّرات جسمية ونفسية تؤثر فيه وتدُنيه من أجَله، مستعينًا بصورة بيانية في قوله:

رَأَتْ مَـــرَّ السِّـــنِينَ أَخَـــذْنَ مِنِّـــي كَمَـــا أَخَـــذَ السَّـــرَارُ مِـــنَ الْهِـــلَالِ

فشبّه هيئة مرور السنين عليه وأخذها من عمره بهيئة أخذ الهلال من السّرار وهو: ليلتان تبقيان من الشهر إذا كان تامًّا كان سراره ليلتين، وإذا كان ناقصًا كان سراره ليلة وهو أن يستسر القمر بذلك البرج ثم يهلّ بعد يوم[٣]، ووجه الشبه "الأخذ والهدم في كلٍّ"، فكما تأخذ السنون من عمر الإنسان وتهدمه يأخذ من الهلال السرار وينهيه.

كما أننا نرى جمال الإضافة في قوله: "أَخَذْنَ مِنِّي" إلى نفسه؛ ليصف تبعات تلك السنين عليه وعلى عمره، والتعبير بالرؤية ليدلل على أنها كانت رؤية علمية لا تحتاج إلى دليل.

قال العَجَّاج:

إِذا شَـــكَوْنَا سَـــنَةً حَسُوسَـــا تَأْكُـــلُ بَعْـــدَ الخُضْـــرَةِ اليَبِيسَـــا(٤)

يمتدح الشاعر هنا "أبان بن الوليد البَجَلِي"؛ حيث أخذ يصف عهده الميمون بالبشروالإنعام وأنه متى حلّ زال النحس والقحط وعَمَّ الخير الأرض التي تطؤها قدماه. فاستعمل أسلوب الشرط وبنيته من الفعل الماضي في الشرط وجوابه من المضارع، فجعل أكل القحط واستئصاله للأخضر واليابس معلقًا على السنين النحسات التي مرت عليهم قبل قدوم ممدوحه، وعلَّق حصول الشرط للدلالة على تعلق الجزاء بالشرط، كما أنه أتى بجواب الشرط مضارعًا لاستحضار

(١) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ص ٢٥، ٢٧.
(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، ت د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط٣، ج٢ ص٥٤٧.
(٣) تهذيب اللغة، ج١٢ ص٢٠٤ (ر ر س).
(٤) مجموع أشعار العرب - وفيه ديوان العجاج -، ص ٧٢.

صورة الاستئصال والنهم الذي أكل به القحط الأرض، والسنةُ الحَسوسُ: "شديدةُ المَحْلِ"(١) فوصف بصورة حسية أحوال أرضه وقومه قبل قدوم ممدوحه.

كما أنك ترى دلالة الطباق بين قوله: "الخُضْرَة، اليَبِيسا" ليبين الخير الذي جرى على يدَي ممدوحه؛ لأن الخضرة تعبر عن الخير الوفير، بخلاف اليبس، والضد يظهر حُسنه الضد.

قال العَجَّاج:

يَحُوذُهـــا وَهْـــوَ لَهـــا حُـــوذِيُّ كَمـــا يَحُـــوذُ الفِئَـــةَ الكَمِـــيُّ(٢)

من قصيدة يصف فيها رحلات الصيد، ويصف فيها كلاب الصيد المدرّبة، وأحوال الصياد معها، والأرض التي تصطاد فيها. يصف هنا ثورًا ضخمًا يزجر الكلاب ويحثها على الصيد، وله وازع من نفسه يحثه ويزجره، بسبب نَشَاطه وحِدَّته، وخَوْفَه مُخالَطة الكِلَاب(٣). وقد آثر التصوير بالصورة التشبيهية وهي مثار الوصف ومبعثه، فشبه هيئة الثور وهو يزجر الكلاب ويحثها على الصيد وله وازع من نفسه يحثه ويزجره بهيئة القائد الشجاع الذي يحث جنوده ويزجرهم، ووجه الشبه: "الهيئة الحاصلة من حث وزجر يتخلّله حذر ومجانبة"، ونلحظ إجادته للتشبيه عند مقابلة جزئياته بعضها ببعض: "الثور: الكمي"، "كلاب الصيد: الجنود" عند التئام جزئيات المشبَّه، في مقابلة جزئيات المشبّه به. وتلك الصورة دلالة واضحة على أن الشاعر دقيق المعرفة بفنون الصيد ومقاليده. كما أن أداة التشبيه وهي "الكاف" قد دخلت عليها "ما" الزائدة التي كفّتها عن العمل، والتي جاءت تفيد المماثلة في التشبيه بين مضمونَي جملة المشبه و المشبه به' فيكون المعنى تحقق الزجر والحث من الثور كتحقق زجر الكمي لجنوده مع وجود نفس الدافع عنده، وهذا أبلغ في المماثلة بين طرفي التشبيه؛ مما يخدم المعنى ويقوّيه.

قال أَبُو الأَسْوَد الدُؤَلي:

أَمِنْـتُ عَلـى السِّـرِّ امْـرَءًا غَيْـرَ حـازِمٍ وَلَكِنَّـــهُ فـــي النُّصْـــحِ غَيْـــرُ مُرِيـــبِ

أَذاعَ بِـــهِ فـــي النَّـــاسِ حَتَّـــى كَأَنَّـــه بِعَلْيـــاءَ نـــارٌ أُوقِـــدَتْ بِثُقُـــوبِ(٤)

يصف فعل صديق له: "الهيثم بن زياد" حيث أمّنه على سر يخص خطبته ولكنه أذاع به بين الناس. ولكي يظهر مدى خيبته من صديقه وإفشاءه سره الذي تسبب في ضرر لحق به، جاء

(١) الصحاح اللغة وتاج العربية، ج٣ ص٩١٧ مادة ح س س.
(٢) ديوان العجاج، ص ٣٠٨.
(٣) التكملة والذيل والصلة، ج٢ ص٣٧٦ مادة ح و ذ.
(٤) ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص ٤٥.

بصورة تشبيهية فقال: "أَذاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّه بِعَلْيَاءَ نَارٌ أُوقِدَتْ بِثُقُوبِ" فشبه إذاعة صديقه لسرِّه بين الناس بالنار المضيئة الموقدة على جبل عالٍ، ووجه الشبه "الظهور والبيان في كلٍّ"، وبنى التشبيه على جملته الفعلية بفعلها الماضي؛ ليحقق التشهير بإذاعة صديقه لسرّه بين الناس، كما جاء بأداة التشبيه "كأنّ" ليدلّل على أن المشبه هو عين المشبه به لقصد المماثلة في المشابهة، وجمع بين النار والإيقاد والثقوب ليُظهر مدى انتشار هذا السر.

قال أُمَيَّة بن الأَسْكَر:

وَإِنَّ مُهَـــــاجِرَيْنِ تَكَنَّفَـــــاهُ غَـــداةَ إِذٍ لقَـــدْ خَطِئَـــا وحَابَـــا

من أبيات يعاتب فيها ابنه "كلابًا" الذي تركه للجهاد وهو في سن كبير وضعيف حتى بلغ حزنه مبلغًا فكف به بصره، فجاءت الجملة الاسمية مبنية على التأكيد بـ (إنّ)، في قوله: "وَإِنَّ مُهَاجِرَيْنِ تَكَنَّفَاهُ" ليؤكد الخبر الذي أحزنه، كما أنه نكر اسمهما" مُهَاجِرَيْنِ" تعظيمًا للصحابيين اللذين أرشدا ابنه إلى الجهاد في سبيل الله. وأدخل "قد" على الفعل الماضي ليدل على تحقق خطأ ابنه في تركه مما أكد معاناته بغيابه.

على أن ما تجدر الإشارة إليه أن الناظر إلى هذا البيت نظرة سطحية يظن أن الشاعر يناقض نفسه فيعظم أمر المهاجرين في الشطر الأول ويثبت خطأ ابنه في الشطر الثاني، ولكن عند تدقيق النظر نجد أن الشاعر يعتب على ابنه تركه وحيدًا مع حبه الشديد له، مع إيمانه بأن ابنه قد ذهب لنصرة دين الله، حتى إن الشاعر نفسه هو مَن أذن لابنه في الجهاد حينما استأذنه، فالعتاب هنا من فرط المحبة لا لسوء الفعل.

قال أَبُو الأَسْوَد:

وَخَبَّرَنِـــي مَـــن كُنـــتُ أَرسَـــلتُ إِنَّمـــا أَخَـــذتَ كِتَـــابي مُعرِضًـــا بِشِـــمالِكَا

نَظَـــرتَ إِلـــى عِنوانِـــهِ فَنَبَذتَـــهُ كَنَبـــذِكَ نَعـــلًا أَخلَقَـــت مِـــن نِعالِكَـــا(١)

من أبيات عاتب فيها صديقه: "الحصين بن الحرّ"، وهو والٍ على ميسان، وكان كتب إليه في أمر يهمه فشُغِل عنه، فجاءت الألفاظ دالّة على ما فعله به صديقه عندما وصله كتابه، فقال: "مُعرِضًا بِشِمالِكا – فَنَبَذتَهُ – نَعلًا – أَخلَقَت – نِعالِكا"، وجاء في بيته بصورة تشبيهية حيث قال: "فَنَبَذتَهُ كَنَبذِكَ نَعلًا" حيث شبه هيئة نبذ صديقه لكتابه بهيئة الذي نبذ نعله القديم البالي،

(١) ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص ١٠٥.

ووجه الشبه "هيئة إلقاء الشيء الحقير وطرحه لقلة الاعتداد به"، مبينًا مدى استحقار صديقه لكتابه مما يدلل على ذهاب المحبة وعدم الاكتراث بها، كما أن المعنى نفسه يؤخذ من قوله: "نظرت فنبذته" من استخدام الفاء التي تدل على السببية والتعقيب مع السرعة. كذلك جاءت بنية التشبيه على الجملة الفعلية بفعلها الماضي: "نظرت"؛ ليحقق الرؤية من صديقه لكتابه ورغم رؤيته؛ فإنه نبذه وطرحه دون الاعتداد به. قال عَلْقَمَة الفَحْل:

فَــلَا تَحرِمَنّــي نــائِلًا عَــن جَنابَــةٍ فَــإِنّي اِمــرُؤٌ وَسْـطَ القِبــابِ غَريــبُ(١)

من قصيدة يمدح بها الحارث الوهّاب بن أبي شمّر الغسّاني، ويعاتبه على سجن أخيه شأسًا، وكان أسره يوم قتْلِ المنذر ذي القرنين في ناس كثير من تميم، يقول: لا تحرمني من عطائك بعد غربة وبُعدٍ عن دياري. وبسببٍ من هذه القصيدة أُطلِق شأسٌ في تسعين أو سبعين من بني تميم(٢)، ويتخيّر من معجم ألفاظه فيسلك فيها القريب الجزل فقال: "تَحرِمَنّي – نائِلًا – جَنابَةٍ – القِبابِ – غَريبُ"، ليبين أنه يعاتب شخصًا كريمًا لذلك أتى بلفظة (النائل) التي تعني: العطايا، ولفظة: (تَحرِمَنّي)؛ ليبين أثر منعه من عطاياه، وقد صدّر بيته بأسلوب النهي في قوله: "فَلَا تَحرِمَنّي نائِلًا" الذي خرج من معناه الحقيقي إلى الاستعطاف، كما أنه وجه النهي إلى الفعل (تحرمنّي) ؛ ليدل على المبالغة في الحرمان، و أكّده بنون التوكيد الثقيلة، وقد نلمح في مجيئها غرضًا آخر، هو مراعاة مقام الإطالة مع الممدوح؛ حتى ينال منه بغيته من إطلاق سراح أخيه، وقد ذكر أحد الباحثين المحدَثين أن نون التأكيد قد تُلحق لغرض آخر غير التأكيد، هو مراعاة مقام الإطالة والتفصيل، حيث يقتضي المقام ذلك(٣).

كما أنّ البيت اشتمل على جواب النهي المصدر بالفاء: "فَإِنّي اِمرُؤٌ وَسْطَ القِبابِ غَريبُ"، ومع دلالة الفاء على السببية، وكون جواب النهي أسلوبًا شرطيًّا، إلا أن التعبير به يؤدي معنًى لا يؤديه الأسلوب الشرطي المشهور والحقيقي، وهو العتاب والاستعطاف، وعدم حرمانه من العطايا بسبب غربته، وفي البيت صورة بيانية أخرى، في كلمة: قباب، جمع قُبة، أي البناء؛ حيث إنه أطلق لفظ الجزء وأراد الكل، وهو القَصْر أو البيت الذي له قبة على سبيل المجاز المرسل، وعلاقته الجزئية، وقد أتى بالمجاز هنا للمبالغة في مدح الممدوح واستعطافه بذكر منازلهم المتمدنة المتحضرة، ووصف نفسه بالغريب فيها، وكأنّ في ذلك رمزًا لكونه ضيفًا عند

(١) ديوان علقمة بن عبدة، شرَحه وعلّق عليه: سعيد نسيب مكارم، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص٣٠.
(٢) مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج٢ ص ٥١١، ٥١٢.
(٣) ينظر: معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م، ج٢ ص٣٦٠.

منازلهم، والضيف عند العرب يجب إكرامه، بإعطائه مبتغاهُ، وهذا أبلغ في مقام العتاب والاستعطاف. قال ابنُ مُقْبِل:

ظَنِّـــي بِهِـــمْ كَعَسَـــى وَهُـــمْ بِتَنُوفَـــةٍ ... يَتَنَـــازَعُونَ جَوَائِـــبَ الْأَمْثَـــالِ

سَـــلَفًا لَهَـــا الْخُنُـــفُ الْمَرَاخِـــيَ تَبْتَغِـــي ... جُـــونَ الْمَسَـــاحِلِ وَالْبِطَـــاءُ تَـــوَالِي

لَا يَعْلَمُـــونَ أَيُصْـــبِحُونُ لِغَيْـــرِهِم ... أَمْ يَرْجِعُـــونَ مُجَنِّبِـــي الْأَنْفَـــالِ(١)

هجا في هذه الأبيات بعض الفتية من قومه، بصورة تشبيهية في قوله: "ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ بِتَنُوفَةٍ" حيث شبه ظنّه بهمُ الذي يفتقر إلى الدليل القاطع باليقين المصاحب لعسى، ووجه الشبه "اليقين بحقيقة العلم"، قال ابن دريد: "قَالَ الشَّاعِر حِين انْتهى بظنّه عِنْد نَفسه إِلَى حَقِيقَة الْعلم فمثّله بـ (عسى) إِذا كَانَت أغلب الظَّن وأقواه"(٢)، وهذا التشبيه يوحى بأن الشاعر له معرفة بعلم النحو، لأن هذا التشبيه لا يتناوله إلا لغوي. ويقول محمد حسن شراب في ذلك: "المشكِل في البيت "كعسى"، هل هي بمعنى اليقين، أو بمعنى الشك؟ فقد افترقوا شيعًا حول الجوابين. وأنا أرجّح أن ابن مقبل لم يقل هذا البيت، وإن كان قاله، لم يقل: "ظني بهم كعسى"، لأن ابن مقبل شاعر مخضرم، وكان جوّاب صحارَى، وإفراد "عسى" بصفتها فعلًا، لم يكن إلا عند المتأخرين، ثم إنه شبه "الظنّ"، وهو اسم بـ "عسى"، وهو فعل، فنحن لا نقول : أكلي كشرب"(٣).

ويؤخذ على الشاعر جعل المشبه به "عسى" مفيدًا لليقين، مع أن المشهور عنها أنها لا تكون لليقين إلا في كلام الله – عز وجل –، إلا إذا كان يقصد أن يكون المعنى: ظني بهم كعسى، أي مع طمع(٤). قال الأَعْشَى:

أَتَيْـــتُ حُرَيْثًـــا زَائِـــرًا عَـــنْ جَنَابَـــةٍ ... وَكَـــانَ حُرَيْـــثٌ عَـــنْ عَطَـــائِيَ جَامِـــدَا

لَعَمْـــرُكَ مَـــا أَشْـــبَهْتَ وَعْلَـــةَ فِـــي النَّـــدَى ... شَـــمَائِلَهُ وَلَا أَبَـــاهُ الْمُجَالِـــدَا(٥)

(١) ديوان ابن مقبل، ص ١٩١.
(٢) تهذيب اللغة ج٣ ص٥٥ مادة ع س ى.
(٣) شرح الشواهد الشعريَّة في أمّات الكتب النحوية، ج٢ ص٣٩٠.
(٤) شرح الرضيّ على الكافية، ابن الحاجب، تحقيق وتصحيح وتعليق: الدكتور يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥ م، ج٤ ص ٢١٤.
(٥) ديوان الأعشى، ص ٦٥.

يستهلُّ الشاعر قصيدته في هجاء الحارث بن وعلة الرقاشي معرّضًا به ومتّخذًا منه وسيلة لمقارنته بكرم هَوَذة بن علي الحنفيّ، وممّا يحقق هجاءه كونه زاره وهو غريب عنه ومع ذلك منعه من عطائه، كذلك استعماله صيغة التصغير في اسم المذموم "حُرَيْثًا" تحقيرًا له.

ولكي يظهر بخل المذموم جاء بالطباق بين كلمتي: "عَطَاء، وجَامِدَا" ليؤكد أن مثله لا يتأتى منه الكرم وأنه بعيد عن العطاء، وهذا التوكيد نابع من كون "تصوّر أحد الضدين فيه تصور للآخر، فالذهن عند ذكر الضد يكون مهيًا للآخر ومستعدًّا له فإذا ورد عليه ثبت وتأكد"(١).

قالَ الأَخْطَلْ:

مَـــا زَالَ فِينـــا رِبـــاطُ الْخَيْـــلِ مُعْلِمَـــةً وَفِـــي كُلَيْـــبٍ رِبـــاطُ الـــذُّلِّ وَالْعَـــارِ

النَّـــازِلِينَ بِـــدَارِ الـــذُّلِّ إِنْ نَزَلُـــوا وَتَسْـــتَبِيحُ كُلَيْـــبٌ مَحْـــرَمَ الْجَـــارِ(٢)

من قصيدة هجا بها جريرًا وقومه كليبًا من بني تميم. يطالعنا الشاعر بصورة بيانية يقدح فيها جرير وقومه فقال: "وَفِي كُلَيْبٍ رِباطُ الذُّلِّ وَالْعارِ" فاستعير الرباط (الذي هو من خصائص الدوابِّ التي تُستخدم لحبسها) للذل والعار الذي التفّ حول أعناقهم وثبت فيهم ودام، فحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه "الرباط"، بجامع: "اللزوم وديمومة الحبس في كلٍّ"، أي أن الخزي والعار لازمهم في جميع أحوالهم. كما أن الصورة الاستعارية هنا تُبرز ما آل إليه مصيرهم جرّاء هجاء الشاعر لهم، فهي استعارة "تصريحية" دللت على المبالغة في تأكيد الهجاء والقدح لقوم جرير، والاستعارة هنا "تقرر الصفة بطريقة مؤكدة، وموجزة قريبة من تجربة السامع أو القارئ"(٣). ثم يعود مرة أخرى إلى مبعث الهجاء في قوله: "وَفِي كُلَيْبٍ" ويعرضه بالظرفية؛ ليدلل على أن الذل والعار صار وعاءً لمكانتهم مشتملًا عليهم وسط الأقوام، فيعطي القارئ صورة مرئية لهذا الذُّل، كما أن في ذم "كليب" ذمًّا لجرير فهو فرد من أفرادها، وما يقدح فيها يقدح فيه. وقد أكد مقصده في التعبير بالاسم الصريح دون غيره فقال: "كُلَيْبٍ" وفي التعبير بالاسم مزيد عناية واهتمام؛ لما يثيره في ذهن القارئ من صفات تلحق بهم دون غيرهم.

قال النَّابِغَة الذُبْيَانيّ:

أَتَخْـــذُلُ ناصِـــري وَتُعِـــزَّ عَبْسًـــا أَيَرْبُـــوعَ بـــن غَـــيْظٍ لِلْمِعَـــنِّ

(١) دراسات منهجية في علم البديع، المؤلف: الشحات أبو ستيت، دار خفاجى للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٤م، ص٥١.
(٢) ديوان الأخطل، ص ١٦٦.
(٣) علم البيان، د. مصطفى هدارة، ط١، دار العلوم العربية، بيروت ـ لبنان ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م، ص ٧٨.

كَأَنَّـــكَ مِـــنْ جِمـــالِ بَنِـــي أُقَـــيْشٍ يُقَعْقَـــعُ خَلْـــفَ رِجْلَيْـــهِ بِشَـــنِّ

تَكُـــونُ نَعامَـــةً طَـــوْرًا وَطَـــوْرًا هَـــوِيَّ الـــرّيحِ تَنْسُـــجُ كُـــلَّ فَـــنّ(١)

من أبيات هجا بها عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ الفَزَاريَّ؛ حيث إن بني عَبْس قتلوا رجلًا من بني أسد، فقتلت بنو أسدٍ رجلَيْن من عَبْس فأراد أن يعينهم عليهم ويخرجهم من حلف بني ذبيان. واستأنس الشاعر بصورة تشبيهية يقدح بها عُيينَة، فقال: "كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ "حيث شبه هيئة نفوره وسرعة غضبه من كل شيء بهيئة جمال بني أُقَيْش فهي سريعُة الغَضَب تنفِر ممّا لا ينبغي لعاقلٍ أن ينفر منه، وجه الشبه: "الهيئة الحاصلة من غضب يتخلله اضطراب وخوف"، فأراد الشاعر أن يؤكد ما عليه هذا الرجل من تخبط ينتابه الوجل والغضب من كل شيء حتى مما لا يخاف منه. وحذف الموصوف "جملٌ" في قوله:" يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ" وأقام الصفة مقامه لاختصاص تلك الصفة بالجمل، يقول أحد الباحثين: "قد ورد في فصيح الكلام أن تقوم الصفة مقام موصوفها حين يكون الموصوف مشتهرًا بتلك الصفة مختصًّا بها فتقوم مقامه بغرض بلاغي يقصد من وراء الحذف"[٢]، فبيّن للمتلقي أن تلك الصفات معلومة فيها، وكذلك هذا الرجل في طيشه وخوفه من كل شيء.

قال الشاعر:

أَتَـــوْنِي فَلَـــمْ أَرْضَ مـــا بَيَّتُـــوا وَكَـــانُوا أَتَـــوْنِي بِشَـــيْءٍ نُكُـــرْ

لِأَنْكِـــحَ أَيِّمَهُـــمْ مُنْـــذِرًا وَهَـــلْ يُـــنْكِحُ الْعَبْـــدَ حُـــرٌّ لِحُـــرّ(٣)

في هجاء المنذر بن المنذر الذي خطب إلى الشاعر امرأة لينكحها فاستاء عبيدة من خطبته. واستهل الشاعر أبياته بالجملة الفعلية بفعلها الماضي بقوله: "أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ ما بَيَّتُوا" ليحقق ما تم تدبيره ليلًا من المنذر بن المنذر في شأن تلك الخطبة وأن ما دبّره اتّسم بسوء التقدير لرجل في مكانة الشاعر، وجاء الفعل الماضي ليدلل على مدى وكادة هذا المعنى في نفسه، كما أنّ الشاعر آثر لفظة: "أتى" دون غيرها – مثلًا – لأن الإتيان يَقْتَضِي مجيئه بِشَيْء، "بخلاف

(١) ديوان النابغة الذبياني، ص ١٢٦.

(٢) بلاغة الحذف في القرآن الكريم، للدكتور إبراهيم عبد الفتاح رمضان، دار الصحوة بالقاهرة، ط١، ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م، ص١٦٠.

(٣) ومن نسبه إليه أبو عبيدة في مجاز القرآن، وتفسير الطبري، وقد وجدتهما في ديوان الأسود بن يعفر في ديوانه ما نسب إليه وإلى غيره، ص٦٧.

لو عبر بلفظة: (جاء) فجَاءَ كَلَام تَامّ لَا يحْتَاج إِلَى صلَة"[١]، مما يدل على أن الشاعر لم يكن على علم بشأن تلك الخطبة التي وصفها بقوله:" وَكَانُوا أَتَوْنِي بِشَيْءٍ نُكُرْ "، فدلل على أن فعلته معه لا تليق برجل حُرٍّ لا يرضى بأن يكون أصناف العبيد ممن يخطبون له، وكان رفضه بـ"لم" التي تنقل نفي الفعل المضارع إلى الماضي لتؤكد وتحقق النفي، فدخول النفي بلم تلحظ فيه "تأكيدًا على دوام النفي"[٢]. قال عَمْرُو بن كلثوم:

فَأَمَّـــا يَـــوْمَ خَشْـــيَتِنا عَلَـــيْهِمْ فَتُصْـــبِحُ خَيْلُنـــا عُصَـــبًا ثُبِينـــا(٣)

يفتخر الشاعر بقصيدة طويلة جمعت فنون الفخر وألوانه في بسالة قومه وشجاعتهم، ونظم من معجمه الشعري قلائد وحللًا بديعة كلها في التغني بما عليه قومه أمام أعدائهم فترى فخامة الألفاظ وجزالتها وقوة بنيانها التي دللت على فخره بقومه ومن يعترض لأبنائهم وأعراضهم من النساء وردّهم أن تكون خيلهم جماعات متفرقة في وجه أعدائهم. وجاء بصورة تشبيهية في قوله: "فَتُصبِحُ خَيْلُنا عُصَبًا ثُبِينا" فشبه خيولهم في التصدي وسرعتها في التفرق في وجه الأعداء بالجماعات المتفرقة التي في سرعتها تملأ كل مكان، ووجه الشبه: "السرعة والكثرة في كلّ"، كما أنه قصد التعبير بقوله: "خَشْيَتِنا عَلَيْهِمْ" ليبرز أن قومه يدافعون عن ضعيفهم من الأبناء والنساء، فأبناؤهم هم مجدهم وفخرهم المنتظر، ونساؤهم هنّ العرض والشرف الذي يموتون لأجله.

كما أنك ترى أن التشبيه هنا قام على أسلوب الشرط بقوله: "فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنا، فَتُصبِحُ"، فجاء بأداة الشرط "أما" وفعلها "يوم خشيتنا" وجوابه مقترنًا بـ"الفاء" فتصبح"، فيكون المعنى ومهما يكن من خطر فإن خيلنا ستصبح عليهم كجماعات متفرقة في وجوههم، يقول سيبويه: "إذا قلت: أما زيد فمنطلق فكأنك قلت: مهما يكن من شيء فزيد منطلق"[٤]، كما أن فيه معنى التفصيل؛ ليفرغ عليه مناط الفخر بقومه وشدة بأسهم، وكما أن التعبير بجملة الشرط في الكلام "يعطيه فضل توكيد"[٥]. قال الأَعْشَى الكبير:

(١) الفروق اللُّغَوِيَّة، أبو هلال العسكري، ت محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر، ص٣٠٩.
(٢) مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، مكتبة البشر، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م، ج١ ص ٢٩٢.
(٣) ديوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق وشرح د. إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، ص٧٧.، ص ٧٧.
(٤) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ت د. عليّ بو ملحم، مكتبة الهلال ـ بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص٤٤٣.
(٥) الكشاف، ج١ ص١١٧.

أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ(١)

من قصيدة مركبة بأكثر من غرض، وجاء البيت في التهديد والوعيد لـ "يزيد بني شيبان"، حيث أراد أن يبين لغريمه شجاعة قومه وفخره ببسالتهم وما عليهم من قوة في وجه أعدائهم، وأنه مهما فعل فلن يضره وقبيلته بشيء، ومن جماليات البيت الفنّية أنه جاء بأسلوب الاستفهام في قوله: "أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا"، الذي خرج من معناه الحقيقي إلى التهديد والتقريع، أمّا دخول أسلوب الاستفهام على النفي يظهر عدم انتهاء "يزيد" عن عداوته لقومه فيكرر النفي في الشطر الثاني من البيت: "لست"، والتكرار خصيصة فنية تتصل ببناء القصيدة بالتركيز على موقف من مواقفها. وهنا نجد الشاعر يعطي خبرًا مؤبدًا للعجز التامّ الذي يتمتع به "يزيد" أمام أصل الشاعر وعراقة قومه، وأنه مهما فعل وقال ليس بضارّهم.

قال صَخْر بن عَمْرو بن الشَّرِيد السُّلَمِيّ:

ولقد دَفَعتُ إلى دريدٍ طَعنَةً نَجلاءَ تَزغَلُ مثل غَطِّ المَنحَرِ

ولقد قَتلتكُمُ ثُناءَ وَموحَدًا وتركتُ مُرَّة مثلَ أَمسِ المدبِرِ

نظم الشاعر هذين البيتين عندما ثأر لأخيه معاوية من قاتله "دُرَيْد بن حَرْمَلَةَ المَرِّي" وأصاب من بني مرة وتغلّب عليهم، ويدلل الشاعر من خلال الصورة التشبيهية للفخر بمحبته لأخيه واعتداده بشجاعته في أخذه الثأر من قاتله، ويبين حالهم بعد إغارته عليهم وأسرهم، فقال: "وتركتُ مُرَّة مثلَ أَمسِ المدبِرِ" فشبه هيئة بني مرة في تعقبهم له حتى أفناهم عن آخرهم بهيئة المدبر الذي يذهب فلا يرجع ولا تقوم له قائمة بعد ذلك، ووجه الشبه "الهيئة الحاصلة من فناء بعد وجود"، فالشاعر هنا يصور حال قوم "بني مرة" حين كان لهم وجود وعز وبأس ولكن بعد قتلهم أخاه صاروا إلى فناء، ولكونه أراد المماثلة والاتفاق فيما حدث لهم كانت أداته "مثل" لأنها تدل على الاتفاق بين طرفي المماثلة. قال رَبِيع بن زِيَاد العَبْسِي:

مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي النِّساءُ حَواسِرًا وَتَقُومُ مُعْوِلَةٌ مَعَ الْأَسْحارِ

مَنْ كانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مالِكٍ فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنا بوجهِ نَهارِ

(١) ديوان الأعشى، ص ٦١.

يَجِـــدِ النِّســـاءَ حواسِـــرًا يَنْدُبْنَـــهُ يَلْطِمْـــنَ أوجُهَهُـــنَّ بالأســـحارِ

نظم الشاعر أبياته في رثاء "مَالك بن زُهَيْر العَبْسِي" الذي قتلته بنو فزارة، وكان من عادة العرب الإمساك عن بكاء قتلاها حتى تطلب بثأرها، فإذا أدركته بكت حينئذ، وهنا سلَّط الشاعر الضوء على بكاء نسائهم وما يستلزم ذلك من الأخذ بثأر المقتول، وبدأ أسلوبه في الأبيات السابقة بالكناية بقوله:" مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي النِّساءُ حَواسِرًا" حيث كنى عن البكاء لمن هو أقل منه فما بالنا عنه وهو من سادات العرب، ثم جاء بيته الثاني على أسلوب الشرط وجوابه "مَنْ كانَ – فَلْيَأْتِ" من كان مسرورًا بمقتل مالك فليستدل ببكاء نسائنا وندبهن إياه على أننا قد أخذنا بثأره وقتلنا قاتله، كما أن جواب الشرط وقع هنا كناية عن التمكن في الأخذ بالثأر؛ لأن الأخذ بالثأر مرتبط بظهور آثار البكاء على النساء. وقد أحسن الشاعر تطويع الزمن بالوصول إلى مقصده من سرعة أخذهم للثأر حيث كانت البداية في المساء: "مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي النِّساءُ حَواسِرًا" وما على النساء من مظاهر الحسرة مع عدم بكائهن مما يدل على أن الأخذ بالثأر لم يتم، ثم تأتى المرحلة الثانية: "وَتَقُومُ مُعْوِلَةٌ مَعَ الْأَسْحارِ" مرحلة السحر وفيها تبدأ النساء بالعويل وكأن بشريات الأخذ بالثأر قد وصلت، وأخيرًا المرحلة الثالثة في أول النهار وفيها يدعو الشاعر الشامتين بمقتل مالك أن يكفّوا عن شماتتهم وأن يأتوا ليروا النساء يندبن مالكًا حيث أُخِذ بثأره، وهكذا تجد الطباق مركبًا بين: (المساء – الأسحار – وجه النهار).

وقد نقل المرزوقي مقالة أستاذه ابن العميد في نقده لأبي تمام من موافقته على رواية البيت: "فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنا" حيث قال: "إني لأتعجب من أبي تمام مع تكلفه رمَّ جوانب ما يختاره من الأبيات، وغسله من درن بشع الألفاظ، كيف ترك تأمل قوله: فليأت نسوتنا. وهذه لفظة شنيعة"(١). وأرى أن هذا النقد فيه تحامل على أبي تمام؛ حيث إن أبا تمام لم ينظر إلا إلى المعنى الظاهر الصريح من قوله: فليأت نسوتنا، وليس الإتيان بمعنى الوطء، وهذا المعنى الصريح يتناسب مع قوله: صدر النهار، ويتناسب أيضًا مع الطبيعة النسائية التي تميل إلى البكاء والعويل، وفي ذلك يقول بعض الباحثين: "وفي إدراكنا أن هذا يرجع إلى حرص أبي تمام على الرواية التي أمامه، ولا أظنه لم يدرك أن في قول الربيع: "فليأت نسوتنا" من الإيحاء ما يدل على الشناعة، ولكن الربيع أراد المعنى الظاهر من العبارة لا المعنى الموحى منها، وأحسب أن أبا تمام ما نظر إلا

(١) شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، ص ٧٠٣.

هذا المعنى الصريح عندما أثبت البيت في اختياره، وما كان ليغير على الشاعر قوله"[١]. قال أبو أَثِيلة:

يُجِيبُ بَعْدَ الْكَرى لَبَّيْكَ داعِيَه مِجْذامَةٌ لِهَواهُ قُلْقُلٌ وَقِلُ

حُلْوٌ وَمُرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ مِرَّتُهُ بِكُلِّ إِنْيٍ حَذاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ(٢)

من مقطوعة يرثي فيها ابنه ويصفه بأنّه بين حلو ومُر فحُلوه لمن قصده وحل بداره ومُرُّه على الأعداء، حلو لمن لاينه ومُرٌّ لمن خاشنه، فبالضد ظهر حسن المعنى، كما أنهم يصفون الرجل باللين إذا كان يلين للعافين والطالبين لا للمحاربين. وشبّه هيئة خلق ابنه اللين الذي هو حلو للقريب ومر للمحارب بهيئة عطف القدح وهو العود الذي يتحول إلى سهم وهو حلو قبل تحوله لما فيه من الليونة، ومرٌّ بعد تحوله لأنه صار أداة للقتل، ووجه الشبه "الهيئة الحاصلة من اختلاط اللين والشدة في كل". أمّا شطر بيته الثاني: " بِكُلِّ إِنْيٍ حَذاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ" فهو تذييلٌ غير جارٍ مجرى المثل أتى به؛ ليؤكد الجملة قبله، فاللين والشدة تأتي من رجل يسري في كل ساعة من الليل غير حافلٍ بما يلقى ليرى من يحتاج إلى مساعدته ويطلب معاونته لا من ينام هنيئًا لا يدري بمن حوله. قال إِبْرَاهِيم بن هَرْمَة:

أَرَجْمًا لِلْمَنُونِ يَكُونُ قَوْمي لِرَيْبِ الدَّهْرِ أَمْ دَرَجُ السُّيُولِ(٣)

في رثاء قومه، وابتدأ بيته بأسلوب الاستفهام الذي خرج إلى التعجب والحزن بسبب فقد قومه، حيث وجد الموت يحصدهم حصدًا كأنهم مدراج لسيول هدمتها درج وراء الآخر، وليبين التسوية حيث سوى بين فعل المنية في حصد أرواح قومه وبين السيول بإزالتها للدرجات أمامها وكأنك تلمح ما بين الفعلين تماثلًا وتشابهًا؛ ولذا استخدم "أم" التي تفيد التسوية. ترى الإضافة في قوله: "قَوْمي"؛ للفت أذهان السامعين، والاهتمام بما سيقوله لهم، لما في الإضافة إلى ياء المتكلم من تذكير صلته بهم، وعند سماع ما حل بهم يمتزج إحساس السامع مع الشاعر في الحزن والحسرة. قالت الخِرنَق:

لا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ الْعُداةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

(١) شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها (مطبوع معه: شرح كتاب الحماسة للفارسي)، د. محمد عثمان علي، دار الأوزاعي - بيروت، ط١، ج١ ص٣٤.
(٢) ديوان الهذليين، ج٢ ص٣٥.
(٣) هذه رواية مجاز القرآن، وفي ديوان إبراهيم بن هَرمَة: "أنصب للمنية تعتريهم *** رجالي أم هم درج السيول"، ديوان إبراهيم بن هَرمَة، ت محمد بن جبّار المعيبد، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، ص١٩٢.

النَّـــــازِلين بِكُـــــلِّ مُعْتَـــــرَكٍ وَالطَّيِّبُـــــونَ مَعاقِـــــدَ الْأُزْرِ(١)

استهلت الشاعرة أبياتها التي ترثي فيها زوجها وقومها الذين قتلوا معه في يوم قلاب، بقولها: "لاَ يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ" فتنفي عنهم شائبة الجبن والخوف، وتثبت لهم الشجاعة والإقدام، وأضافت القوم إلى نفسها فقالت:" قَوْمِي" فكانت الإضافة للفت أذهان السامعين، والاهتمام بما ستقوله لهم، لما في الإضافة إلى ياء المتكلم من تذكير صلتها بهم.

كما أقامت بيتها على الصورة التشبيهية بقولها: "سُمُّ الْعُداةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ" فشبهت حال قومها مع الأعداء بالسم الناقع الذي يقتل من أول جرعة فيه وأما مع الأضياف بحال من صار آفة للجرز من كثرة نحره إياها، والتشبيه هنا متعدد لبيان حالة قومها في العداوة والسلم، ووجه الشبه: "الشجاعة – الكرم "، وترى أن الشطر الثاني قائم على الكناية في قولها: " وَآفَةُ الْجُزْرِ" فهي تريد بذلك أنّهم كانوا يُكثرون من نحر الإبل للضيوف كناية عن الكرم، لذا كان التشبيه هو أداتها التأكيدية لإثبات مقصدها.

وفي قولها: "النَّـازِلين بِكُـلِّ مُعْتَـرَكٍ" بالنصب على الاختصاص، فالمعنى "أعنى النازلين" باهتمامها بجانب الحرب كعادة العرب أن اختصت قومها بأنهم شجعان لا يهابون الموت ولا النزال في الحروب؛ فنصبت "النازلين" لما لها من مزية واختصاص بافتخار العرب ومدحهم، ورثائهم بعد موتهم بأنهم ماتوا بسبب الحروب لا هرَمًا على الفراش، فألوان القصيدة امتزجت بروح الرثاء والفخر بتلك الخصال فسردتها وأطالت فنصبت وعادت لترفع بقولها: "وَالطَّيِّبُـونَ مَعاقِـدَ الْأُزْرِ". كناية عن العفة، وتلك من عادات العرب، فهي تُكنى بالشيء عما يحتوى عليه ويشمله. قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيّ:

حَلَفْـــتُ فَلَـــمْ أَتْـــرُكْ لِنَفْسِـــكَ رِيبَـــةً وَهَـــلْ يَـــأْثَمَنْ ذو أُمَّـــةٍ وَهْـــوَ طـــائِعُ(٢)

أقام الشاعر بيته على أسلوب النفي بقوله: "فَلَمْ أَتْرُكْ" لتأكيد براءته مما أُسند إليه من تهمة جعلت الوشاة يقيمون بها جسور البغضاء لدى النعمان عنه، فأتى بلفظ "حَلَفْتُ" ليؤكد أن ما سيقوله هو حقيقة مؤكدة على نزاهته مما أُلصِق به من تهم ووشايات، فدخول النفي بلم فيه تأكيد على دوام النفي. كما أنه استخدم أسلوب الاستفهام في شطر بيته الثاني: وَهَلْ يَأْثَمَنْ

(١) ديوان الخِرنق، ص٤٣.
(٢) ديوان النابغة الذبياني، ص ٣٥.

ذو أُمَّةٍ" الذي خرج إلى الاستنكار والضيق بسبب وشاية الوشاة، فيستنكر لأنه منصاع إلى الممدوح وطوع أمره لذا أكد بضمير الفصل تلك الطاعة والانصياع بقوله: "وَهُوَ طائِعُ".

قال كَعْب بن زُهَيْر:

يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنْبَيهَا وقِيلهمُ ... إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ ... لَا أُلْفِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ(١)

صدّر الشاعر بيته بالجملة الفعلية بفعلها المضارع بقوله: "يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنْبَيها وقيلهم"؛ ليستحضر صورة الوشاة حول ناقته، ويدلل على الاستمرار التجددي من سعي الوشاة طول سفره لرسول الله ﷺ ليعتذر منه، على أن المقصود بقوله: "بِجَنْبَيها" ليست جنبات الناقة وإنما يقصد خوف نفسه والرهبة من لقائه برسول الله ﷺ. أما قوله في شطر بيته الثاني: "إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ" بأسلوب النداء للبعيد فهو لتعظيم الأمر الخطير الذي يُنادى إليه، ونلاحظ هنا امتزاج الرهبة بالندم. قال أُمَيَّة بن الصَّلْت:

مَن لَم يَمُت عَبطَةً يَمُت هَرِمًا ... المَوتُ كَأسٌ وَالمَرءُ ذائِقُها(٢)

بدأ الشاعر بيته بأسلوب شرط: "مَن لَم يَمُت عَبطَةً، يَمُت هَرِمًا" ليبين أن المرء سيموت مهما كانت حالته، فإذا لم يمت صحيحًا شابًّا مات شيخًا، ولا شك أن الشرط يعطي الكلام مزيد التأكيد وفضل التحقيق، وإمعانًا في التأكيد قام بتكرار الفعل "يمت". وختم بصورة بيانية في قوله: "المَوتُ كَأسٌ وَالمَرءُ ذائِقُها" فشبه الموت بشراب مرٍّ يتجرعه كل ابن أدم فحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الكأس على سبيل الاستعارة المكنية، والجامع "الإذاقة في كل"، يقول ابن سيده في ذلك: "تستعار الكأس فِي جَمِيع ضروب المَكاره"(٣). قال عَمْرُو بن مَعْدي كَرِب:

وكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أخُوهُ ... لَعَمرُ أَبِيكَ إِلّا الفَرقَدانِ(٤)

(١) ديوان كعب بن زهير، صنعة أبي سعد السّكري، شرح ودراسة: د. مفيد قميحة، دار الشوّاف للطباعة، المملكة العربية السعوديّة - الرياض، ط١، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م، ص١١٤.

(٢) ديوان أمية ابن الصلت، ص١٧٢.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، ج٧ ص٧٨.

(٤) شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمعه ونسّقه: مطاع الطرابيشى، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص١٧٨.

وقد بنى بيته على الجملة الاسمية: "وكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أخوهُ"؛ لإفادة ثبوت حكمته ودوامها،كما جاء الاستثناء في قوله: "إلا الفرقدان"؛ ليؤكد أن الجميع مفارق خلّه إلا هذين النجمين اللذين لا يفترقان إلا عند قيام الساعة، فأفاد أسلوب القصر تقرير المعنى في ذهن المتلقي.

قال العَجَّاج: وَالْخَالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْجُهَّالْ *** والدهْرُ فيه غَفْلَةٌ للغفال(١)

من أرجوزة في النَّصح وذم الخيلاء، وقد أقام معناه على الصورة البيانية الاستعارية: "وَالْخَالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْجُهَّالْ"، حيث شبه الخال "التكبر" بشيء يكتسى به فحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "الثوب"، فصارت استعارة مكنيّة، أصلية بجامع "الإلباس"، مرشّحة: لأنّه ذكر فيها ما يلائم المستعار منه "ثياب الجهال" لترشيح المعنى وتأكيد أنه خلق ذميم لا يتحلى به إلا إنسان جاهل متمكن في الجهالة، ذلك جاءت "الجهّال" بصيغة المبالغة للدلالة على زيادة المعنى. قال العَبَّاس بن مِرْدَاس:

فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ فقَدْ بَرَأَتْ مِنَ الْإِحَنِ الصُّدُورُ

كَأَنَّ الْقَوْمَ إِذْ جاؤُوا إِلَيْنا مِنَ الْبَغْضاءِ بَعْدَ السِّلْمِ عُورُ(٢)

من أبيات قالها يذكر فرار قارب بن الأسود يوم حنين ويذكر ثقيفًا بهزيمتها من هوازن. أقام الشاعر البيت على الربط بـ"الفاء" التي جاءت للسببية؛ فجعل الإسلام مسببًا عن براءة صدورهم من الإحن، وهي العدوات، إلا أنه قدم في اللفظ المسبب على السبب، لأن معناه: قد برئت من الإحن الصدور، فأسلموا من أجل ذلك، كما أن تقديم النصح بالإسلام هنا للعناية به والاهتمام، والعرب تقدم من تهتم به، قال سيبويه: " كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعًا يُهمّانِهم ويَعْنِيانهم"(٣). كما أن الشاعر أقام بيته الثاني على التشبيه بقوله: "كَأَنَّ الْقَوْمَ إِذْ جاؤُوا إِلَيْنا مِنَ الْبَغْضاءِ بَعْدَ السِّلْمِ عُورُ"، حيث شبه القوم في حالة بغضهم بعد السلم بحال الرجل الأعور له عين سليمة تقابل السلم، وعين عمياء تقابل البغضاء، ووجه الشبه حالة اجتماع ضدين أحدهما حسن والآخر قبيح، وقد آثر استعمال أداة التشبيه "كأن" ليُشعرنا بأن المشبه هو عين المشبه به. قال الشاعر:

أَماطَت كِساءَ الخَزِّ عَن حُرِّ وَجهِها وَأَرخَت عَلى المتنَينِ بُردًا مُهَلهَلا

(١) ديوان العجاج، ص ٣٢٣.
(٢) ديوان العبّاس بن مرداس السّلميّ، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ص٧١.
(٣) الكتاب، ج١ ص٣٤.

مِـنَ الـلّاءِ لَـم يَحجِجـنَ يَبغـينَ حِسـبَةً وَلَكِـــن لِيَقـــتُلنَ البَـــريءَ المُغَفَّـــلا(١)

من مقطوعة في وصف جمال امرأة أسفرت عن وجهها، فيتغزل بها بالتعريض لما يحدثه هذا الجمال في الرجل البريء الغافل. يقيم الشاعر معنى البيت على اسم الموصول بقوله: "اللّاءِ"؛ للإشارة إلى زيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام وتوضيحه، وهو إبراز جمال المرأة السابي للعقول والفاتك بالقلوب، كما أن التعريف بالموصولية هنا مكّنته من ذكر صفات يحرص على إبرازها في جمال المرأة، وقد بدأ بيته بـ"من" التي تفيد التبعيض للدلالة على أنه ليس كل الجميلات يفعلن هذا بل بعضهن.

وقد سلط الشاعر النفي على الفعل يَحجِجنَ في قوله:" لَم يَحجِجنَ يَبغينَ حِسبَةً"، وكان الأصل أن يسلطه على الفعل يبغين حسبة؛ لأن الحج ثابت هنا، وأرى أن السر في ذلك يرجع إلى أنه بسبب رفثهن وعدم ابتغائهن الأجر والحسبة من الله؛ صرن كأنهن لم يحججن أصلًا، وهذا أبلغ في التغزل لأنه بمجرد كشفهن وجوههن الساحرة فعلن كل هذا الرفث الذي تسبب في عدم قبول حجهن، إضافة إلى أنّه أكد القتل بـِ"لام" التوكيد الداخلة على الفعل المضارع"، ودخول "نون" التوكيد الثقيلة دون الخفيفة على الفعل. قال الحَارِثُ بن خَالِدٍ المَخْزُومِيّ:

لَفّـــــاءُ مَملـــــوءٌ مُخَلخَلُهـــــا عَجـــزاءُ لَـــيسَ لِعَظمِهـــا حَجـــمُ

خُمصـــــانَةٌ قَلِـــــقٌ مُوَشَّـــــحُها رُؤدُ الشَـــبابِ غَـــلا بِهـــا عَظـــمُ(٢)

وقد بنى بيته على حذف المسند إليه فالأصل أن يقول: "هي خمصانة" وفي الحذف تركيز الضوء كله على المسند وصفاته، مما يبرز كمال العناية به قال الإمام عبد القاهر: "ثم إنَّك تَرى نصْبةَ الكلام وهيئتَه تَرومُ منك أنْ تَنْسى هذا المبتدأ، وتباعدَه عن وَهْمك، وتَجتهدُ أن لا يدورَ في خَلَدِكَ، ولا يَعْرِضَ لخاطرك، وتَراكَ كأنَّك تَتوقَّاه تَوَقِّيَ الشَّيءِ تكره مكانه"(٣)، وهذا أبلغ في إثبات صفات الحسن للمحبوبة. كما أنه أردف المعنى بالكناية في قوله:" قَلِقٌ مُوَشَّحُها" فكنى عن ضمور خصرها وامتلاء عجيزتها بتلك الكناية البديعة حيث استوى خلقها، فالوشاح يجول عليها من ضمورها. قال لَبِيدُ بن رَبِيعَة:

(١) نسبه أبو عبيدة إلى عمرو بن ربيعة، ولم أجده في ديوانه، وهو في ديوان العرجيّ، ص ٢٨٦.
(٢) شعر الحارث بن خالد المخزوميّ، ص ٩١.
(٣) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ت محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ج١ ص١٥١.

تَـــرَّاكُ أمكنـــــةٍ إذا لـــــم أرْضَـــــهَا أوْ يَعْتَلِـقْ بعـضَ النفـوسِ حِمامُهـا(١)

في هذا البيت يفتخر الشاعر بنفسه، فجاء البيت مصدرًا بالتضعيف بقوله:" تَرَّاكُ" ليؤذن بقوته وعظيم فعاله، فهو يترك الأمكنة التي لا يتعلق بها ولا يرتضيها لنفسه ولم يُقَّدر له أن يموت فيها، كذلك له الحق كاملًا في اختيار البقاء أو الترك، فهو بذلك يدلّل على مكانة نفسه، وأن رحلته ماضية في عزمها ما لم تقف في وجهها العوائق، فالتضعيف هنا:" يؤذن بقوة الفعل في كيفيته أو كميته"(٢). كما جاء التعبير بـ :" أمكنةٍ " ليبرز أنها كثيرة ومتعددة، فتراه يقول:" إذا لم أرْضَهَا"؛ ليؤكّد أنّ نفسه تأبى الكسل والتخاذل والدنيّة، وأنَّ لها حق الاختيار، فهو جوال للصحراء لا يهاب دروبها. كما أنه لم يقف عند هذا إنما أتى بعلاقة المجاز المرسل في قوله:" أوْ يَعْتَلِقْ بعضَ النفوسِ حِمامُها"، فعبر بالبعض وأراد الكل لأن الموت لا يختار بعض النفوس ويترك بعضها، والمجاز فيه تصوير لقوة هذه النفس التي تعلم أنها مهما تعلقت وسافرت سوف يأتي عليها الموت الذي لا يعتلق ببعض النفوس دون بعض، وفي المجاز تأكيد ومبالغة تطلبها المقام واقتضتها المناسبة التي جاء فيها البيت. قال جَرِير:

مِـنَ البِـيضِ لـم تَظْعَـنَ بعيـدًا ولـم تَطَـأْ علـى الأرضِ إلَّا ذَيْـلَ مِـرْطٍ مُرَحَّـلِ(٣)

ورد هذا البيت في قصيدة لجرير يرد فيها على الفرزدق، وقد قال في هذا البيت: "مِنَ البِيضِ" ليبين أن جنس تلك المحبوبة من أجناس البيض الحسان، وتلك مبالغة من الشاعر في إبراز مكانة محبوبته وسط غيرها من النساء، فجمالها من جنس النساء البيض، ولذا أردف المعنى بما يؤكد هذا فقال:" لم تَظْعَنَ بعيدًا" أي لم تغب بعيدًا في كونها جنس من نوع البيض ليس غيره، فاستخدم النفي للتأكيد.

كما أن الشاعر لا يترك المعنى عند هذا الحد بل يردفه بالمؤكدات التي تدلل على صدقه في إثبات جمال محبوبته فقال:" ولم تَطَأْ على الأرضِ إلَّا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ" ليقرر أنها مرفهة ذات جاه وغلبة فهي لا تطأ الأرض إلا بثوب من برود اليمن عليه من النقوش ما يجعله في أبهى صورة ورسم، فمِرْطٌ هو : إزارُ خَزٍّ فيه عَلَمٌ"(٤)، فمنزلتها ومكانتها بين النساء عظيمة وكبيرة في الحسن والجاه، ولتقرير تلك الحقيقة جيء بالنفي والاستثناء، كما استخدم الكناية التي

(١) مجاز القرآن، ج١ ص٩٤.
(٢) التحرير والتنوير، ١٤٧/٣.
(٣) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٧.
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١٧٠٧/٤، مادى م ر ط.

أردف المعنى بها في قوله:"مُرَحَّلِ "، فكنى بها عن رقتها وترفها،والمُرَحَّل: ضَرْبٌ من بُرُود اليَمَن، سُمِّيَ به لأنّ عليه تَصاويرَ رَحْلٍ وما يُشْبِهُهُ"(١). قال الرَّاعِي النُّمَيْرِي:

أَخُلَيْدُ إنَّ أَبَاكَ ضَافَ وِسَادَه هَمّانِ باتَا جَنْبَةً وَدَخِيلَا

طرقَا فتِلْكَ هَمَاهِمي أَقْرِيهِما قُلُصًا لَوَاقِحَ كالقسِيِّ وَحُولَا(٢)

استهل الشاعر صورته بالأسلوب الإنشائي، المتمثل في الاستفهام؛ لأنه "يهيئ نفس المتلقي لتتلقى من السياق ما يجيش به من خواطر ومشاعر وصور"(٣)، وهذا الأسلوب أنسب لحال الضيق والشكوى ومثيراتها، فالشاعر يشكو ألم الهم والضيق الذي نزل به فقال:" أَخُلَيْدُ" ليسترق به القلوب ويلفت إليه الأنظار ، وتلك من عادات العرب فإنهم يكنون بالبنت أو الزوجة لتكون أبلغ في التأثير، ويعود مرة أُخرى من خلال التعبير بقوله: " إنَّ أَبَاكَ" ليؤكد الضيق وأنه ثابت ودائم لديه وواقع في وسادته التي تحت رأسه، ويفصل الشاعر فيقول: "هَمّانِ باتَا جَنْبَةً وَدَخِيل" بات أحدهما بجانب وسادته، وبات الآخر داخل جوفه يحرق نفسه ويؤلمها، فهذا تشبيه لطيف مأخذه، فهو كالضيف إذا دخل في القوم صار دخيلًا، وإذا نام في فنائهم فهو دخيل، وهذا من إبداع الشاعر في وصف معناه وما يجيش به صدره من شكوى وألم.

ويترقى في إثبات شكواه من خلال التشبيه في بيته الثاني بقوله: "طرقَا فتِلْكَ هَمَاهِمي أَقْرِيهِما قُلُصًا لَوَاقِحَ كالقسِيِّ وَحُولَا" فالشاعر يقري الهموم بنوق فتية قوية ثمينة فتصار حالتها كالأبل المحنية الظهر الهزيلة التي لا تقوى على الحمل من طول أسفارها في الصحراء، فهذا التشبيه التمثيلي الذي أضفى على المعنى قوة وفخامة، فالغرض من التشبيه هنا إيضاح المعنى وتأكيده، ثم إن" الصورة الحسية أعمق كذلك وأبلغ في نقل التأثير المنشود من الصور الذهنية التي لا تلتمس عناصرها من الواقع الحي الملموس"(٤)، كذلك فالتشبيه "يعمل على إدناء المضمون... إلى الفهم بالتمثيل "(٥). قال النَّابِغَةُ الجَعْدِيّ:

كَطَوْدٍ يُلاذُ بأركانِه عَزِيزِ المُراغَمِ والمَهْرَبِ(٦)

(١) العين، ٢٠٨/٣، مادة م ر ح.
(٢) مجاز القرآن، ج١ ص١١٨.
(٣) دلالات التراكيب، صـ٢٥٥.
(٤) النابغة الذبياني مع دراسة للقصيدة العربية في الجاهلية، لمحمد ذكى العشماوي، دار الشروق القاهرة،ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م،ص٢٩.
(٥) النابغة سياسته وفنه ونفسيته، لإليا حاوى، دار الثقافة بيروت ١٩٧٠م،بتصرف، صـ٢٩٦.
(٦) مجاز القرآن، ج١ ص١٣٨.

استهل الشاعر بيت فخره بالصورة التصويرية البيانية بقوله:" كَطَوْدٍ يُلاذُ بأركانِه" فيشبه رجلًا في مناعته ووعورة الوصول إليه بالجبل العظيم المنيع في الالتجاء إليه والتحصن، ووجه الشبه" المنعة والتحصن في كل"، فالصورة التشبهية هنا أضفت على المعنى العزة والمنعة خاصة أنها تنبع من نفس المحارب الذي يجوب الصحراء، فالصورة أحالت المعنى المعنوي في صورة محسوسة لزيادة تقريره وتمكينه في النفس، وعبر بـ "يُلاذُ" ليبرز منعة جانبه وأن الخائف يلجأ إلى حصنه ويلوذ إليه. كما قصد الشاعر التعبير بقوله: "عَزيزِ المُراغَمِ" فيكني هنا عن منعته وعزة جانبه في صعوبة الوصول إليه فلا يلتصق أنفه بالتراب، وأردف بعد عزته ومنعته معنى آخر بقوله: "والمَهْرَبِ" فجاء بالوصل بينهما؛ ليدلل على تواصل أفعاله الدالة على قوته ومنعته من الأعداء وأنه مكان يلجأ ويهرع إليه عند الفزع والخوف، فالوصل جاء للتوسط بين الكمالين لاتفاقهما في الجهة الجامعة بينهما؛ وليدلل على دهاء الرجل في حسن القيادة والإعداد للحرب، فالمهرب: "مَوضعُ الهَرَب"[(١)]. بناءً على ما ورد في هذا المبحث: نستنتج أنّ شواهد أبي عُبيدة لم تعدم من جماليّات في صياغتها الفنيّة، ومنها:

١. استعمال بعض الشعراء الذين استشهد بهم أبو عبيدة الرمز والإيحاء، كالأعشى الكبير الذي تحدث عن بُعد محبوبته قاصدًا بذلك أبناء عمومته.
٢. مجيء التشبيه في شواهد أبي عبيدة لإيضاح المعنى وتأكيده؛ لأن الصورة الحسية أعمق وأبلغ في نقل التأثير المنشود من الصور الذهنية، وقد تنوعت التشبيهات بين تشبيهات بليغة محذوفة الوجه والأداة، وتشبيهات مفردة ومركبة.
٣. اختيار شعراء الشواهد "كأن" في التشبيه دون الكاف، حيث يرجع ذلك إلى أنها تستخدم حين يقوى التشبيه، لدلالتها على أن المشبه هو عين المشبه به.
٤. استغلال القيمة الدلالية للصيغة الصرفية؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، وهو ما قصده الكميت في قوله: "لَمْ يَستَرِيثُوكَ" ؛ ليدلل بالصيغة على سرعة بلوغ الممدوح لغايته.
٥. ورود تنكير المسند إليه في الأبيات المدروسة مرَّتين، وكان غرض أحدهما تحقير المسند إليه، والآخر تعظيمه.

(١) تاج العروس، ٣٩١/٤، (ه ر ب).

٦. ورود الطباق في الأبيات المدروسة خمس مرات، وفي أحدها كانت الطباق مركبًا قائمًا على الزمن "المساء – الأسحار – وجه النهار"، ولا شك أن الطباق يقوم بإبراز الصورة، فالضد يظهر حسنه الضد.

٧. مدى إبداع الشاعر ربيع بن زياد العبسي في تطويع الزمن بالوصول إلى مقصده من سرعة أخذهم للثأر حيث كانت البداية في المساء: "مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي النِّساءُ حَواسِرًا" وما على النساء من مظاهر الحسرة مع عدم بكائهن مما يدل على أن الأخذ بالثأر لم يتم، ثم تأتي المرحلة الثانية وَتَقُومُ مُعْوِلَةٌ مَعَ الْأَسْحارِ" مرحلة السحر وفيها تبدأ النساء بالعويل وكأن بشريات الأخذ بالثأر قد وصلت، وأخيرًا المرحلة الثالثة في أول النهار، حيث تم التمكن من الأخذ بثأره، وقد أحسن استخدام الطباق بين: المساء، الأسحار، وجه النهار؛ لبيان سرعتهم في أخذ ثأرهم.

الخاتِمة

الحمد لله الذي أعان ووفَّقَ للانتهاء إلى هذه الخاتمة، وفيها أذكر أهم النتائج التي خلص إليها البحث:

١- تنوّعت موضوعات الشواهد وكانت أكثريّتها تنتمي إلى موضوعات أكثر الشعراء من النظم فيها، ولم يوجّه أبو عبيدة أيّ اهتمام لتلك الموضوعات، ومن ذلك أنّه: لم يكن يذكر موضوع الشاهد بل كان يهتم غالبًا ببيان ما يتّصل بالسياق الذي أورده لأجله. وأنه قد يستشهد بالشاهد الواحد عدّة مرات في سياقات مختلفة دون النظر إلى موضوعه. وأنّه قد يستشهد من القصيدة الواحدة بعدّة أبيات في سياقات مختلفة دون النظر لموضوعها. ولا ضير في ذلك، فلم يكن هدفه من الشواهد موضوعاتها، وإنما ما حوته من الفصاحة وأساليب العرب في بيانهم.

٢- أنّ الشواهد في السياق اللُّغَوِيّ فاقت السياقات الأخرى عددًا بواقع ثمانية وخمسين شاهدًا، ولا غرابة فأبو عبيدة عالم لغة واهتمامه مُنصبٌّ على المعاني والغريب؛ لذا أولى هذا السياق عناية فائقة، ومن ذلك أنّه: قد يورد في المسألة الواحدة شاهدين فأكثر ليؤكّد ما ذهب إليه. ويحرص على بيان المشترك اللفظي وتعدّد معانيه بشواهد شعريَّة وقرآنية لتُفهم حسب سياقها، كذلك يورد من كلام العرب ونثرهم وحديث رسول الله ﷺ، وقد تتعدّد موضوعات كلّ هذه الشواهد وهذا يؤكّد أنّ أبا عبيدة لم يكن يهتم بموضوعات الشواهد، بل وجّه كلَّ عنايته إلى سياقاتها.

٣- أنّ أبا عبيدة أولى الاستشهاد من العصر الجاهلي أولوية على ما تلاه من العصور.

٤- أنَّ أبا عبيدة أجاد في نسبة أغلب الشواهد لأصحابها وكان مهتمًا بذلك، فعدد الشواهد التي لم ينسبها ثمانية فقط من أصل سبعين شاهدًا. كما حصر البحث روايات مختلفة لثلاثة وأربعين شاهدًا أوردتها الباحثة في المُلحق التفصيليّ للشواهد، وقد تفرّد أبو عبيدة بثلاث منها.

٥- أن الشواهد التي استشهد بها أبو عبيدة تعدّ مشهورة بين العلماء، وكان مقلًّا من الأخذ عن المغمورين.

٦- أنّ شواهد أبا عُبيدة لم تعدم من جماليّات في صياغتها الفنيّة سواءً بالصور البيانية أو بمعاني النحو وغيرها. وأخيرًا، إن أصبتُ فيما كتبت فمن الله، وإن أخطأتُ فمن نفسي، فأسأل الله أن يغفر لي ويعلّمني، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحثين.

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمدُ لله ربِّ العالمين.

الملحق التفصيلي للشواهد

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
١	وَقَدْ أَغْدُوا عَلَى ثُبَةٍ كِرَام نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاء	زُهَيْرُ بن أَبِي سُلْمَى	الجَاهِلِيّ	الوافر	الهمزة	وَقَدْ أَغْدُوا عَلَى شربٍ كِرَام نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نُشَاء	حماسة القرشي، ص ٤٧٢.
٢	أذاعَ بِهِ فِي النَاسِ حَتّى كَأَنَّهُ بِعَلياءَ نارٌ أوقِدَت بِثقوبِ	أَبُو الأَسْوَدِ الدُّوَلِي	الأُمَوِيّ	الطويل	ب	-	-
٣	ولا تُخْنُوا عَليَّ ولا تَشِطُّوا بِقَوْلِ الفَخْر إنَّ الفَخْرَ حُوبُ	أبو ذُؤَيْب الهُذَلِيّ	مُخضْرَم	الوافر	ب	وَلَا تُخْنُوا عليَّ وَلَا تَشْطُّوا بقول الفَجْر إن الفَجْر حُوبُ	المحكم والمحيط الأعظم، ج٧ ص ٣٩٦.
٤	كَذَبْتُم وَبَيْتِ اللهِ لا تَنْكِحونها بني شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ	الأسَدِيّ	مجهول	الطويل	ب	-	-
٥	علَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأَوَّلُ حُبِّهَا تَأَوَّلَ رِبْعِيِّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا	الأَعْشَى	الجَاهِلِيّ	الطويل	ب	-ولكِنّها كَانَتْ نَوًى أَجْنَبِيَّةً تَوالِيَ ربْعيِّ السِّقابِ فأَصْحَبا - على أَنَّها كانتْ تَوابعُ حُبِّها تَوالِيَ ربعيّ السِّقَابِ فأَصْحَبَا	-لسان العرب، ج٨ ص١٠٦. تهذيب اللغة، ج٢ ص٢٢٦. - تفسير الطبري، ج٦ ص٢٠٦.
٦	مَا زَالَ هَذا دَأبَهَا ودَأبِي	الرَّاجِز	مجهول	الرجز	ب	-	-

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٧	أنّى وَمِنْ أيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ مِنْ حَيْثُ لا صَبْوَةٌ وَلا رِيَبُ	الكُمَيْت بن زَيْد	الأُمَوِيّ	المنسرح	ب	-	-
٨	كَطَوْدٍ يُلاذُ بأركانه عَزِيزِ المُرَاغَمِ والمَهْرَبِ	النَّابِغَةُ الجَعْدِيّ	مُخَضْرَم	المتقارب	ب	كَطَوْدٍ يُلَاذُ بِأَرْكَانِهِ عَزِيزِ الْمَرَاغِمِ وَالْمَذْهَبِ	-الكشاف، ج١ ص ٥٥٦. غريب القرآن، ص ١٣٥. وغيرهما.
٩	وَإِنَّ مُهَاجِرَيْنِ تَكَنَّفَاهُ غداةَ إذٍ لقَدْ خَطِئا وحَابَا	أُميَّة بن الأسْكَرْ اللَّيْثِي	مُخَضْرَم	الوافر	ب	-وَإِنَّ مُهَاجِرَيْنِ تَكَنَّفَاهُ لعمرُ اللهِ قدْ خَطِئا وخَابَا - أَتَاهُ مُهَاجِرَانِ فَزَلَّجَاهُ عِبَادَ اللهِ قَدْ عَقَّا وَخَابَا - أَتَاهُ مهاجران تكنفاه فَفَارَقَ شَيْخه خطئًا وخابا	- تفسير الطبري، ج٢ ص١١٠. وغيره. - مكارم الأخلاق، ص٨٠. - خزانة الأدب، ج٦ ص١٩. وغيره.
١٠	فَلَا تَحْرِمَنِّي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ فَإِنِّي امْرُؤٌ وَسَطَ الْقِبَابِ غَرِيبُ	عَلقَمَةُ بن عَبَدَةَ	الجَاهِلِيّ	الطويل	ب	-	-
١١	وَدَاعٍ دَعَا يا مَنْ يُجِيبُ إلى النَّدى فَلَمْ يَسْتَجِبْه عِنْدَ ذاك مُجِيبُ	كَعْب الغَنَوِيّ	مُخَضْرَم	الطويل	ب	- وَدَاعٍ دَعَا يا مَنْ يُجِيبُ إلى النَّدى فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النِّداءِ مُجِيبُ	جمهرة أشعار العرب، ص٥٥٨.

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
١٢	لمّا تَضَمَّنتِ الحَوَارِيَّات	الحَادِي	مجهول	الرجز	ت	-	-
١٣	لَيْتَ شِعْري وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَطْوِيَّةً وَدُعِيتُ أَلِي الفَضْلُ أَم عَلَيَّ إِذا حُو سِبْتُ إِنِّي على الحسابِ مُقِيتُ	السَّمَوْأَل	الجَاهِلِيّ	الخفيف	ت	-لَيْتَ شِعْري وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قِيلَ أَقرَأ عُنوَانَهَا وقَريتُ - لَيْتَ شِعْري وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَنْشُورَةً فَقَريتُ - أَلِي الفَوز أَم عَلَيَّ إِذا حُو سِبْتُ إِنِّي على الحسابِ مُقِيتُ	- الأصمعيات، ص٨٦. - طبقات فحول الشعراء، ج١ ص ٢٨٠. - شرح الكافية الشافية، ج٣ ص١٤١١.
١٤	وَكُنت كَذي رِجلَينِ رِجلٍ صَحيحَةٍ وَرِجلٍ رَمى فيها الزَمانُ فَشَلَّتِ	كُثَيِّر عَزَّة	الأُمَوِيّ	الطويل	ت	-	-
١٥	من اللّواتي والّتي واللاّتي زَعَمنَ أَنِّي كَبِرَت لِداتي	الرَّاجز	مجهول	الرجز	ت	-	-

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
١٦	وَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ تَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلَا تَبْكِنَا إِلّا الْكِلَابُ النَّوَابِحُ	أبو جَلْدَة اليَشْكُرِيّ	الأُمَوِيّ	الطويل	ح	- فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلَا تَبْكِنَا إِلّا الْكِلَابُ النَّوَابِحُ - فُقْلْ لِنساءِ المِصْرِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلاَ يَبْكِنَا إِلاَّ الكِلابُ النَّوابِحُ	-التفسير البسيط، ج٥ ص٢٩٦. غريب الحديث، الهروي، ج٢ ص٢٥٠. تفسير الثعلبي، ج٨ ص ٣٥٥. وغيرهم. - الوَحشيَّات "الحمَاسَة الصُّغرى"، ص ٢٩. المؤتلف والمختلف، ص ٩٨. وغيرهما.
١٧	يَباعونَ بالبُعرانِ مَثنىً ومَوحَدا	ابنْ عَنَمَة الضَّبِّي	مُخَضْرَم	الطويل	د	-	-
١٨	كَمَقَاعِدِ الرُّقَبَاءِ لِلضُّرَبَاءِ أَيْدِيهِمْ نَوَاهِدْ	أبو دُوَاد الإِيَادِيّ	الجَاهِلِيّ	مجزوء الكامل	د	-	-

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
١٩	مِن اللَّوَاتي إذا لانَتْ عَريكَتُها كانَ لَها بَعْدَه آلٌ ومَجْلودُ	الأَخْطَل	الأُمَوِيّ	البسيط	د	- مِن اللَّوَاتي إذا لانَتْ عَريكَتُها كانَ لَها بَعْدَها آلٌ ومَجْلودُ - من اللّواتي إذا أودت عريكتها يبقى لها بعدها آلّ ومجلود	- المحكم والمحيط الأعظم، ج١ ص٢٧١. - شرح مقامات الحريري، ج ص ٢٩٢.
٢٠	أَتيتُ حُرَيثًا زائِرًا عَن جَنابَةٍ وَكانَ حُرَيثٌ عَن عَطائِيَ جامِدا	الأَعْشَى	الجَاهِلِيّ	الطويل	د	-	-
٢١	قَدْ كُنْتِ تَبْكِين عَلَى الإِصعَادِ فَاليَومَ سُرّحتِ وَصَاحَ الحَادِي	الحَادِي	مجهول	الرجز	د	-	-
٢٢	وَلَكِنَّمَا أَهْلي بِوَادٍ أَنِيْسُهُ ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُا	سَاعِدَةُ بن جُؤَيَّة	مُخَضْرَم	الطويل	د	- ولكنّما أَهلي بوادٍ أَنيسُه سِباعٌ تَبَغَّى الناسَ مَثنَى ومَوحَد.	- ديوان الهذليين، ج١ ص٢٣٧. وغيره.

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٢٣	وَمَوْلَى كَمَوْلَى الزِّبْرِقَانِ ادَّمَلْتُهُ كَمَا اندَمَلَتْ سَاقٌ يُهَاضُ بِهَا كَسْرُ	ابْنُ الطّيْفَان	الجَاهِلِيّ	الطويل	ر	- ومَوْلَى كَمَوْلَى الزِّبْرِقَانِ دمَلْتُهُ كَمَا دَمَلَتْ سَاقٌ تهَاضُ بِهَا وقْرُ - ومَوْلَى كمَوْلى الزِّبْرِقَان دَمَلْتُه كَمَا اندَمَلَتْ ساقٌ يُهاضُ بِهَا الكَسْر - ومَوْلَى كَمَوْلَى الزِّبْرِقَانِ دمَلْتُهُ كَمَا دَمَلَتْ سَاقٌ تهَاضُ بِهَا كسْرُ - ومَوْلَى كَمَوْلَى الزِّبْرِقَانِ دمَلْتُهُ كَمَا دَمَلَتْ سَاقٌ تهَاضُ على جبْر - ومَوْلَى كَمَوْلَى الزِّبْرِقَانِ أدْمَلْتُهُ كَمَا اندَمَلَ العظْمُ المهيضُ من الكَسْر	- زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج٢ ص٥٩. وغيره. - لسان العرب، ج١١ ص٢٥١. وغيره. - الحيوان، ج٦ ص٣٣٧. وغيره. -المؤتلف والمختلف، ص ١٩٣. وغيره. - الحجة للقراء السبعة، ج٢ ص٢٣٧. وغيره.

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٢٤	ما زالَ فينا رِباطُ الخَيلِ مُعلَمَةً وَفي كُلَيبٍ رِباطُ اللُّوم وَالعارِ	الأَخْطَل	الأُمَوِيّ	البسيط	ر	- ما زال فينا رباطُ الخيلِ مُعلَمَةً وفي كُليبٍ رِباطُ الذُلَ والعار - ما زال فينا رباط الخيل معلَمة وفي كُليب رباط الخِزي والعار - ما زال فينا رباطُ الخيلِ معلمة وفي كليبٍ رباطُ اللؤمِ والعار - مازال فينا رِبَاطُ الخيلِ مُقْربةً وفي كُليبٍ رِباطُ اللّؤمِ والعار - فينا رباط جياد الخيل معلمة وفي كليب رباط اللؤم والعار	- شرح نقائض جرير والفرزدق، ج٣ ص١٢٧. وغيره. - غرر الخصائص الواضحة، ص ٣٦٦. - ديوان المعاني، ج١ ص١٧٥. وغيره. - حماسة الظرفاء، ص ٢٦. - تصحيح الفصيح وشرحه، ص ٥٥.

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٢٥	وشَارِبٍ مُرْبِحٍ للكَأْسِ نَادَمَنِي لاَ بِالحَصُورِ ولا فيها بِسَوَّارِ	الأَخْطَلْ	الأُمَوِيّ	البسيط	ر	- وشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالكَأْسِ نَادَمَنِي لاَ بِالحَصُورِ ولا فيها بِسَوَّار - وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالكَاسِ نَادَمَنِي لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَأَّارِ	- غريب الحديث، ابن قتيبة، ج٢ ص٣٥٦. جمهرة أشعار العرب، ص ٧٢٤. كتاب المعاني الكبير، ج١ ص٤٦٤. وغيرهم. - حاشية الطيبي على الكشاف، ج٤ ص١٠٠. تاج اللغة وصحاح العربية، ج٢ ص٦٧٥. مجمع الأمثال، ج١ ص ٣٣٨. وغيرهم.
٢٦	لاَ يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ العُدَاةِ وَآفَةُ الجُزُرِ النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ	الخِرنق بنت بَدْر	الجَاهِلِيّ	الكامل	ر	- النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبِين مَعَاقِدَ الأُزُرِ - النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ	- حماسة القرشيّ، ص٣٦٧. وغيره. - المقاصد الشافية، ج٤ ص٦٧١.

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٢٧	فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمُ فقَدْ بَرِئَتْ مِنَ الْإِحَنِ الصُّدُورُ	العَبَّاسُ بن مِرْدَاس	مُخَضْرَم	الوافر	ر	- فقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمُ وقَدْ بَرَأَتْ مِنَ الْإِحَنِ الصُّدُورُ - فقُلْنا أَسْلِمُوا إنّا أَخُوكم فَقَدْ سَلِمَتْ من الإحَنِ الصُدورُ - فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمُ وقَدْ فَارَت مِنَ التّرةِ الصُّدُورُ	- ديوانه، ص٧١. وغيره. - تحصيل عين الذهب، ص٥٠٣. وغيره. - تاريخ مدينة دمشق، ج٢٦ ص ٤١٩.
٢٨	فلم يستريثوك حتى رَمَيْـ ـتَ فوق الرِّجَالِ خِصَالًا عُشَارَا	الكُمَيْت بن زَيْد	الأُمَوِيّ	المتقارب	ر	-	-
٢٩	مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بَوْجهِ نَهَارِ	رَبِيع بن زِيَاد العَبْسِي	الجَاهِلِيّ	الكامل	ر	- مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَصْرَعِ مَالِكٍ فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ - مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلْيَأْتِ سَاحَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ	- أنوار البروق في أنواء الفروق، ج ١ ص ١٧٦. - التحرير والتنوير، ج١ ص٦٢١. وغيره.

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٣٠	وَلَقَدْ قَتَلْتُكُمُ ثُنَاءَ وَمَوْحَدًا وَتَرَكْتُ مُرَّةَ مِثْلَ أَمْسِ المُدْبِرِ	صَخْر بن عَمْرو السُّلَمِي	الجَاهِلِيّ	الكامل	ر	- وَلَقَدْ قَتَلْتُكُمُ ثُنَاءَ وَمَوْحَدًا وَتَرَكْتُ مُرَّةَ مِثْلَ أَمْسِ الدَّابِر	-أدب الكاتب، ص٥٦٧. وغيره.
٣١	لَبِئْسَ الفَتَى إنْ كُنْتُ أَعْوَرَ عَاقِرًا جَبَانًا فَمَا عُذْرِي لَدَى كلِّ مَحْضَرِ	عَامِرُ بن الطُّفَيْل	الجَاهِلِيّ	الطويل	ر	- فَبِئْسَ الفَتَى إنْ كُنْتُ أَعْوَرَ عَاقِرًا جَبَانًا فَمَا عُذْرِي لَدَى كلِّ مَحْضَرِ - لبِئْسَ الفتى إنْ كنتُ أعورَ عاقِرًا جبانًا فما أُغْنِي لَدَى كلِّ مشهدِ - لبِئْسَ الفتى إنْ كنتُ أعورَ عاقِرًا جبانًا فما أُغْنِي لَدَى كلِّ محضرِ - لَبِئْسَ الفَتى ان كُنْت أَعْوَرَ عَاقِرًا جَبَانًا فَمَا أَغْنَى لَدى كُلِّ مَحْضَرِ	ديوانه، ص ٦٤. - الزاهر في معاني كلمات الناس، ج١ ص٤٧٣. - المذكر والمؤنث، ج١ ص١٧١. - نسب معد واليمن الكبير، ج١ ص ٢٨٠.

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٣٢	أَتَوني فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا وَكَانُوا أَتَوْنِي بِشَيْءٍ نُكُرْ لأَنْكِحَ أَيِّمَهُمْ مُنْذِرًا وَهَلْ يُنْكِحَ العَبْدَ حُرٌّ لِحُرْ	عُبَيْدَة بن هَمَّام	الجَاهِلِيّ	المتقارب	ر	-	-
٣٣	وَحَاصِنٍ مِنْ حَاصِنَاتٍ مُلْس مِنَ الأَذَى وَمِنْ قِرَافِ الوَقْسِ	العَجَّاج	مُخَضْرَم	الرجز	س	-وَحَاصِنٍ مِنْ حَاصِنَاتٍ مُلْسٍ مِنَ الأَذَى وَعَنْ قِرَافِ الوَقْسِ	- المحكم والمحيط الأعظم، ج٦ ص ٥٢٣. وغيره. وليست رواية الديوان.
٣٤	وبلدةٍ ليس بها أنيس إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ	جِرَانُ العَوْد	الأُمَوِيّ	الرجز	س	-بَسَابِسًا لَيْسَ بِهِ أَنِيسُ إِلَّا اليَعَافِيرُ وَإِلَّا العِيسُ	- ديوانه، ص ٥٢.
٣٥	إِذا شَكَوْنَا سَنَةً حَسُوسَا تَأْكُلُ بَعْدَ الخُضْرَةِ اليَبِيسَا	رُؤْبَة بن العَجَّاج	العَبَّاسِي	الرجز	س	-	-
٣٦	قَلْتُ لَكُمْ خَافُوا بِأَلْفِ فَارِسِ مُقَنَّعِينَ فِي الحَدِيدِ اليَابِسِ	لَيْلَى بِنْتُ الحُمَاس	الأُمَوِيّ	الرجز	س	-	-

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٣٧	طُولُ اللَّيالي أسرعت في نَقْضِي طَوَيْنَ طُولِي وطَوَيْنَ عَرْضِي	العَجَّاجُ	مُخَضْرَم	الرجز	ض	- مرّ اللَّيَالِي أسرعت فِي نقضي أخذن بَعْضِي وتركن بَعْضِي - طولُ الليالِي أسْرَعَتْ في نَقْضِي أخذْنَ بَعْضِي وتَرَكْنَ بَعْضِي طَوَيْنَ طُولِي وَحَنَيْنَ عَرْضِي ثُمَّ انْتَحَيْنَ عَنْ عِظَامِي نَحْضِي - إنَّ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي أَكَلْنَ بَعْضِي وَتَرَكْنَ بَعْضِي - طولُ الليالِي أسْرَعَتْ في نَقْضِي نَقَضْنَ كُلِّي ونَقَضْنَ بَعْضِي - أَرَى اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ في نَقْضِي أخذْنَ بَعْضِي وتَرَكْنَ بَعْضِي	- خزانة الأدب، ج٤ ص٢٢٤. وغيره. - ديوان العجاج، الملحق بديوانه، ص ٣٠٠. - التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ، ص ١٨٩. وغيره. - المقاصد النحوية، ج٣ ص٣١٧. وغيره. - البيان والتبيين، ج٢ ص٢٨٤.

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٣٨	لا نَألَمُ الحَرْبَ وَنَجْزِي بِهَا الـ أعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ	أَبُو قَيْسِ بن الأَسْلَت	الجَاهِلِيّ	السريع	ع	- لا نَألَمُ القَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الأَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاع بِالصَّاعِ	- ديوانه، ص٨٠. عيار الشعر، ص ٨٥. المفضليات، ص ٢٨٥. وغيرهم.
٣٩	وهَلْ يَأثَمَن ذُو أمَّةٍ وَهْوَ طَائِعُ	النّابِغَة الذُّبْيَانِيّ	الجَاهِلِيّ	الطويل	ع	-	-
٤٠	هَبَّتْ لِتَعْذُلَنِي مِنَ اللّيْلِ اسمعي سَفَهًا تَبَيّتُكِ المَلَامَةَ فَاهْجَعِي	النَّمِرُ بن تَوْلَب	مُخَضْرَم	الكامل	ع	- هَبَّتْ لِتَعْذُلَنِي مِنَ اللّيْلِ اسْمَع سَفَهًا تَبَيّتُكِ المَلَامَةَ فَاهْجَعِي - قالت لِتَعْذِلَنِي مِنَ اللَّيْل اسْمَع سَفَهًا تُبَيِّتُكِ المَلامَةُ فَاهْجَعِي - قَدْ قُلْتُ إِذْ قَامَتْ مِنَ اللَّيْل اسْمَعِي سَفَهًا تَبَيّتُكِ المَلَامَةَ فَاهْجَعِي	- تفسير الطبري، ج٨ ص٥٦٣. وغيره. - ديوانه، ص ٨٢. خزانة الأدب ج١ ص٣١٧. وغيرهما. - الاختيارين، ص ٢٦٧.

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٤١	أَمْسَى سُقَامُ خَلَاءً لَا أَنِيسَ بِهِ إِلَّا السِّبَاعُ وَمَرُّ الرِّيحِ بِالْغَرَفِ	أَبُو خِرَاش الهُذَلِيّ	مُخَضْرَم	البسيط	ف	- أَمْسَى سُقَامُ خَلَاءً لَا انيسَ بِهِ غيرُ الذِّئاب ومَرَّ الرّيح بالغَرَف - أَمْسَى سُقَامُ خَلَاءً لَا أَنِيسَ بِهِ إِلَّا الثُّمامُ وَمَرُّ الرِّيحِ بِالْغَرَفِ	- المحكم والمحيط الأعظم، ج٥ ص ٤٩٧. وغيره. - معجم ما استعجم من أسماء البلاد، ج٣ ص٧٤١.
٤٢	المَوْتُ كَأسٌ وَالمَرْءُ ذائِقُها	أُمَيَّة بن الصَّلْتْ	الجَاهِلِيّ	المنسرح	ق	-	-
٤٣	نَظرتَ إِلى عِنوانِهِ فَنَبَذْتَهُ كَنَبذِكَ نَعلًا أَخلَقَت مِن نِعالِكا	أَبُو الأَسْوَد الدُّؤَلِي	الأُمَوِيّ	الطويل	ك	-	-

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٤٤	ظَنّي بهم كَعَسَى وهُمْ بتَنُوفَةٍ يَتنازعون جَوائِزَ الأمثالِ	ابْنُ مُقْبِل	مُخَضْرَم	الكامل	ل	- ظَنّي بهم كَعَسَى وهُمْ بتَنُوفَةٍ يَتنازعون جَوائِب الأمثالِ - ظَنٌّ بهمْ كعَسَى وهُمْ بَتَنُوفَةٍ يتنازعون جوائزَ الأَمْثالِ - ظَنٌّ بهمْ كعَسَى وهُمْ بَتَنُوفَةٍ يتنازعون سوَائِرَ الأَمْثالِ	- ديوانه، ص ١٩١. - الأضداد، ص ٢٣. - رواية أخرى في ذات المرجع.

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٤٥	أرَجْمًا لِلْمَنُونِ يَكُونُ قَوْمِي لِرَيْبِ الدَّهْرِ أَمْ دَرَجُ السُّيُولِ	ابْنُ هَرْمَة	العَبَّاسِيّ	الوافر	ل	- أنصْبٌ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَريهم رجَالِي أمْ هُمُ دَرَجُ السُّيُولِ - أنهْبٌ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَريهم رجَالِي أمْ هُمُ دَرَجُ السُّيُولِ - أنصْبٌ لِلْمَنِيَّةِ يَعْتَريهم رجَالِي أمْ هُمُ دَرَجُ السُّيُولِ - أَنَصْبٌ للمَنَايا تَعْتَريهم رجالي أَمْ هُمُ دَرَجَ السُيُولِ	- ديوانه، ص ١٩٢. - محاضرات الأدباء، ج٢ ص٥٤٤. وغيره. - خزانة الأدب، ج١ ص٤٢٤. وغيره. - تحصيل عين الذهب، ص٢٣٩. وغيره.
٤٦	حُلْوٌ وَمُرٌّ كَعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ فِي كُلِّ إِنْيٍ قَضَاه اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ	أَبُو أَثَيلَة	الجَاهِلِيّ	البسيط	ل	- السَّالِكُ الثَّغْرَ مَخْشِيًّا مَوَارِدُهُ بِكُلِّ إِنْيٍ قَضَاه اللَّيلُ يَتْتَعِلُ - حُلْوٌ ومُرٌّ كعَطْفِ القِدحِ مرّتهُ بكلّ إِنْيٍ حَذاه اللّيلُ ينَتعِلُ	- معاني القرآن، ج١ ص٢٣١. وغيره. - تفسير الطبري، ج٧ ص١٢٥. وغيره.
٤٧	أَلَستَ مُنْتَهِيًا عَن نَحتِ أَثْلَتِنا وَلَستَ ضائِرَها ما أَطَّتِ الإِبِلُ	الأَعْشَى	الجَاهِلِيّ	البسيط	ل	-	-

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٤٨	أَخُلَيْدُ إنّ أَبَاكَ ضَافَ وِسَادَه هَمّان باتا جَنْبَةً وَدَخِيلا طرقا فتِلْكَ هَمَاهِمي أَقْرِيهما قُلُصًا لَواقِحَ كالقسيِّ وَحُولا	الرَّاعِي النُّمَيْرِي	الأُمَوِيّ	الكامل	ل	- طرقا فتِلْكَ هَمَاهِمٌ أَقْرِيهما قُلُصًا لَواقِحَ كالقسيِّ وَحُولا	- جمهرة أشعار العرب، ص٧٣٠.
٤٩	والخَالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الجُهّالْ	العَجَّاج	مُخَضْرَم	السريع	ل	-	-
٥٠	لقد خِفْتُ حتَّى لا تزيد مَخَافَتِي عَلَى وَعَلٍ في ذِي القِفارَةِ عَاقِلِ	النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيّ	الجَاهِلِيّ	الطويل	ل	- لقد خِفْتُ حتَّى لا تزيد مَخَافَتِي عَلَى وَعَلٍ في ذِي المَطَارَةِ عَاقِلِ	- ديوانه، ص ١٤٤.وغيره.
٥١	فإنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدْتَنَا وَإنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ	أنَس بن مُساحِق العَبْدِيّ	مجهول	المتقارب	ل	-	-
٥٢	رأَت مَـرَّ السِّـنِينَ أَخَـذْنَ مِنِّـي كَمَـا أَخَذَ السِّرَارُ مِنَ الهِلالِ	جَرِير	الأُمَوِيّ	الوافر	ل	- أرَى مَرَّ السِّنِينَ أَخَذْنَ مِنِّي كَمَا أَخَذَ السِّرَارُ مِنَ الهِلالِ	- المذكر والمؤنث، ج٢ ص١٨٨. تفسير الثعلبي، ج٤ ص ٥٠٢. وغيرهم، وليست رواية الديوان.

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٥٣	مِنَ البيضِ لم تَظْعَنَ بعيدًا ولم تَطَأْ على الأرضِ إلَّا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ	جَرِير	الأُمَوِيّ	الطويل	ل	- مِنَ البيضِ لم تَظْعَنْ بعيدًا ولمْ تطأ على الأرض إلا نيرَ مرط مُرَحّل - مِنَ الْبيضِ لَمْ تَظْعَنْ بَعِيدًا وَلَمْ تَطَأْ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا رَيْطَ بُرْدٍ مُرَحَّلِ - مِنَ البيضِ لم تَظْعَنَ بعيدًا ولم تَطَأْ على الأرضِ إِلَّا ذَيْلَ بُرْدٍ مُرَحَّلِ	- شرح نقائض جرير والفرزدق، ج٣ ص ٨٣١. وغيره. - تفسير القرآن العظيم، ج٢ ص ٣٣٠. وغيره. - التمهيد، ج٣ ص ٥٥٨. وغيره.

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٥٤	مَنَتْ لَكَ أنْ تُلاقِيَنِي المَنَايَا أُحَادَ أُحَادَ فِي شَهْرٍ حَلالِ	صَخْرُ الغَيّ الهُذَلِيّ	الجَاهِلِيّ	الوافر	ل	- مَنَتْ لكَ أن تُلاقِيَنِى المنَايا أُحادَ أُحادَ في الشَّهرِ الحَلالِ - مَنَتْ لَك أَن تُلاقِينِى المَنايا أحاد أُحادَ في الشّهر الحَرام - أَحَمَّ اللهُ ذلكَ مِنْ لِقَاءٍ أُحَادَ احَادَ فِي شَهْرٍ حَلَالِ - أحم الله ذلك من لقاءٍ أحاد أحاد في الشهر الحرام	- ديوان الهذليّين، ج٣ ص١١٧. وغيره. - ما يجوز للشاعر في الضرورة، ص ١٠٧. - المخصص، ج٥ ص ٢٠٩. - المذكر والمؤنث، ج٢ ص٢٤٥. وغيره.
٥٥	مِنَ اللَّاتي لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبةً وَلَكِن لِيَقْتُلْنَ البَرِيءَ المُغَفَّلا	عُمَرُ بن أَبِي رَبِيعَة (و ليس في ديوانه) وهو للعرجيّ في ديوانه	الأُمَوِيّ	الطويل	ل	- مِنَ اللَاءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبةً وَلَكِن لِيَقْتُلْنَ البَرِيءَ المُغَفَّلا - مِنَ اللَّاتي لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبةً وَلَكِن لِيَقْتُلْنَ التَّقِيَّ المُغَفَّلا	- ديوان العرجيّ، ص ٢٨٦. وغيره. - شرح الفصيح، ص ٢٤٧. وغيره.

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٥٦	تَسعَى الوشاةُ جَنَابَيْها وقِيلَهُمُ إنّك يا ابنَ أبِي سُلْمَى لَمَقتولُ	كَعْبُ بن زُهَيْرِ	مُخَضْرَم	البسيط	ل	- تَسعَى الوشاةُ بجنْبيها وقولَهُمُ إنّك يا ابنَ أبِي سُلْمَى لَمَقتولُ - تَسْعَى الغُوَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُم إِنَّكَ يَا بن أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ	- ديوانه، ص ١١٤. - سيرة ابن هشام، ج٢ ص٥١٠.
٥٧	وَإِذَا تجوِّزُهَا حِبالُ قَبيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا	الأَعْشَى	الجَاهِلِيّ	الكامل	ل	- فإذا تجوِّزُهَا حِبالُ قَبيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا - وَإِذَا يُجَوِّزُهَا حِبالُ قَبيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا	- ديوانه، ص ٢٩. - المعاني الكبير في أبيات المعاني، ج٢ ص ١١٢٠.
٥٨	إذا اتّصَلَت قالَت أَبَكرَ بن وائِلٍ وَبَكرٌ سَبَتها وَالأُنوفُ رَواغِمُ	الأَعْشَى	الجَاهِلِيّ	الطويل	م	-	-

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٥٩	خُمْصَانَةٌ قَلِقٌ مُوَشَّحُها رُؤدُ الشَّبَابِ غَلاَ بِهَا عَظْمُ	الحَارِثُ بن خَالِد المَخْزُومِيّ	الأُمَوِيّ	الكامل	م	- خُمْصَانَة قَلِقٌ مُرَشَّحُها رُؤدُ الشَّبَابِ علاَ بِهَا عَظْمُ	- شرح شواهد المغني، ج٢ ص٨٣٩.
٦٠	تَرَّاكُ أمكنةٍ إذا لم أَرْضَهَا أَوْ يَعْتَلِقْ بعضَ النفوسِ حِمامُها	لَبِيدُ بن رَبِيعَة	مُخَضْرَم وقاله في الجاهلية	الكامل	م	- تَرّاكُ أَمكِنَةٍ إذا لَمْ أَرْضها أَو يَرْتَبِطْ بَعْض النّفوس حِمَامُهَا - تَرّاكُ أَمكِنَةٍ إذا لَمْ أَرْضها أَو يَعتَقي بَعْض النّفوس حِمَامُهَا	- جمهرة أشعار العرب، ص٢٦٠. وغيره. - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص٥٧٣. وغيره.
٦١	أَلَا يَا دِيَارَ الحَيّ بالسَّبُعَان أَمَلَّ عَلَيْهَا بالبِلَى المَلَوَانِ	ابْنُ مُقبِل	مُخَضْرَم	الطويل	ن	-	-

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٦٢	مَهْلًا بَنِي عَمِّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تُظْهِرُنَّ لَنَا مَا كَانَ مَدْفُونا	الفَضْل اللَّهَبي	الأُمَوِيّ	البسيط	ن	- مَهْلًا بَنِي عَمِّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبِشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونَا - مَهْلًا بَنِي عَمِّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تُنْبِتُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونَا - مَهْلًا بَنِي عَمِّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا امْشُوا رُوَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَكُونُونا	- المؤتلف والمختلف، ص٤١. شرح الحماسة للتبريزي، ج١ ص٧٥. وغيرهما. - تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، ص ٤٥٥. - الحجة للقراء السبعة، ج٢ ص٢٣٦.
٦٣	كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أُقَيْش يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ	النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ	الجَاهِلِيّ	الوافر	ن	-	-

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٦٤	ولقد تُسقِّطني الوُشاةُ فَصَادَفُوا حَصِرًا بسرِّكِ يا أُميم ضَنِينا	جَرِير	الأُمَوِيّ	الكامل	ن	- ولقد تسقِّطني الوشاةُ فصادفوا مذلًا بسرِّكِ يا أميمَ ضنينا - ولقد تسقِّطني الوشاة فصادفوا حصرًا بسرِّك يا أميم ضنينا - وَلَقَدْ تسَقِّطَني الوُشاةُ فصادَفُوا حَجِنًا بِسِرِّكِ يَا أُمَيْمَ ضَنِينا	- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، ص ٦٧. - ديوانه، ج١ ص ٣٨٧. وغيره. - المحكم والمحيط الأعظم، ج٦ ص ٢٢٤. لسان العرب، ج٧ ص٣١٨.

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٦٥	فَأَمّا يَوْمَ خَشَيتَنا عَلَيْهِمْ فَتُصبِحُ خَيْلُنا عُقَبًا ثُبِينَا	عَمْرو بن كُلْثُوم	الجَاهِلِيّ	الوافر	ن	- فأمّا يَوْمَ خَشَيتَنا عَلَيْهِمْ فَتُصبحُ خَيْلُنا عُصَبًا ثُبِينَا - فَأَمّا يَوْمَ خَشَيتَنا عَلَيْهِمْ فَتُصبحُ خَيْلُنا عُصمًا ثُبِينَا - فأَمَّا يَومَ خَشْيتِنا عَلَيهِمْ فنصْبحُ غارةً مُتلبِّبينا	- جمهرة أشعار العرب، ص٢٨٦. ديوانه، ص ٧٧. وغيرهما. - التفسير البسيط، ج٦ ص٥٨٠. - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص٤٠٠. وغيره.
٦٦	وَكُلُّ أخ مُفَارِقُهُ أخُوهُ لَعَمْرِ أَبِيكَ إِلَّا الفَرْقَدَانِ	عمرُو بن مَعْد كَرِبَ	مُخَضْرَم	الوافر	ن	-	-
٦٧	وقُوَّلٍ إِلَّا دَهٍ فَلَا دَهِ	رُؤْبَة	العَبَّاسِيّ	الرجز	ه	-	-
٦٨	وَكَيْدِ مَطَّالٍ وَخَصْمٍ مِنْدَهِ هَرَّجْتُ فَارْتَدَّ ارتِدَادَ الأَكْمَهِ	رُؤْبَة	العَبَّاسِيّ	الرجز	ه	-وكَيْدِ مَطْلٍ وخَصْمٍ مِبْدَهِ يَنوِي اشْتِقَاقًا في الضَّلَالِ المِتْيَهِ هَرجتُ فَارتَدَّ ارتِداد الأكْمَهِ فِي غَائِلات الخَائِبِ المُتَهتِهِ	- مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة، ص ١٦٦.

الرقم	الشاهد	قائله	عصره	بحره	رويه	الروايات المختلفة للشاهد	مصادر توثيقها
٦٩	يَحُوذُها وَلَهُ حُوذِيٌّ كَمَا يَحُوذُ الفِئَةَ الكَمِيُّ	العَجَّاج	مُخَضْرَم	الرجز	ي	- في الترتيب: يَحُوذُها وَهْوَ لَهَا حُوذِيٌّ خَوْفَ الخِلاطِ فَهْوَ أَجْنَبِيُّ كَمَا يَحُوذُ الفِئَةَ الكَمِيُّ - كَمَا يَحُوزُ الفِئَةَ الكَمِيُّ - يَحوزُهُنَّ وَلَهُ حُوزِيٌّ كَمَا يَحُوزُ الفِئَةَ الكَمِيُّ	- ديوانه، ج١ ص ٥٢٤. - مجاز القرآن، ج١ ص ٤٠٥. - تاج اللغة وصحاح العربية، ج٣ ص ٨٧٥. وغيره.
٧٠	ومَوْلىً كداء البطن لو كَانَ قادرًا عَلَى المَوْت أَفنى الموتُ أهلي وماليا	مجهول	مجهول	الطويل	ي	- ومولى كداءِ البطن لا خيرَ عنده لمولاه إلّا أن يعيبَ الأدانيا - ومولى كداء البطن أما لقاؤه فحلم وأما غيبه فظنون - ومولىً كداء البطن لو كَانَ قادرًا عَلَى الدَّهر أَفنى الدَّهرُ أهلي وماليا	- كتاب المعاني الكبير، ج٢ ص٨٤٦. - البيان والتبيين، ج٣ ص١٤٠. - الحجة للقرّاء السبعة، ج٢ ص٢٣٦.

قائمة المصادر والمراجع

- المصدر الرئيس: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى - القاهرة،١٣٨١هـ..

المجاميع الشعريَّة:

- الاختيارين، الأخفش الأصغر، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سورية، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- الأصمعيات، الأصمعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون، دار المعارف - مصر، ط٧، ١٩٩٣م.
- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، حققه وضبطه وزاد في شرحه: عليّ محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- حماسة الظرفاء، من أشعار المحدَثين والقدماء، عبد الله بن محمد الزوزني.
- حماسة القرشي، تحقيق: خير الدين محمود قبلاوي، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٥م.
- شعر الحارث بن خالد المخزوميّ، جمع وتحقيق ودراسة: د. يحيى وهيب الجبوري، مطبعة النّعمان، النجف، ط١، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- شعر عمرو بن معد كرب الزبيدي، جمعه ونسقه: مطاع الطرابيشى، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- مجموع أشعار العرب - وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه -، اعتنى بتصحيحه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للنشر والتوزيع - الكويت.
- المفضليات، المفضل الضبي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة، ط٦.
- منتهى الطلب من أشعار العرب، محمد بن المبارك البغدادي.
- الوَحشيَّات وهوَ الحمَاسَة الصُّغرى، أبو تمام الشاعر، تحقيق وتعليق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، وزاد في حواشيه: محمود محمد شاكر، دار المعارف -القاهرة، ط٣.

- **الدواوين الشعريَّة**:

- إبراهيم بن هَرمَة، ت محمد بن جبّار المعيبد، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٣٨٩ه- ١٩٦٩م.
- أبي الأسود الدؤلي، أبو سعيد الحسن السكري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال - بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٨م - ١٤١٨ ه.
- الأخطل، شرحه وصنف قوافيه مهدي محمد ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب القاهرة.
- أميّة بن الصلت، جمع وتحقيق ودراسة د. عبد الحفيظ السطلي.
- جِرَانُ العَوْد برواية أبي سعيد السُّكّريّ.
- جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط٣.
- الخِرنق بنت بدر بن هفان أخت طرفة بن العبد، رواية أبي عمرو بن العلاء، تحقيق وشرح: يُسْرِي عبدالغني عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- أبو دُؤاد الإيادِيّ، جمعه وحققه: أنوار محمود الصالحي، و د. أحمد هاشم السامرائي، دار العصماء، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- أبو دُؤاد الإيادِيّ، جمعه وحققه: أنوار محمود الصالحي، و د. أحمد هاشم السامرائي، دار العصماء، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدّم له: أ. حسن علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- السموأل، صنعة: أبي عبد الله نفطويه، تحقيق: د. واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- عامر بن الطفيل، رواية أبي بكر محمد بن قاسم الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، دار صادر - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- العبّاس بن مرداس السّلميّ، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- العجاج برواية عبد الملك بن قُريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس- دمشق، ١٩٧١م.
- العرجيّ، جمعه وحققه وشرحه: د. سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- علقمة بن عبدة، شرحه وعلق عليه: سعيد نسيب مكارم، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق وشرح: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- كثيّر عزة، جمعه وشرحه: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- كعب بن زهير، صنعة أبي سعد السّكري، شرح ودراسة: د.مفيد قميحة، دار الشوّاف للطباعة و النشر، المملكة العربية السعوديّة - الرياض، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسيّ الجاهليّ، جمع ودراسة وتحقيق: د. حسن محمد باجوده، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- الكُميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر - بيروت، ط١ ٢٠٠٠م.

- لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.
- ابن مقبل، ت د.عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت - لبنان، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- النابغة الجعدي، جمع وشرح وتحقيق: د. واضح الصّمد، دار صادر -بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢.
- النمر بن تولب العكلي، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

• المعاجم وكتب اللغة و التفسير والأدب والبلاغة وغيرها:

- الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
- أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
- الأدوات النحوية دراسة في البنية الصوتية والدلالة، د. يحيي صالح البركاتي، دار جليس الزمان بالأردن، ط١، ٢٠١٢م.
- إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- الأضداد، أبو بكر بن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
- الأغاني، أبي فرج الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو محمد البَطَلْيَوسي، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦ م.
- الأمالي - شذور الأمالي - النوادر، أبو علي القالي، عُني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، الشريف المرتضى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ط١، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين ابن هشام، تحقيق: بركات يوسف هبود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.
- البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
- بلاغة الحذف في القرآن الكريم، د. إبراهيم عبد الفتاح رمضان، دار الصحوة - القاهرة، ط١،

١٤٣٦ه-٢٠١٥م.

- البيان والتبيين، الجاحظ، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ١٤٢٣ هـ..
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).
- تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- تاريخ الأدب العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط١، ١٩٦٠ - ١٩٩٥ م.
- تاريخ دنيسر، الطبيب أبو حفص عمر بن الخضر بن اللمش، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، ابن عساكر، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، أبو حفص بن مكي الصقلي، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ه.
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، الأعلم الشنتمري، تحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.
- تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويْه، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة]، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، الواحدي، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠ هـ..
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١-١٤١٩هـ.
- تقويم اللسانين، محمد تقي الدين الهلالي، مكتبة المعارف، ط١، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، القاضي أبو بكر الباقلاني، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله ﷺ، أبو عمر بن عبد البر، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن، ط١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.

- تهذيب اللغة، الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ، عبد الملك بن هشام، يرويه عن أسد بن موسى عن أبي إدريس ابن سنان عن جده لأمه وهب بن منبه، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء - الجمهورية العربية اليمنية، ط١، ١٣٤٧ هـ..
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث - مكة المكرمة.
- الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
- الحيوان، الجاحظ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
- دراسات منهجية في علم البديع، الشحات أبو ستيت، دار خفاجي للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٤م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، دار الجيل – بيروت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الآلوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ..
- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر بن الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود اليوسي، تحقيق: د. محمد حجي، و د. محمد الأخضر، الدار البيضاء -المغرب، ط١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.
- الاستشهاد بالشهر وأهميته، د. مسعود غريب، مجلة الأثر، ع ٢٦/ سبتمبر ٢٠١٦.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: كامل الخراط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

- الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به، د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣١ هـ.
- شرح الرضي على الكافية، ابن الحاجب، تحقيق وتصحيح وتعليق: الدكتور يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م.
- شرح الشواهد الشعريَّة في أمات الكتب النحوية، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧.
- شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي، تحقيق: د. مهدي عبيد جاسم، ط١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر بن الأنباري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف [سلسلة ذخائر العرب (٣٥)]، ط٥.
- شرح الكافية الشافية، جمال الدين الطائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- شرح ديوان الحماسة، المرزوقي الأصفهاني، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- شرح ديوان الحماسة، التبريزي، دار القلم – بيروت.
- شرح شواهد المغني، جلال الدين السيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- شرح مقامات الحريري، أبو عباس القَيْسي الشُّريشي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ٢٠٠٦ م – ١٤٢٧ هـ.
- شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه)، تحقيق: محمد إبراهيم حور - وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ط٢، ١٩٩٨م.
- شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها (مطبوع معه: شرح كتاب الحماسة للفارسي)، د. محمد عثمان علي، دار الأوزاعي – بيروت، ط١.
- الشواهد الشعريَّة في مجاز القرآن لأبي عبيدة في سورتيّ الفاتحة والبقرة (دراسة في المنهج والسياق والصياغة)، سعدى أحمد الجابري، جامعة أم القرى.
- شواهد الشعر في كتاب سيبويه، خالد عبدالكريم جمعة، الدار الشرقية، ط٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م.
- الصحاح في اللغة والعلوم (تجديد صحاح العلامة الجوهري (و) المصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية)، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي - أسامة مرعشلي.

- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة.
- علم البيان، د. مصطفى هدارة، ط١، دار العلوم العربية، بيروت ـ لبنان ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م
- علم المعاني في البلاغة العربية، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- عيار الشعر، محمد بن طباطبا، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي – القاهرة.
- غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة، برهان الدين الوطواط، ضبطه وصححه وعلق حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- غريب الحديث، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط١، ١٣٩٧ هـ.
- غريب القرآن، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس القرافي، عالم الكتب.
- الفروق اللُّغَوِيَّة، أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم الزمخشري، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.
- لسان العرب، ابن منظور، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللُّغَوِيّين، دار صادر – بيروت،

ط٣، ١٤١٤ هـ.

- ما يجوز للشاعر في الضرورة، محمد بن جعفر القزاز القيرواني، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، د. صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت.
- مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي الشيباني، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦ هـ..
- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد النيسابوري، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، السري الرفاء.
- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده الأندلسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، مكتبة البشر، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م.
- المخصص، ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
- المذكر والمؤنث، ابن الأنباري، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- المرشد إلى فهم أشعار العرب، عبد الله بن الطيب المجذوب، دار الآثار الإسلامية- وزارة الإعلام الصفاة – الكويت، ط٢، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- معاني القرآن، الأخفش الأوسط، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: المستشرق: د سالم الكرنكوي و عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن بالهند [ط١ ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م]، ثم صورتها: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان [ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م].
- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، عالم

الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ..

- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ..
- المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تحقيق: د. عليّ بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ "شرح الشواهد الكبرى"، بدر الدين العيني، تحقيق: أ. د. عليّ محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- مكارم الأخلاق، ابن أبي الدنيا، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن – القاهرة.
- المُنَجَّد في اللغة، كراع النمل، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨ م.
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، الآمدي، تحقيق: أ. د. كرنكو، دار الجيل- بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: عليّ دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م.
- نسب معدّ واليمن الكبير، ابن الكلبي، ت د.ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي - رحمه الله -، تحقيق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ط١، ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ.
- نقد الشعر، قدامة بن جعفر، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، ط١، ١٣٠٢.
- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، جلال الدين السيوطي، جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراه)، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٩٤ م.